مقـدمة

للبحث العلمي اهمية قصوى في حياة الأمم وحضارة الشعوب ، فهـو طريق الاجيال نحو تحقيق غد أفضل وهو معبر الدول من التخلف والتخبط والعشوائية الى التقدم والتخطيط والتنمية ، وما من أمة أخذت به الا أوصلها ماتبتغيه من رفاهية لشعوبها ورفعة وسيادة لمواطنيها واحترام ورهبـة بين الامم ٠

وترتهن حرية وارادة الدول واستقلالهـا بما تحـوزه من معلومات وما توصلت اليه من حقائق واكتشافات اسهم البحث العلمي في التوصـل اليها وتحقيقها ، ومن ثم فان تطور أدوات البحث ومناهجه وتعمقها وانتشارها لتشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنشـاط الانساني بصفة عامة قد اسهم اسهاما فعالا في تحقيق التقـدم المنشـود ، بل يذهب البعض الي أن التطور والنهضة التي تراها الآن تعزو بالـكامل الي تطور البحث العلمي وتقدم أساليبه ومناهجه وادواته ٠

فالبحث العلمي وفقا لكل الآراء اساس المعرفة المادية التي تم التوصـل اليها واساس ارتقاء البشرية فى عالم اليوم وهو اداة البحث عن المجهول واكتشافه واداة تسخير وتطويع النتائج فى خدمة البشرية لحل مشاكلها ، وازالة العقبات التي تواجه عمليات النمو أيا كان نوعها ، وأيا كان محورها ومن ثم كان من الضرورى وضع أسس علمية لضمان حسن اعداد وتنفيذ هذه البحوث حتي لا تكون في حد ذاتها أداة قصور أو بعث لاخطاء جديدة تزيد من تفاقم المشاكل والعقبات ولا تكون اداة تقدم حقيقي كما هو مستهدف ٠

فالبحث سلاحا ذو حدين ، حد نافع اذا استخدمت قواعده بشكل سليم ، وحد شديد الضرر اذا اغفلت عناصر العلمية فيه أو اختلت عناصر تنفيذه أو بعدت عنه ادوات الصدق والموضوعية والدقة والنزاهة ، فيصبح في حد ذاته سببا لمزيد من المشاكل والعقبات فضلا عن زيادة عوامل التكلفة والوقت

والجهد اللازم لحل المشكلة لما تتطلبه من اجراء مزيد من البحوث والدراسات للوصول لنتائج أكثر دقة وموضوعية وأقل خطأ ٠

وقد أولت الدول المتقدمة رعاية فائقة للبحث العلمي ، ومناهجه ، وطرقه ، وأساليبه ، وادواته باعتباره ركيزتها الحقيقية نحو الانطلاق والتقدم ، واجزلت العطاء في سبيل تطويره ، وارتقائه ، وتشعيب مدارسه الفكرية وأصبحت طرق البحث موادا دائمة ومستقلة تدرس فى المعاهد والجامعات باعتبارها أساس تكوين الباحث ، وتقويمه ، وارشاده ، واعداده الاعداد السليم ٠

أما البلدان النامية فيتفاوت ادراكها لمدى أهمية البحث العلمي تبعا لنموها الحضارى ووعي الحاكمين فيها ومدى آخذهم بالمناهج العلمية في توجيه موارد البلاد وتوزيعها على الاستخدامات المثلى المعظمة للنتائج بدلا من اهدارها فيما لا عائد منه أو لاخير فيه ، بل واسوأ من ذلك فان تجاهل الرشادة العلمية فى عمليات التنمية يؤدى الى تعظيم حالة الافقار التى لا تزال تعيشها شعوبها فى افريقيا ، وآسيا ، وامريكا اللاتينية ٠ مما حدى البعض الى اطلاق تعبيرات « تنمية التخلف » و « التنمية المشوهة » و « تنمية الجهل والفقر والمرض » وهى أمور بطبيعتها تعالج بالتنمية ولا يجب أن تكون التنمية سببا فيها أو منشئا لها ٠

واذا نظرنا الى الدول الافريقية سنجدها أقل الدول حظا فى أخذها بالمنهج العلمي ، فلا تزال الفجوة واسعة بينها وبين الدول المتقدمة في هذا الميدان ، ولا يكفي الدول الافريقية أن تستثمر نتائج ابحاث الدول الاخرى وتطبيقها في بلادها حتي تكون قد آخذت بالمنهج العلمي ، لان ذلك لن يبعدها فقط عن العلمية ، بل أنه يجعلها تقع في براثن التبعية العلمية التي ستعمل علي ابقائها دائما وابدا في ظلام الجهل والتخلف ، فضلا عن انه كثيرا ما تكون نتائج الابحاث التي اجريت في الدول المتقدمة لا تصلح اصلا للتطبيق في الدول المتخلفة ، وبصفة خاصة في الدول الافريقية لاختلاف الظروف ، والموارد ،

والامكانيات ، وطبيعةالشعوب ، ومن ثم فإن علي هذه الدول أن تعطي للبحث العلمي أهمية خاصة وأن تساهم بنصيب يتزايد في اجراء بحوثها الخاصة بها بالاعتماد علي الذات عن طريق توفير مستلزمات البحث وادواته وتهيئة المناخ العلمي الذى يمكن الباحث من الانصراف لابحاثه والقيام بها علي الوجـــه المطلوب ·

ورغم أن هناك خطوات متقدمة قد خطت اليها بعض الدول وفى مقدمتها جمهورية مصر العربية ، الا أن هناك قصور من جانب بعض باحثيها تم لمسه من خلال الاطلاع علي بعض رسائل الماجستير ، والدكتوراه حيث لم يلتزم الباحثين فيها التزاما كاملا بالمنهج العلمي سواء في طرق ، أو مناهج البحث ، أو فى تدوينه ، ويرجع ذلك الى عدم المامهم بقواعد المنهج العلمى فى كتابة البحوث ، وتدوينها سواء لان مناهج البحث لم تدرس لهم اصلا ، أو لانهـــا درست لهم في عجالة ودون العمق المطلوب ·

وقد رأينا من واجبنا أن نقوم باعداد هذا المرجع في « الاسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه » ليـــكون تحت يد الطــــالب لدرجـة الماجستير ، والدكتوراه يساعده بأسلوب سلس رشيق في التعرف علي تلك القواعد والاسس ويكون له خير عون في هذا المجال ·

وقد استعنا بعدد من المصادر العلمية في اعداد هذا المرجـــع ، وهي مثبتة في قائمة المصادر لمن يريد الاطلاع علي المزيد في هذا المجال ، وقد آلينا علي أنفسنا ان يكون المرجع شاملا لما يحتاج اليه طالب الدراســـات العليـا لكتابه ابحاثه وتحقيق دراساته ، وفي الوقت ذاته متكاملا من حيث المحتوى والمضمون ، وقد تم تقسيمه الي سبعة فصول كل فصل منها يتعلق بموضوع قائم فى ذاته ، متكامل فى عناصره التى تم تقسيمها الى مباحث وأفرع وبنود وجزئيات تم بحثها بشكل تفصيلى للاحاطة بدقائقها على النحو التالى :

الفصل الأول – الباحث والباحث العلمي

الفصل الثاني – اختيار عنوان الرسالة

الفصل الثالث – مناهج البحث العلمي

الفصل الرابع – أدوات البحث العلمي

الفصل الخامس – جمع البيانات

الفصل السادس – كتابة الرسالة العلمية

الفصل السابع – مناقشة الرسالة

واضعين نصب أعيننا كافة العقبات والمشاكل التي تواجه الطـالب في هذه المرحلة ·

راجين من الله ان نكون قد وفقنا الي ذلك ، فانه نعم المولي ونعم الراشد الي السبيل ·

والله من وراء القصد

المؤلفـــان

الفصل الأول

الباحث والبحث العلمى

هل انت باحث علمي .... ؟

سؤال يجب أن يتبادر الي ذهنك مباشرة اذا ما فكرت في أن تلتحق بالدراسات العليا للحصول علي درجة الماجستير أو الدكتوراه فاذا لم تستطع الاجابة عليه مباشرة فيمكنك توجيه السؤال التالي :

من هو الباحث العلمي .... ؟

ويهدف هذا السؤال الي تحديد خصائص ومواصفات الباحث العلمي للتعرف عليها وبالتالي معرفة ما تحوزه من هذه الخصائص ومن تلك المواصفات وما لا تحرزه منها وكيفية الوصول اليها والتحلي بها حتي تصبح باحثا علميا وهنا يطرق الي ذهنك السؤال التالي :

هل أنت علي استعداد لتكون باحثا علميا ... ؟

ويعد هذا السؤال اختبارا لقدراتك وميولك واستعدادك وفوق كل هذا رغبتك ، بمعنى هل رغبتك حقيقية صادقة فى سبيل أن تتحمل مشاق البحث العلمي لتصبح باحثا ، أم انها نزوة طارئة نتيجة لحدث عارض ما يلبث أن يزول ومن ثم يمكنك أن تسأل هذا السؤال :

ما هو هدفك من أن تصبح باحثا علميا ؟

فلكل نشاط انساني هدف يسعي اليه الفرد ، ومن ثم يجب أن يكون هدفك واضحا وانت علي استعداد لتحمل نتائج ومشاق الوصول اليه مهما تعددت العقبات واشتدت المصاعب .

فاذا ما اجبت علي هذه الاسئلة باقتناع ووعي كاملين وكانت الاجابة صادقة في جانب البحث العلمي ، فاهلا بك في مجتمع الباحثين ولك أن تمضى قدما في قراءة هذا المرجع ٠

ما هو البحث العلمي :

البحث العلمي هو منهاج حياة الباحث ، وهو اداته ، ووسيلته لغزو الحياة ، والتعرف عليها أيا كانت محورها ، وأيا كانت جوانبها ، وأيا كانت عقباتها ، فكل عقبة أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة اسبابها وكيفية التوصل لحلول للقضاء عليها أو معالجتها وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد ٠

ولكي يصبح البحث علميا علي الباحث أن يلتزم بخطوات وادوات وطرق المنهج العلمى فى البحث حتى يصل الى نتائج أكثر دقة وهذا الاسلوب يساعد علي تركيز الجهد واختزال وقت الباحث وحصره في نطاق البحث المطلوب ويتيح له بالتالى مجالا أكبر للابداع والابتكار ٠

ويتميز البحث العلمي بمجموعة من الخطوات والقواعد التي يتم في اطارها والتى لا يحيد عنها مهما اختلفت موضوعاته أو تعددت وجهات النظر التي تعالج مشكلاته وهذه الخطوات هي ما يوضحها الشكل التالي :

شكل رقم (١)

خطوات المنهج العلمي في البحـــــوث

تحديد المشكلة محـل البحث

↓

جمع البيانات والمعلومات حول المشـــكلة

↓

فرض الفروض لحــــل المشـــكلة

↓

اختبار صحــــــة الفـــروض

↓

التوصل الي نتائج يمـــــكن تعميمهـــا

أولا ـ تحديد المشكلة محل البحث تحديداً دقيقا :

وهي أخطر الخطوات وأهمها علي الاطلاق وعليها تقوم البحوث العلمية فكثيرا ما تتشابك المشاكل ، وتتعقد ، وتختلط بالظواهر العامة لها ، خاصة وان كثير من المشاكل تظل كامنة لا يعرف حقيقة أسبابها ، ومن ثم فان التشخيص السليم يجعلنا نتوصل اليها ٠ فارتفاع درجة حرارة المريض لا يمثل مشكلة في حد ذاتها ، بل هو مجرد ظاهرة تعبر عن ان هناك مشكلة ما وهى المرض الذى اصابه ومن ثم يتعين بحث اسبابها بحثا دقيقا وتحديد اوجه القصور والضعف المطلوب معالجتها ووصف العلاج الناجح له ومتابعة هذا العلاج الي أن يشفي المريض تماما ٠

وتسير البحوث العلمية على هذا المنوال ، فالمشكلة التى تواجه الباحث أو المطلوب دراستها تعبر عن حالة من عدم الرضا أو عدم الارتياح يشعر بها الفرد أو المؤسسة التي يعمل بها أو الدولة أو احدى التنظيمات التي ترى معالجة هذه الحالة فتقوم بالبحث عن حل لها سواء داخل اجهزتها أو بالاستعانة بباحثين متخصصين في هذا المجال ، لازالة عدم الارتياح أو التوتر الناجم عن وجود هذه المشكلة ، وغالبا ما يبدأ الاحساس بالمشكلة بملاحظة قيام أو نشوء ظاهرة من الظواهر المصاحبة لها أو الدالة علي وجودها أو التي تعبر عن أن هناك خللا ما وان هذا الخلل غير واضح وان هذه الظاهرة الغامضة في حاجة لبحث أسبابها ومعالجة هذه الأسباب وبدراسة الظواهر دراسة متعمقة يتم التوصل للمشكلة ومعرفة اسبابها الحقيقية فعلي سبيل المثال ، فان ظاهرة أرتفاع الاسعار تعبر في بعض النواحي عن مشكلة التضخم التي تنجم عن عديد من الاسباب أهمها الاختلال الهيكلي القائم في جهاز الانتاج الوطني أو جهاز التوزيع والذى من شأنه أن يحدث اختناقات فى تدفق السلع والخدمات تدفقا مناسبا يكفى لمواجهة التدفقات النقدية المتزايدة بشكل مستمر في السوق ومن ثم يشتد الطلب علي السلع وترتفع اسعارها بشكل مستمر وتنخفض القوى الشرائية للنقود ٠٠٠ كما ان ظاهرة

انخفاض حجم المبيعات في مؤسسة صناعيـــة أو تجارية لا تمثـــل المشكلة الحقيقية التي تواجه هذه المؤسسة ، بل ان الباحث المتخصص سيجد نفسه امام ظاهرة متشعبة عليه التوصل الى مشكلتها الحقيقية التى قد تـكمن فى نظام البيع نفسه أو فى المنافسة التى تواجهها المؤسسة أو فى تقادم الانتاج وعدم ملائمته لاحتياجات السوق أو في تراخي مندوبي البيع أو في قصـــور ادارة التسويق بها وكل من هذه المشكلات له اسباب عـــديدة يجب بحثهـا والتوصل اليها لعلاجها .

ومن ثم يجب علي الباحث ان لا يخدع بالظاهرة ويجعلها محور بحثه الحقيقي ، بل انه من اللازم ان يبحث عن المشكلة التي سببت تلك الظاهرة ومعالجة أسبابها الحقيقية لتأمين العلاج المناسب ، ولك أن تتصور طبيبا يخدع بارتفاع درجة الحرارة فيصف للمريض دواء لهـــا تاركا السبب الحقيقى للمرض دون علاج .

ويحتاج تحديد المشكلة تحديداً دقيقا الي خبرة ومعرفة ودراية ضخمة من الباحث وهي امور تكتسب من خلال الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات والمجلات والندوات التي اجريت حول الموضوع أو المرتبطة به سواء بطريقة مباشرة أو غير مبـــاشرة ، ومن ثم فان البحث العلمى فى هذه المرحلة لا يقوم على التخمين بل على الحقائق العلمية المجردة والبيانات المتوفرة والمعلومات التي تم التوصل اليها وتحليلها ومن ثم التوصل للمشكلة وتحديدها تحديدا دقيقا .

ولكي يتم تحديد المشكلة تحديدا دقيقا يجب علي الباحث أن يحصل علي اجابات كاملة وكافية للتساؤلات الآتية :

ــ ما هي الظواهر التي دلت علي وجود المشكلة ؟

ــ هل هناك ترابط بين تلك الظواهر وظواهر اخرى قائمة في مجتمـــع البحث ؟

ـ هل هذه الظواهر تمثل اعراضا متجانسة للمشكلة أم اعراضا متنافرة لها ..

ـ هل لديك معلومات كافية عن المشكلة محل البحث ؟

ـ ماهي طبيعة المعلومات التي لديك وهل اكتسبتها من واقع عملي أو من واقع نظرى ؟ أم من الاثنان معا ؟

ـ من واقع معلوماتك الأولية هل امكنك التعرف علي المشكلة وتحديد أبعادها وجوانبها المختلفة ؟

ـ ما هي أبعاد المشكلة ؟ واثرها ؟ وما هي العوامل المؤثرة عليها ؟ والمتغيرات المتأثرة بها ؟

ـ هل هذه العوامل والمتغيرات قابلة للدراسة أو القياس ؟

ـ هل يمكنك أن تقوم بتلك الدراسة بموضوعية ؟ وهل تملك ادوات ومهارات هذا القياس ؟

هل لديك اتجاها مسبقا نحو المشكلة ؟ ام تنتظر لما قد يسفر عنه البحث أو الدراسة ؟

ـ هل المشكلة تتطلب الاستعانة بأخرين متخصصين في جوانب اخرى للوصول لأسبابها ولحلها أم يمكنك القيام بذلك بمفردك ؟

ـ هل لديك المام كاف بالمفاهيم والمصطلحات والنظريات والآراء المتعددة قديما أو التي استحدثت في مجال دراسة المشكلة أو طرق البحث ؟

وتتوقف علي اجابتك علي هذه الاسئلة بدقة وموضوعية مدى قيامك بالبحث المطلوب وتحقيقك فيه لنتائج سليمة وأمينة ، فضلا عن ان اجابتك علي هذه الاسئلة سوف تساعدك علي تحديد المشكلة تحديدا دقيقا يحيط ويلم بكافة جوانبها وابعادها ، فقد يتبين لك أن المشكلة محل البحث يمكن تجزئتها

الي عدة جوانب أو ابعاد تختار منها واحدا يتناسب مع قدراتك واستعدادك لبحثه والتسجيل له في درجة الماجستير أو الدكتوراه وبذلك تكون قد اخذت بحثا يتفق مع امكانياتك الشخصية والمادية وبذلك يمكنك ترشيد الوقت والجهد والتكلفة اللازمة للقيام بهذا البحث خاصة فيما يتعلق بالحصول علي البيانات والمعلومات ومدى توافرها ومناسبة الحجم المتاح منها للعرض للموضوع ولبحثه ٠

وبعد اختيارك للمشكلة أو احد جوانبها يأتي دور الصياغة اللفظية للمشكلة حيث لا يكفى مجرد احساسك بها أو حديثك عنها ، وانما يتطلب تحديدها في المقام الاول أن تقوم بصياغة المشكلة أو الجانب الذى ستقوم ببحثه وهنا يجب أن تتم الصياغة في عبارات لغوية بسيطة يستخدم فيها الاسلوب العلمي المبني علي حقائق الاشياء وليس المبني علي الاسلوب الصحفي أو الانشائي الذى قد يميل الي المبالغة أو التضخيم أو الايحاء بالحلول الناجعة أو لاتجاه معين دون آخر وبذا قد يبعد عن الموضوعية ٠ ويساعد في تحديد المشكلة أن يقوم الباحث بالعرض لها بايجاز من خلال كتابة ملخص واف بها يتركب من عدد من الاسئلة يقوم الباحث بالاجابة عليها ومن خلال هذه الاجابة يتم عرض الموضوع علي الاستاذ المشرف علي الرسالة ليختبر قدرة الباحث علي القيام بالبحث واختيار المنهج الذى سيتبعه في دراسته وتحديد خطة البحث التي سيسير عليها ٠

ثانيا ـ جمع البيانات والمعلومات المتاحة عن المشكلة :

في هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات (١) المتاحة عن المشكلة أو جانبها الذى سيقوم ببحثه وعناصرها واسبابها ، وظواهرها من خلال المصادر التي يمكن الوصول اليها ويمكن التفرقة بين مصدرين اساسين للبيانات هما :

---

(1) Data

١ ـ مصادر البيانات الأولية :

وهي البيانات التي يقوم بجمعها البـاحث لأول مرة من الميـدان باستخدام أدوات ووسائل البحث الميداني المعروفة مثل الاستقصاءات المختلفة ، الملاحظة الشخصية ، دراسة الحالات ، المقابلة الشخصية ... الخ .

٢ ـ مصادر البيانات الثانوية :

يقصد بالبيانات الثانوية ، تلك البيانات المنشورة أو التي تم جمعهـا فعلا من الميدان في حالات سابقة ومن أهم مصادرها المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع ، الابحاث العلمية التي اجريت في الموضوع ، المقالات المنشورة في الدوريات العلمية (٢) .

وفي هذه المرحلة يجب أن يميز الباحث تمييزا دقيقا بين البيانات المتصلة بموضوع البحث وتلك التي لا صلة لها بهذا الموضوع حتي لا ينفق وقتـا أو جهدا فيما لا عائد أو ضرورة منه وعليه أن يقوم بتنظيم البيانات في صـورة تجعل من السهل استقرائها والرجوع اليها عند الحاجة والربط بينهـا وبين بيانات أخرى لتكوين وحدة الموضوع أو لايجاد العلاقات المتداخلة بين عناصره المختلفة .

وتستخدم في هذا المجال عدة طرق علي الباحث الاختيار منها ما يناسبه وأهم هذه الطرق ما يلي :

١ ـ طريقة البطاقات :

وهي من اكثر الطرق استخداما ، واقلها عيوبا علي وجه الاطلاق وتقوم علي تدوين البيانات والمعلومات التي يتوصل اليها الباحث في مجموعه من البطاقات الورقية كل منها تحمل فكرة أو اقتباس من مرجع تم قراءته .

---

(2) Periodicals

وتصنع البطاقات الورقية من الورق المقوى من حجمين احدهما صغير مقاسه ١٠ × ١٤ سم والآخر كبير مقاسه ١٥ × ٢٠ سم تقريبا ومن الممكن أن يقوم الباحث بصنع بطاقاته بنفسه وفقا للحجم المناسب له وان كان يجب التنويه أن عليه أن يلتزم بهذا الحجم طوال فترة جمع المعلومات ويفضل شرائها من محلات بيع الادوات المكتبية مجهزة اختصارا للوقت ولتوحيد أحجام البطاقات ٠

ويتم تدوين البيانات علي وجه واحد من البطاقات ويتم تقسيم البطاقة الي ثلاث أقسام رئيسية علي النحو التالي :

القسم الأول :
القسم الثاني :
القسم الثالث :

أولا ـ القسم الأول :

ويتم تدوين عنوان الفقرة التى سيتم اقتباسها أو الفكرة التى تم الحصول عليها وتترك مسافة خالية توضع فيها رموز خاصة بالجزء الذى ستستخدم فيه تلك الفقرة في الرسالة أى الباب ثم الفصل ، ثم المبحث ، ثم المطلب وغالبا ما يتم الاستعانة بالارقام في هذا المجال مثل كتابة الرموز علي النحو التالي :

١ / ٢ / ٤ / ٣

أى الباب الأول ، الفصل الثاني ، المبحث الرابع ، المطلب الثالث ٠

ثانيا ـ القسم الثاني :

وفيه تدون الفكرة أو الفقرة المطلوب اقتباسها بخط واضـــح ويراعى أن تكون الفقرة كاملة أو الفكرة المعنية واحدة يضمها كارت أو أكثر ولا يجب أن يضم الكارت أو البطاقة أكثر من فكرة واحـــدة حتي ولو كانت في ذات الموضوع ٠

وفى الوقت نفسه يجب على البـــاحث الا يهمـــل فـــكرة مرتبطـــة بالموضوع مهما كانت تافهة أو خيل اليه ذلك ، اذ عليه تدوينها حتى يمـــكن الرجوع اليها عند الحاجة في المستقبل بسهولة ، اما اذ تركهـــا دون تدوين ثم تذكرها فيما بعد وظهرت الحاجة اليها فانه قد يكون من الصعب الرجوع اليها أو العثور عليها دون انفاق مزيد من الجهد والوقت وقد لا يتم التوصل اليها علي الاطلاق ٠

ثالثا ـ القسم الثالث :

وفيه يدون الباحث بيانات المرجع أو مصدر البيانات التي تم الحصول عليها ومكان هذا المصدر وكيفية الرجوع اليه فعلي سبيل المثال :

د ٠ محمد عبد الغني سعودى ـ الاقتصاد الافريقي والتجارة الدولية ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٧٤ ـ مكتبة معهد البحوث والدراسات الافريقية ٠

١٩٨٤/٨٣

س م ٠ ر ٠

وبذلك يسهل له الرجوع اليها وقت الحاجة للحصـــول علي مـــزيد من التفصيل أو توثيق تلك البيانات ٠

وعندما ينتهي الباحث من كتابة البطاقات وتدوين البيانات والمعلومات التي حصل عليها عليه أن يقف وقفة مراجعة لما كتب وهذه المراجعـــة تشمل التساؤلات الآتية :

هل لديك المعلومات الشاملة والكافية عن الموضوع ؟

هل هناك جديد من المعلومات الأساسية والغير اساسية لازال يرد اليك من المراجع التي تقوم بقرائتها ؟

وبالاجابة علي هذين السؤالين يتضح للباحث هل يستمر في مرحلة تجميع البيانات أم يتوقف لمراجعة ما تم جمعه ؟· واذا كانت اجابة السؤال الاول نعم والثاني لا ، فقد حان الوقت لالتقاط الانفاس والبدء في فرز البطاقات وتوزيعها وفقا لعناصر التبويب الذى تم تقسيم الرسالة اليها وضم كل قسم من الاقسام الى مجموعة خاصةيتم حفظها بشكل مستقل لحين الرجوع اليها عند كتابة الرسالة في صورتها الاولية ·

ويتم الاستعانة في هذه المرحلة بصندوق معدني لحفظ البطاقات ويتناسب مع حجمها وابعادها واذا لم يتوافر هذا الصندوق يمكن للطالب تصنيعه سواء خشبيا أو ورقيا ويتم تقسيم الصندوق بفواصل ورقية تثبت في اعلاها حواجز أو زوائد معدنية أو ورقية تكتب عليها تقسيمات الرسالة وتوضع داخل هذه الحواجز البطاقات ووفقا لموضوعاتها واقترابها من هذا التقسيم ومن ثم تزداد عدد الصناديق بازدياد حجم وعدد البطاقات التي تم جمعها ·

٢ ـ طريقة الكلاسير المفتوح :

وهي طريقة أقل استخداما من طريقة البطاقات وان كان يتبعها بعض الباحثين لاختصارا للوقت والتكلفة واعتمادا علي أن وحدة الموضوع وتقسيماته قد تستلزم ايجاد ترابط بين ما يقرأ وبين ما يتم تدوينه كمعلومات أولية للبحث ·

وفى هذا المجال يتم شراء كلاسير ومجموعة من الاوراق المقواه ذات اللسان البارز تعنون بعنوان جانبى(١) وفقا للتقسيمات الخاصة بالرسالة أو البحث

---

(١) ينصح البعض بتدوين عنوانين على هذا اللسان البارز أولهما عنوان القسم أو الباب =

وتجزأ داخليا أيضا وفقا لهذه التقسيمات ، ويتم تدوين الافكار أو الاقتباسات علي ورق الفولسكاب العادى وبعد الانتهاء من التدوين يقوم الباحث بتخريم ورقة الفولسكاب ووضعها في المكان المخصص لها وفقا لتقسيم البحث وبتراكم الاوراق في داخل الاقسام المخصصة لها يمكن للباحث تتبع وحدة الموضوع داخل كل قسم ، وايجاد التنسيق بين كل منها ومتابعة مدى اكتمال كل موضوع فيه ومدى مناسبة كم ونوعية البيانات التى تم جمعها أولا بأول حتى لا يطغى جزء من البحث على اجزاء اخرى ، ومن ثم ضمان اتساق الرسالة من الناحية الهيكلية وتوازن محتوياتها من الناحية الشكلية ، وبذلك تزداد سيرة الباحث علي المادة العلمية التي تم جمعها وتبويبها وحفظها داخل الكلاسير ٠

وتمكن هذه الطريقة الباحث من اختصار الوقت اللازم للرجوع للبطاقات سواء لمقارنة فكرة من الافكار أو لصياغة جزء من الرسالة أو للتحقـــق من تدوين فكرة من الافكار ٠٠ سبق له قرائتها ، كما أنه يسهل حمل الدوسيه الي أى مكان في الوقت الذى يفضل فيه الاحتفاظ بالبطاقات داخل صندوقها الذى يصعب حمله مع تعدد الصناديق وان كان يجب الاشارة الي أنه كثيرا ما تزداد المادة العلمية ويفوق حجمها حجم الكلاسير ومن ثم يلزم الاستعانة بكلاسير آخر علي أن يعيد الباحث توزيع محتويات الكلاسير الاول وينقل منه الاجزاء الاخيرة من الرسالة للكلاسير الجديد وفقا لما يتناسب مع حجم البحث للحفاظ علي وحدة الموضوع الخاصة بكل جزء من اجزاء الرسالة ليسهل مقارنتها والتنسيق بينها تمهيدا لصياغتها الصياغة الاولية ٠

ويتم كتابة مصدر البيانات الخاص بالمعلومات التي تم التوصل اليها في هامش يحتل الجزء الاسفل من ورقة الفولسكاب التي تم تدوين المعلومات عليها حتي يمكن الرجوع الي هذا المصدر عند الحاجة ٠

= أو الفصل أو المطلب التالى لهذا اللسان على الوجه الاول ، ثم عنوان القسم أو الباب أو الفصل أو المبحث أو المطلب السابق علي هذا اللسان علي الوجه الاخر وفقا لما تكون عليه الحالة وذلك لسهولة الرجوع اليه أو فتح الكلاسير من أى وجه من الوجوه للوصول الي القسم المطلوب من الرسالة لاضافة ورقة جديدة اليه أو لمقارنة معلومة بأخرى فيه ٠

ثالثا ـ فرض الفروض لحل المشكلة :

بعد تجميع البيانات الخاصة بالمشكلة وتدوينها تأتي مرحلة تحليل هذه البيانات والربط بينها لرسم صورة دقيقة عن المشكلة تحيط بـــكافة ابعادها وجوانبها بشكل دقيق تبين منه اسبابها الحقيقية وليس مظاهرها أو اعراضها ومن ثم يمكن معرفة كيفية معالجتها وافتراض فروض هذا العلاج ٠

ويقوم الباحث في هذه المرحلة بصياغة مجموعة من الفروض الاحتمالية لعلاج اسباب المشكلة وبواعثها وهي عبارة عن حـــلول مقترحة لمعالجة هذه الاسباب والتغلب عليها أو للحد من تأثيرها وتحييدها تحييدا تاما أو مرحليا وفقا لما يستهدفه الباحث من البحث وتنشأ هذه الفروض أو الحلول المقترحة نتيجة لما يستشفه الباحث من تفاعل أسباب المشكلة مع ظواهرها المصاحبة لها وكيفية التأثير علي هذه الاسباب أو المسببات حتي تختفي المظاهر والاعراض ويشترط لسلامة الفرض توافر شروط أساسية هي :

١ ــ ان يكون الفرض موجزا وواضحا ٠

٢ ــ أن يكون الفرض شاملا علي عناصر المشكلة الجزئية وحقائقها ٠

٣ ــ ان يكون الفرض قابلا للاختبار ٠

ووفقا لقدرة الباحث علي التحليل والربط والابتكار تقترب الفروض من الحل المناسب وبالطبع ترتبط هذه القدرة بشكل أساسى بما قد حصل عليه من معلومات وخبرات ومعارف وحقائق متصلة بموضوع البحث أو المشكلة محور الدراسة ٠

وينصح في هذه المرحلة أن يقوم الباحث بوضع أكبر عدد ممـــكن من الفروض الاحتمالية بصرف النظر عن درجة تحققها أو درجـــة تأثيرها علي احداث المشكلة محل الدراسة وذلك حتي لا يغفل أى جانب من الجوانب التي يمكن أن تسهم في حل المشكلة محل البحث وبصفة عامة فان الفرض الجيد يتصف بمجموعة من الصفات الاساسية التى يجب أن لا يحيد الباحث عنهـا عند وضعه للفروض وهى :

(أ) أن ينبع الفرض من اطار معرفة حقيقية بالمشكلة سواء من خلال نظرية تحكم الموضوع أو من خلال تجربة علمية صدقت نتائجها أو من خلال واقع عملي ملموس وليس من مجرد تخمين أو تصور خيالي يبعد عن الواقع العمـــلي ٠

(ب) أن يكون قابل للقياس الموضوعى الدقيق وفقا للادوات البحثيــة المتوفرة والمتاح للباحث استخدامها لاختباره والتحقق من صحته ٠

(جـ) يجب أن يعكس بوضوح علاقة احتمالية لعلاج أو التأثير ايجابيا علي مسببات وبواعث المشكلة وظواهرها التي عبرت عن وجودها وجعلتها محورا للبحث والدراسة ومن ثم يمكن دراسة هذه العلاقة والتحقق من درجة تاثيرها الاحتمالي ٠

رابعا ـ اختبار صحة الفروض :

بعد وضع الفروض الخاصة بحل المشكلة محـــل البحث تأتي مرحـــلة اختبار مدى صحة وسلامة هذه الفروض وامكانية معالجتها للمشكلة محل البحث والتأثير عليها سلبا وايجابا وتستخدم في هذا المجال أدوات التحليل المختلفة لقياس أثار كل فرض من الفروض ودرجة احتمال معالجته للمشكلة محل البحث أو أسبابها ووسيلة التحقق من صدق هذا الفرض فى اطار المنهج المستخدم في البحث والذى استند اليه الباحث في تحليله للمشكلة ويجـــدر الاشارة في هذا المجال أن هناك ثلاثة مناهج أساسية في البحث العـــلمي في مجال الدراسات الانسانية هي :

المنهج التاريخي لتتبع الظـــاهرة

المنهج الوصفي التحليـــلي لوصف الظاهرة

المنهج التجريبي لدراســـــة الظاهرة

ويضيف البعض الي هذه المناهج منهجا مستحدثا يطلق عليه المنهــج المتكامل لدراسة الظواهر الاجتماعية وبصفة عامة فان هذه المناهج الكليـــة

تنقسم داخليا الى مناهج جزئية تستعين بأدوات بحث مختلفة تستلزم من الباحث براعة ومعرفة وخبرة بها وسيتم معالجة هذه المناهج بالشرح والتفصيل فى اجزاء تالية من هذا المرجع ٠

ويقوم اختبار صحة الفروض علي قدرة الباحث علي الربط بين هذه الفروض وأسباب المشكلة ودرجة تاثر وتاثير كل منها في الاخر خاصة اذا كانت المشكلة من الغموض لدرجة أن بعض أسبابها تمثل ظواهر وبعض ظواهرها تمثل أسباب ومن ثم يصبح من الصعب فصلها عن بعض ومن ثم يكون علي الباحث توخي الدقة والحذر والصبر فيما يعرضه من نتائج تم التوصل لها وفقا لهذه الفروض لمعالجة أسباب المشكلة محل الدراسة ٠

وفى هذه المرحلة يتم تنقيح الفروض التى توصل اليها الباحث حيث تستبعد الفروض عديمة التأثير ومحدودته ويبقي علي الفروض التي ثبت قدرتها الكبيرة علي التأثير في أسباب المشكلة وعلي معالجتها ٠

خامسا ـ التوصل الي نتائج يمكن تعميمها :

وهي خاتمة المطاف حيث أن أثبات صحة الفرض من عدمه لا يمثل في واقع الامر هدفا في حد ذاته للباحث أو للبحث العلمي ، بل أن التوصل لنتائج واحكام عامة يمكن تطبيقها وتعميمها اذا ما تكررت هذه الظاهرة مستقبلا هو الهدف المنشود وبالتالى يكون البحث قد أسهم فى حل المشكلة ، وأضاف جديدا الى البنيان العلمى ٠

وهنا علي الباحث أن يتساءل هل النتائج التي توصل اليها تتفق مع الاطار العام للنظريات التي تعرض لموضوع المشكلة محل البحث وهل تضيف جديدا ذو قيمة الي هذا المجال ومقدار ما اسهم به في معالجة هذه المشكلة او توضيحها ومن ثم ازالة اسبابها ٠

وجدير بالذكر أن هناك محددات في سبل الوصول الي نتائج يمكن تعميمها ، ذلك انه من المتعارف عليه ان الباحث يجري بحثه تحت شروط وضوابط متغيرة ومرتبطة بالزمن الذى اجرى فيه البحث وبالتالي تكون

النتائج التي تم التوصل اليها مرهونة بهذه الشروط والضوابط ومدى توافرها في وقت آخر وهو أمر ضرورى معرفته عند تعميم النتائج علي نفس المشكلة ولكن في ظرف أو زمن آخر ٠

وأيا ما كانت هذه المحددات فانه يجب أن نقرر أن للبحث العلمى مهمة محددة ، فهو استقصاء دقيق يهدف الى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها واضافة معارف جديدة أمكن التوصل اليها والتحقق من صحتها باخضاعها للدراسة والاختبار ومن ثم يمكن تعميم نتائجها مستقبلا ٠

ويجب التحذير من أن البحث العلمي يحتاج الي كم من الجهد والوقت والمال من الباحث ومن ثم فهو يحتاج لصبر ودأب منه وهو ما ينقص بعض الرسائل الجامعية حيث يأتى بعضها معيبا وأهم العيوب فى تلك الرسائل ما يلى :

ـ تأتي نتائجها مقتضبة ومبتسرة أى غير ناضجة أو كاملة ٠

ـ تجاهل الباحث لأدوات البحث المضادة التى قد لا يتفق مع نتائج البحث التي تم التوصل اليها أو لعدم مناسبتها لقدراته رغم احتياج البحث لاستخدامها ٠

ـ عدم العمق للوصول الي دراسة جذور أو أسباب الظاهرة الحقيقية والاكتفاء بمعالجة اعراضها ومظاهرها ٠

ـ عدم الشمول حيث يغفل الباحث بعض الحقائق الاساسية المتعلقة بالمشكلة خاصة اذا كان ذكرها سوف يغير من النتائج التي تم التوصل اليها أو يقلل من أهميتها ٠

ـ عدم الدقة في استخدام التعبيرات والمصطلحات الخاصة بالعلم المستمدة منه الدراسة ٠

ـ التحيز أو التأثر ببعض القناعات الشخصية أو الفردية المفتقرة الي دليل عقلي للحكم علي صحتها ٠

ومن ثم تأتي نتائج هذه البحوث غير مرضية وتؤثر بالتالي علي درجة البحث والحكم عليه سواء من جانب المشرف علي الرسالة أو من أعضاء لجنة مناقشة الطالب وأيا ماكان فانه ينصح الطالب في هذه المرحلة بالقيام ببحث تمهيدى أولي قبل تسجيل الموضوع الذى اختاره يتم من خلاله التعرف علي الجوانب الاساسية للموضوع محل الدراسة ومحاولة الوصول الي علاقات يمكن علي أساسها المضى قدما في البحث ومدى مناسبة مصادر البيانات وكفايتها والتوصل الي مجموعة من الافتراضات يتم تناولها اذا ما ثبت جدوى الموضوع وامكانية دراسته فى الدراسة التفصيلية التى يتم تسجيلها . وقد ينظر بعض الطلاب الي أن هذا الجهد هو جهد يضيع هباء وهي نظرة خاطئة حيث أن هذا الجهد سوف يعكس نفسه اذا ما ثبت جدوى الموضوع في اختصار الفترة اللازمة للدراسة ، اما اذ ثبت عدم جدواه فيكون قد وفر الجهد والوقت والتكلفة في بحث أو دراسة موضوع غير مجدى أصلا .

الفصل الثاني

اختيار عنوان الرسالة وتقسيم الموضوع

لعنوان الرسالة أهمية محورية خاصة سواء للباحث او للبحث ، فبناء عليه سيتم دراسة المشكلة وتحديد أسبابها وعلاجها ، وبناء عليه سيتم تقييم جهد الباحث ومدى قدرته علي تنفيذ البحث ومدى اقترابه أو ابتعـــاده عن المشكلة محل الدراسة والتى يعد عنوان البحث معبرا عنها تعبيرا أصيـــلا وشاملا والا كان من المتعين تعديله أو تغييره ليتـلائم مع المشـــكلة المطلوب دراستها أو بحثها ويلزم للباحث فى هذه المرحلة قراءة واسعة متشعبة تتيح له اختيار موضوعا وعنوانا لبحثه تتوافر الشروط الآتية :

١ ـ أن يكون جديد لم يتم دراسته من قبل ولم تكتب فيه رسائل علمية سابقـــة ٠

٢ ـ ان تتيح قدرات الباحث الاتيان باضافة علمية جديدة فيه أو عرض جديد يعطي انطباعا جديدا أو نتائج مخالفة لما سبق التوصل اليه ٠

٣ ـ أن تكون مراجعه ، وبياناته ميسرة الحصول عليها أو متـــوافرة بالكم المناسب ٠

٤ ـ أن يكون الباحث مقتنعا به ومدفوعا اليه بادراك واعي واقتنــــاع شديد وبقدرته علي بحثه ٠

٥ ـ أن يتفق مع رغبات وتخصص الاستاذ المشرف علي الباحث وقبوله لهذا العنوان أو الموضوع ٠

ومن ثم فانه من الضرورى للطالب في هذه المرحلة أن يجلس مع استاذه جلسات متعمقة يدير خلالها حوارا علميا من خلاله يظهر قدراته وامكانيـــاته وأوجه الضعف والقوة في هذه القدرات والامكانيات ويستمع لنصائح استاذه المشرف من أجل استكمال هذه القدرات ســـواء بتوسيع دائرة قـــراءته أو

باستكمال معرفته باحد العلوم اللازمة للقيام ببحث متكامل حتي يمكن اختيار موضوعا يتناسب مع امكانياته واستعداده ٠

فاذا ما تم اختيار موضوع البحث تأتي مرحلة صياغة عنوان الرسالة صياغة دقيقة وموضوعية تعكس المجهود الذى بذله الباحث والاستاذ المشرف خلال مرحلة التمهيد أو الاعداد لتسجيل الباحث للدرجة العلمية المستهدفة وتفهم كل منهم للمشكلة محل الدراسة التي تم اختيارها موضوعا للبحث ٠

وعلي ذلك يجب أن يعبر عنوان البحث عن المشكلة تعبيرا صادقا يشمل مدلولها ويحيط بأبعادها ، وفى الوقت ذاته يكون موجزا مصاغا بكلمات تتسم بالوضوح والتحديد والموضوعية وقابلية القياس والحكم عليها بعيدا عن التعبيرات المطاطة ذات المضامين الغامضة أو الدلالات الايحائية ، وفى الوقت نفسه يكون عاكسا لأهمية المشكلة وضرورة البحث سواء من الناحية العلمية أو من الناحية التطبيقية الواقعية ٠

وتقع مسئولية صياغة عنوان الرسالة علي الباحث بالاشتراك مع الاستاذ أو الاساتذة المشرفين علي البحث وهو أمر يخضع لمراجعة مستمرة بين الباحث وبين الاستاذ المشرف حتي يتم الاستقرار عليه ، خاصة وان اختيار عنوان الرسالة وتحديد الموضوع الذى سوف تتعلق به يترتب عليه أمور كثيرة ، منها نوع الدراسة التى سيقوم بها الباحث ، وطبيعة المنهج الذى سيتم اتباعه ، وخطة البحث ، والادوات البحثية التى سيستعين بها ويتم بناء عليها كتابة الرسالة ٠ ووفقا لهذا الاطار يجب أن يتم اختيار الموضوع الذى يكون الطالب واثقا من قدرته علي الاتيان فيه بجديد وان يكون عنوان البحث بسيطا واضح المحتوى والمضمون وليس غامضا وان يكون مخصصا ومتخصصا وليس عاما بدرجة كبيرة وان يجعل من مشكلة البحث مشكلة اكثر وضوحا وينصح البعض في هذه المرحلة باتباع الخطوات الآتية :

ـ تعريف المشكلة محل البحث وصياغتها علي شكل أسئلة يمكن الاجابة عليها بشكل دقيق ومحدد ٠

ـ تحديد جوانب المشكلة وابعادها تحديدا دقيقا مع حذف الجوانب البعيدة التي لن تتناولها الدراسة •

ـ تعريف المصطلحات الفنية المزمع استخدامها في الدراسة بحيث يختفي أى لبس أو غموض أو تعارض في الدراسة •

ـ تحديد الادوات البحثية المزمع استخدامها في الدراسة تحديدا دقيقا وبالتناسب مع المنهج الذى تم الاستقرار علي اتباعه كأسلوب للبحث •

ووفقا لتلك الخطوات يمكن صياغة عنوان لا طروحة الماجستير أو الدكتوراه بشكل دقيق وكامل • واختيار عنوان الرسالة يرتبط بجانبين أساسيين هما :

١ ـ جانب موضوعي •

٢ ـ جانب شكلي •

فبالنسبة للجانب الموضوعى ، يرتهن اختيار العنوان فيه على مدى قربه او بعده عن المشكلة محل الدراسة ومدى شموله لها أو لجانب معين منها يراد دراسته أو بحثه ومدى قابلية وتغطية الباحث لهذه الجوانب ومدى المامه بالصعوبات والعقبات التي سوف تواجهه في مجال تجميع البيانات وتحليلها وفقا لهذا العنوان أخذا في الاعتبار عوامل الوقت والجهد والتكلفة والفرض المراد التوصل اليه من هذا البحث ومدى دقة النتائج المطلوب التوصل اليها في ظل المتغيرات التي تحكم الدراسة وعواملها ذات الاثر المباشر والغير مباشر بالرسالة ومدى تعبيره عن مضمون البحث ومحتواه والمنهج الذى سيتم استخدامه في الدراسة •

أما الجانب الشكلي فهو ينصرف الي التركيب اللفظي للعنوان أو صياغته اللفظية حيث كثيرا ما يكون هناك اخطاء لفظية ولغوية ونحوية في عنوان

البحث وهي اخطاء غير مقبولة علي وجه الاطلاق بالنسبة لعنوان البحث وان كان قد يغض الطرف عنها بالنسبة لمتن الرسالة ومن أهم الاخطاء الشائعة في كتابة عناوين الرسالة استخدام أدوات الربط دون حاجة حقيقية أو خطأ ، فعلى سبيل المثال استخدام حرف « و » في العناوين التالية :

- **التضخم والدول النامية .**
- **المماليك وعصر الظلام في الدول العربية .**
- **المطر والغطاء النباتي في افريقيا .**
- **ابن رشد والفلسفة المعاصرة .**

فاستخدام حرف الـ« و » في هذه العناوين جعلها عنوانا مركبا أو مزدوج الهدف والمحتوى بحيث أصبح عنوان البحث ملزما للباحث أن يعرض لموضعين منفصلين دون ربط بينهما وليس لموضوعا واحدا ذو اطار متكامل يقوم علي وحدة الفكرة والمضمون الدراسى المطلوب بحثه .

فاذا نظرنا الي العنوان الاول وهو « التضخم والدول النامية » نجد أنه يعبر عن موضوعين أولهما « التضخم » وهو موضوع مستقل فى ذاته وان كان يتشعب فى دراسته وبحثه فى ظل اطاره المتكامل ، والاخر « الدول النامية » وهو موضوع أكثر استقلالا واشد تشعبا ، ومن ثم كان يتعين على الباحث أن يعيد صياغة عنوان البحثليعبرعن ما يهدف الى دراسته أصلا ليصبحكالتالى:

التضخم في الدول الناميـــــة

أى يقوم باستبدال حرف الـ « و » بحرف « في » ليصبح اكثر دقة ولتحقيق وحدة الموضوع المستهدف دراسته وبالتالي العرض له عرضا دقيقا وشاملا يحيط بكافة ابعاد الموضوع وجوانبه المختلفة خاصة اذا كان مستهدفا ذلك من قبل الباحث ، الا أن كثيرا ما يجد الباحث نفسه غير قادرا على العرض للموضوع بكافة جوانبه بدقائقها وتفصيلاتها ومن ثم كان من المفضل أن يختار جانب منها أو لعامل فيها بل وقد يكون راغبا في دراسة نوعا أو لونا أو شكلا

من اشكال الظاهرة محل البحث ومن ثم يتعين عليه صياغة عنوان الرسالة صياغة جديدة تعبر عن البحث بشكله الجديد ٠

فعلى سبيل المثال فان عنوان « التضخم فى الدول النامية » يتم تعديله ليصبح « أثر التضخم علي التنمية في الدول النامية » اذا كان الباحث يرغب في قصر دراسته علي تأثير التضخم علي التنمية في هذه الدول دون التطرق الي الآثار الاخرى للتضخم أما اذا كان يعني بدراسة نوع معين من التضخم أو شكل من اشكاله فان العنوان يجب أن يعبر تعبيرا دقيقا وصادقا عن هذا النوع فعلي سبيل المثال تكون صياغة العنوان علي النحو التالي :

التضخم الهيكلي في الدول المتخلفة

التضخم السعرى في الدول النامية

التضخم النقدى في الدول المتقدمة صناعيا

اما اذا كان الهدف من البحث هو قياس لظاهرة معينة خاصة بمشكلة ما ولتكن مشكلة التضخم ، فان على الباحث التنبه الى ذلك ويعيد صياغة الموضوع بالشكل المناسب ليصبح علي سبيل المثال :

ارتفاع الأسعار التضخمي

اختلال التوازن السوقي كمنشىء للتضخم

وينصح البعض أن يكون عنوان الرسالة مخصصا سواء كان تخصيصا زمنيا أى يحدد الفترة محل الدراسة أو تخصيصا جغرافيا أى يحدد فيه المكان الذى سيتم دراسة الظاهرة فيه ويزيد البعض علي ذلك تخصيصا منهجيا يستمد وجوده من ادوات البحث المستخدمة ، كأن يضيف الباحث الي العنوان عنوانا مختصرا أو اضافة وجيزة تعبر عن المنهج المستخدم ليصبح علي سبيل المثال ٠

وايا ما كان فان عنوان الرسالة هو مسئوليـــة مشتركة بين الطـالب والاستاذ المشرف وعلي الطالب أن يستمع لرأى المشرف باعتباره أكثر منـه دراية وخبرة في هذه الامور ، وهو ما ينقلنا الى تقسيم الرسالة والاجزاء التى يمكن ان تحتويها الرسالة العلمية بصفة عامة وهذه الاجزاء هي :

أولاـ المقدمة :

يفضل البعض أن يترك العنوان مختصرا علي أن يتم ذكر أى اضافات أو تخصيصات في مقدمة البحث الذى يقوم الباحث باعداده لتكون فاتحـــة الرسالة ومختصر لموضوعها موضحا بها أهمية اختياره لهـــذا الموضـوع والصعوبات التي تعرض لها اثناء عملية البحث وجمع المعلومات ومن الذى قدم له يد العون وما نوع المساعدة التي حصل عليها والمنهج الذى اتبعه في الدراسة والبحث وقد يضمن الباحث أيضا المقدمة بمفهومه الخاص لبعض الاصطلاحات أو التعبيرات التي استخدمها في الرسالة ومدى التزامه بها ٠

وتعد المقدمة بحق فاتحة الرسالة وركيزتها في الوقت نفسه وكلما كان الباحث أو الطالب ناجحا في صياغتها وفي اختيار عباراتها وفقراتها كلما كان هذا دليلا علي تمكنه من موضوعه ومن قدرته علي سرد الحقائق والقيـــام بالتحليلات وكلما كان مشوقا قرائتها لدى القارىء العادى والمتخصص علي حد سواء ٠

وننصح أن لا يتسرع الطالب في كتابة المقدمة الا بعد الانتهـــاء من البحث بالكامل وان كان لامانع من اعداد بعض فقراتها كمسودة له يتم تعديلها أو الاضافة اليها أو الحذف منها وفقا لما تقتضيه ظروف البحث وما املتـــه الاحداث التي تعرض لها الباحث سلبا وايجابا ٠

وتأتي المقدمة بعد الفهارس الواردة بالرسالة أى بعد كل من فهرس الموضوعات وفهرس الجداول وفهرس الرسوم والاشكال البيانية ، ويفضل أن يتم تقسيم المقدمة الي اربعة أقسام رئيسية هي :

١ ـ القسم الأول :

ويعرض فيه الطالب للمشكلة محل البحث وجوانبها العلمية وسبب اختياره لها وأهمية قيامه ببحثها وأثر ذلك علي المحيط العلمي للبحث وفي هذا القسم يجب علي الباحث أن يعرض لاهداف الدراسة بشكل محدد وواضح والغرض من دراستها في الوقت الراهن وما يمكن أن تحققه هذه الدراسة من تأثير ايجابي أو سلبي والبحوث والدراسات السابقة التي اجريت في هذا الموضوع وأهمية العرض لها في الدراسة الحالية .

٢ ـ القسم الثاني :

وفيه يعرض الباحث للمنهج المستخدم في الدراسة وللادوات البحثية التي استعان بها والتطور الذى طرأ عليها ومدى المزج الذى قام به بين هذه الادوات وفقا لما استلزمته الدراسة اى لكافة العناصر الخاصة بأسلوب الدراسة ويشمل هذا بالطبع مصادر جمع البيانات والمعلومات ومجتمع البحث والفترة الزمنية التي يغطيها البحث مع عرض موجز للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة خلال تلك الفترة .

٣ ـ القسم الثالث :

وفيه يعرض للتوثيق العلمي الذى استند اليه في توثيق البيانات التي جمعها ومصادرها وأى الطرق التى اعتمد عليها فى جمع هذه البيانات وتبويبها وتحليلها وهل تم الاستعانة بأدوات وطرق معينة لهذا التحليل أم لا :

٤ ـ القسم الرابع :

وفيه يعرض للصعوبات التي واجهته وكيف تغلب عليها ومن مد له يد المساعدة والعون وان كان يفضل أن يبدأ هذا القسم بشرح واف للرموز

والاختصارات التي اتبعها في الرسالة واستعان بها لايجاد وحـــدة وترابط الفكرة والموضوع ، وأيا ماكان فان هذا التقسيم تحكمى حيث يتم تناول السياق أو السرد الموضوعي للمقدمة بشكل شامل ومتكامل في اطار وحدة البنيـــان الفكرى الخاص بها وعلى أساس تكامل فقراتها للعرض للموضوع الخاص واذا انتقلنا من مقدمة البحث ، فانه يجدر بنا أن نعرض لتقسيم صلب الرسالة أو متن البحث ·

ثانيا ــ صلب أو متن الرسالة :

تنقسم الرسالة الجامعية الى أقسام واجزاء ، كل جزء يتعلق بأحدجوانب المشكلة محل البحث ويختلف عدد هذه الاجزاء باختلاف موضـــوع البحث واختلاف المنهج المستخدم وهناك عدة أساليب تستخدم في مجال تقسيم اجزاء الرسائل الجامعية أهمها :

١ ــ الاسلوب التقليدى :

والاسلوب التقليدى يقوم علي تجزئة الرسالة الي أقسام ، والقسم الي أبواب ، والباب الي فصول ، والفصل الي مباحث ، والمبحث الي مطـــالب ، والمطلب الى بنود ، والبند الى أفرع ، وهو أسلوب يستخدم فى كتابة وتقسيم الرسائل التقليدية خاصة في تلك التي تستند الي موضوعات متكاملة بذاتها ويكون من شأن تكاملها ايجاد توازن بين محتوى كل باب من الابواب وبين الابواب الاخرى التى تضمها الرسالة ، ويميل الباحثـــون فى الدراســات الاجتماعية الي الاخذ بهذا الاسلوب خاصة في الدراسات التي تتصل بالنشاط الانساني حيث يمكن الي حد ما تحقيق التوازن في الرسالة عن طريق التوزيع المتناسب لاجزائها سواء بزيادة تخصيص العوامل بابراز أهمية بعض افرعها أو بنودها أوبدمج بعضها في الاخرى ·

٢ الاسلوب الغير تقليدى :

ويقوم هذا الاسلوب علي تجزئة الرسالة الي موضوعات يتم دراسة كل

موضوع منها بشكل متكامل في ذاته ، مترابط مع غيره من الموضوعات في الاطار العام لعنوان الرسالة ويتم ترتيب الموضوعات وفقا لاهميتها او تدرجها المنطقي سواء كان تاريخيا او سواء في مدى قربها او بعدها عن التأثير المباشر في احداث الظاهرة محل البحث ويعطي لكل موضـــوع رئيسى رقم مسلسل حيث يعطي للموضوع الاول رقم ١ والموضوع الثاني رقم ٢ ٠٠٠٠ وهـــكذا فاذا ما اريد تقسيم الموضوع الاول الي عناصره الفرعية اعطي لكل عنصر رقم مسلسل أيضا وفقا لدرجة أهميته أو ترتيبه المنطقى مع اضافة رقم الموضوع الي جانبه علي النحو التالي :

١ ـ الظاهرة التضخمية في افريقيا (الموضوع الرئيسى)

١/١ تعريف التضخم ٠

١/١/١ التعريف النقدى للتضخم ٠

٢/١/١ التعريف الهيكلى للتضخم ٠

٢/١ أنواع التضخم ٠

١/٢/١ أنواع التضخم في الفكر التقليدى ٠

٢/٢/١ أنواع التضخم في العصر الحديث ٠

٣/١ انتشار ظاهرة التضخم بافريقيا ٠

١/٣/١ مؤشرات التضخم في افريقيا ٠

٢/٣/١ بواعث التضخم في افريقيا ٠

وهكذا فانه يمكن تجزئة كل عنصر من عناصر الرسالة الي جزئيـــاته المختلفة باستخدام التقسيم الرقمي وهو يسمح أيضا باحداث شكل من اشكال التناسب والتوازن في هذه الرسالة ويمكن بدرجة أكبر من المرونة والحرية في العرض من الاسلوب التقليدى ، خاصة ان غالبا ما يتم حذف أو اضافة اجزاء للرسالة كما قد تكون هناك تفريعات تفصيلية لبعض الموضوعات او اجزاء الموضوعات في الوقت الذى لا تتوافر هذه التفريعات أو بذات الحجم المناسب لتقسيم الموضوعات أو اجزاء الموضوعات الاخرى ٠

ثالثا ـ المزج بين الاسلوبين معا :

نتيجة للتطور في تقسيم الموضوع وصعوبة احداث توازن بين عناصر جزئياته من حيث الحجم والمحتوى أصبح من المقبول أن يقوم بعض الباحثين بالمزج بين الاسلوبين السابقين معا من أجل الاحتفاظ بالشكل العام التقليدى لتقسيم الرسالة ، وفي الوقت نفسه ادخال نوع من المرونة علي هذا التقسيم ، بحيث يمكن تقسيم الرسالة الى أبواب ، تقسم بدورها الى فصول، وبدورها الى مباحث ثم يقوم الباحث باعتماد كل مبحث كبداية للترقيم والتقسيم الرقمي بحيث يتم تقسيم كل مبحث وفقا لعناصره وكل عنصر من العناصر يأخذ رقما مسلسلا فاذا تم تجزئة العناصر الي عوامل اخذ العامل رقما مسلسلا ولكنه في الوقت ذاته رقم تابع للرقم الذى اخذه العنصر وهكذا ٠٠٠

ويراعي في هذه التقسيمات توفير ثلاث عناصر رئيسية هي :

١ ـ وحدة الموضوع :

أن يكون كل جزء من الرسالة موظفا ويعمل فى اطار كلى متكامل لا يخرج عنه أو يستقل فى ذاته مكونا عامل اغتراب وانفصال أو انفصام مما يهدد وحدة الموضوع ويعرض الطالب للخوض فى اشياء أو موضوعات أو عناصر غير ضرورية أو لازمة للرسالة ٠

٢ ـ العمق العلمي :

أن يكون كل جزء من الرسالة موظفا يعمل فى اطار كلى متكامل لايخرج الي اسبابه وبواعثه والمضى قدما في التحليل العلمي للوصـــول لجزئيـاته وتفرعاته بحيث تأتي الرسالة كاملة ومتـــكاملة وشـــاملة وفي الوقت ذاته متطورة ٠

٣ ـ الاتســـاق :

ان تصبح الرسالة منسجمة فى مواضيعها متناسقة فى أقسامها أى

تتوافر لكل قسم منها صفة التوازن بحيث لا يطغى قسم منها على الاخــــر بل يكون هناك قدر من التنسيق والتوازن بين أقسامها وفى الوقت ذاته مترابطة الادوات التحليلية بحيث توفر للموضوع ادوات خدمته المناسبة ٠

وفي أى حال من الاحوال فان الآراء تختلف حول تقسيم الرسالة من الداخل وهي مهمة الطالب والاستاذ المشرف وكل الذى سنورده هنا هو مجرد ارشادات عامة قد تختلف من بحث الي آخر كما قد يستدعي البحث ذاته اجراء تغيير فيها ، الا أنه يبقي في النهاية تلك المعالم الاسترشادية ، حيث يفضــــل في جميع الاحوال ان تحتوى الرسالة أو تنقسم الي ثلاثة أقسام أو اجزاء قد تختلف في تقسيماتها الداخلية بين ابواب أو فصول أو عناصر وجزئيات وهذه الاقسام هي :

القسم الاول من الرسالة :

وفيه يعرض الباحث أو الطالب للاسس النظرية العامة للموضوع الذى اختاره لاطروحته لنيل الدرجة العلمية سواء كانت ماجستير أو دكتوراه وفي هذا القسم يقوم الطالب باستقراء كل ما كتب عن الموضوع واتيح له الحصول عليه بحيث يعرض لكافة الجهود التى سبق ان تناولت هــذا الموضـــــوع من خلال دراسته لها نظريا أو تطبيقيا وللنتائج التى سبق أن توصلوا اليها بحيث تصبح جوانب الموضوع واضحة بشكل تام وفي الوقت نفسه يصبح من السهل الاحاطة بكل من الآتي :

- **القضايا النظرية التي اثارها من سبق أن تناولوا الموضوع ٠**
- **الابعاد الجزئية والكلية للموضوع والذى سيتم تناوله ٠**
- **المحددات والضوابط والقيود التي احاطت بالدراسة والتي حـكمت الباحث والبحث خلال فترة الدراسة ٠**
- **القصور أو التناول الجزئى وأسباب هذا التناول أيا كانت طبيعته ٠**

وفي هذا القسم من أقسام الرسالة يحق للباحث أن يبرز قدرته في تفهم واستيعاب ونقد الجهود التي سبقته في تناول الموضوع مبينـــا اوجه القــوة والضعف في هذه الجهود ومدى تقبله واقتناعه أو تشككه ورفضه للنتائج التي توصلوا اليها ، علي أن يكون واضحا له ان كل نقد من جانبه يستدعي التزامه بعناصر الدقة والموضوعية والصدق والامانة العلمية وبحيث يكون منصبا علي اراء الاخرين وليس علي شخصية الاخرين وبحيث لا يظهر في أى فقرة من فقرات الرسالة أى غبن أو عدم احترام لأى رأى من تلك الاراء بل يفضل أن يبدى الباحث تقديره لجهد كل منهم خاصة ان كل منهم تنــاول الموضوع في ظروف وفي فترات زمنية مختلفة ولم تكن متوفرة لديهم ادوات التحليل والبحث المتوفرة لديه الان فضلا عن عدم اتضاح الموضوع في ازمانهم الدراسية ٠

ويضيف البعض أن علي الباحث ان لا يغفل في نقده أى عامل أو جانب من الجوانب الايجابية أو السلبية للفكرة التي ينقدها بحيث يكون ملتـــزما بالحيدة وبالامانة العلمية وفي الوقت نفســـه عليه أن لا يغـــالي في تفسير النصوص بحيث يحملها معاني غير واردة بها اصلا أو لم يقصدها كاتبهـــا أو اللجوء للتدليل على وجهة نظر الباحث بأشياء لا وجود لها أو لا يسهـــل الاستدلال عليها ٠

القسم الثانى من الرسالة :

ويعد هذا القسم اخطر وأهم أقسام الرســـالة ان لم يكن اهمها علي الاطلاق ففي هذا القسم يقوم الطالب بتبني وجهة نظر معينة أو ابتكار وجهة نظر خاصة به في معالجة المشكلة محل الدراسة أو في عرض الموضوع الذى بني عليه اطروحته ، ومن ثم فان عليه ان يقوم باجراء فحص علمي وعمـلي لرؤيته وفروضه التي رأى انها مناسبة لحل المشكلة أو للتدليل علي وجهـــة النظر التي يتبناها ومن ثم يستخدم الباحث كافة مهاراته وقدراته في اجراء التحليل العلمي المطلوب الذى يدلل بامانة وصدق وموضوعية علي افكاره

واقتراحاته ومعطياته وفي هذا القسم أيضا يتم تشخيص موضوعي للظاهرة أو للمشكلة محل البحث بحيث يحيط بكافة ابعاد الظاهرة وعواملها وجزئياتها وتوصيفها وصفا علميا يجعل من السهل معرفة كل شيء عنهـا خاصـة فى المرحلة التاريخية التى يقوم الباحث بدراستها فيها وفى ضوء الحقائق التى توصل اليها الطالب أو غيره من الباحثين وبحيث ينتهى هذا الجزء والظاهرة محل البحث كاملة التشخيص وبوضوح تام ٠

القسم الثالث من الرسالة :

وفي هذا الجزء يقوم الباحث بعرض وجهة نظره في كيفية علاج المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة وتطبيق هذا العلاج وكيفية هذا التطبيق ونتائجه المتوقعة أو التي حدثت بالفعل ويجب علي الباحث أن يعرض في هذا القسم مجموعة الحلول البديلة للمشكلة وأيها أنسب والاساس الذى دفعه لاختيـار هذا الحل وجوانبه الايجابية والسلبية وان يكون الطالب في عرضه لهذا الحل منطقيا مدعما وجهة نظره بالحجج والبراهين فضلا عن اهمية اقناع من يقرأ الرسالة والمشرفين عليها ومناقشتها بامكانية الحل المقدم وسهولة تنفيـذه ومزاياه عن الحلول البديلة الاخرى ، ثم يعرض فى نهاية هذا الجزء للنتائج والتوصيات ٠

ثالثا ـ الخاتمة :

بعد أن عرضنا لكل من مقدمة الرسالة وصلب الرسالة فانه من المناسب أن نلقي الضوء علي خاتمة الرسالة التي تأتي تتويجا لجهود الباحث أو الطالب بعد دراسته المستفيضة لموضوع البحث وفي الخاتمة يقوم الطالب بعـرض موضوعي ودقيق للنتائج والتوصيات علي أن يتم هذا بشكل واضح وفي هذا يجب ان تتوفر بعض الشروط في خاتمة الرسالة أهمها :

٣/١ ـ ان لا تأتي مكررة لما سبق أن تناوله الباحث في اجزاء سابقة من الرسالة العلمية ٠

٢/٣ ـ ان تكون موجزة لا تطويل فيها ٠

٣/٣ ـ أن تتضمن كافة التوصيات أو الحلول التي يقترحها الطالب ٠

٤/٣ ـ أن تتضمن محددات ومتطلبات تطبيق هـــذه التوصيـات أى مناقشة موضوعية جادة للعيـوب والمزايا والشروط اللازم توافرها لتطبيق التوصيات ٠

الفصل الثالث

منــاهج البحث

ليس هناك بحث علمى دون منهج واضح يتم وفقا لقواعــده دراسة المشكلة محور البحث وتحليل ابعادها ومسبباتها ومعرفة جوانبها وتأثيرها وتأثرها بالظواهر المحيطة ، ووفقا لادواته يتم قياسها والتنبــؤ بحركتها والوصول الى معالجات ونتائج محددة يمكن تطبيقها لتصحيح القصور القائم المسبب للمشكلة أو اعادة توجيه وتخصيص العوامل الحركية لاحداث توازن متناسب يعالج الاختلال المنشىء للقضية البحثية أو اضافة تحليل موضوعي لعرض وبحث القضية محل البحث ٠

فالبحث دون منهج علمي موضوعي يرتبط بالواقع العملي أو بالبيئة البحثية يصبح عامل اغتراب وانعزال ، حيث يتحــول الي درب من دروب التفكير التنظيرى الذى يحتاج الي واقع عملي يؤكد سلامته ويؤيد صحة نتائجه ، خاصة وان البحث في هذه الحالة يصبح مجرد حصــر وتجميع مجموعة من المعارف الانسانية الفكرية ليتراكم بعضها فوق بعض دون أن تكون هناك رابطة بينها وبين استخدامها أو الاستنباط منهــا لوضع حل لشكلة عملية تعاني منها البشرية أو تتطلع الخروج منها وهو أمر لم يعد مقبولا اليوم في ظل ضيق ونضوب الموارد المادية والبشرية والعلميه وتعدد مصادر الاستخدام ، ومن ثم فان البحث العلمى وفقا لكافة أساليبه وطرقه وابعــاده يقوم على منهج منظم للتفكير العقلى الرشيد لمعالجة الظواهر المراد دراستها باستقصاء مسبباتها ومعالجتها معالجة تامة ، بل ويزيد البعض أن التقــدم العلمي الراهن ، بل الحضارة الغربية الراهنة تدين بشــكل كامل وشــامل لاستخدامها لمنهج البحث العلمى كوسيلة للتفكير ، ويزيد البعض أن هذا التقدم يرتبط بصورة أو بأخرى بالتحولات التي تمت في مناهج البحث اكثر منهــا بالتحولات التى تمت فى العلوم الانسانية والاجتماعية جمعاء ٠

ورغم اهمية المناهج ، الا انه لا تزال بعض المعاهد والكليات ودور البحث لا تعطى مناهج البحث اهمية ومن ثم جاءت بحوثها ومراجع اساتذتها مجرد جمع معلومات تم تدوينها في كتب مقررة دون منهج واضح للتفكير او التحليل ومن ثم ادت الى مزيد من الاضطراب فى حياتنا العلمية وغياب الابداع العلمى وابتعاد تأثيراته علي جوانب الحياة الخاصة بالمجتمع ٠

ولكن قبل كل شيء ، ما هو منهج البحث العلمي وما هي انواعه وادواته وكيفية الاستعانة به واستخدامه ؟٠

فالمقصود بمنهج البحث العلمي ، هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل أو حالة من الحالات بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد ابعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها ويتيح معرفة اسبابها ومؤثراتها والانماط التي تتخذها أو تتشكل فيها والعوامل التي أثرت فيها أو تأثرت بها وقياس هذا الاثر أو التنبؤ به بشكل موضوعي دقيق يفسر العلاقات التي تربط عواملها الداخلية والخارجية بقصد الوصول الي نتائج عامة محددة يمكن تطبيقها أو تعميمها ٠ والمنهج من ناحية أخرى هو فن التنظيم الصحيح اسلسلة من الافكار سواء من أجل الكشف عن الحقيقة حين لا تكون معلومة لدينا أو من اجل البرهنة عليها للاخرين واثباتها بجوانبها المختلفة لهم حين نكون علي معرفة والمام كامل بها ٠

وتتعدد المناهج وتختلف باختلاف الباحثين وقدراتهم وباختلاف موضوع البحث أو طبيعة المشكلة المراد دراستها ويمكن تصنيف المناهج الرئيسية التالية كمناهج علمية مستخدمة اليوم :

- **المنهج التاريخي في البحث ٠**
- **المنهج الوصفي التحليلي في البحث ٠**
- **المنهج التجريبي في البحث ٠**
- **المنهج المتكامل في البحوث التطبيقية ٠**

ولكل منهج من هذه المناهج ادواته التي يفضل استخدامها في التحليل وقياس وتوظيف العلاقات التي تم اكتشافها والتوصل اليها كمسبب للمشكلة أو كمؤثر علي وجودها أو كحدث كانت لنتائجه علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث وقد تتداخل بعض الادوات البحثية لتستخدم في اكثر من منهج وهي ترجع اساسا لمدى براعة وقدرة الباحث علي تطويعهـــا لهـــذا الاستخدام واستفادته من ملكاته البشرية للوصول لنتائج أفضل باستخدام تلك الادوات والتي سيتم العرض لها في اطـــار المناهج البحثية سالفة الذكـــر فيما يلي :

أولا ـ عناصر المنهج التاريخي فى البحث العلمى :

يقوم المنهج التاريخي في البحث العلمي علي تعقب وتتبع الظـــاهرة تاريخيا من خلال احداث ووقائع اثبتها المؤرخون أو تناقلتهـــا الروايات أو ذكرها الافراد وتم تسجيلها في احد المصادر التي يمكن الوقوف بها والرجوع اليها • ويتم دراسة الاحداث التاريخية من خلال التعـــرف علي جزئياتهـــا وتخصيص هذه الجزئيات وتحديد العلاقات التي تربط بينها وبين الحدث الذى يتم دراسته تاريخيا ومدى توافقها واتساقها مع الاطار العام لحركة الموضوع تاريخيا وسياقه ومعالمه التي سجلها الزمن أو دلت عليها التراجم والاحداث وروايات معاصريها ، فعلى سبيل المثال اذا أراد أحد الباحثين القيام بدراسة عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المباركة فانه قد يتعين عليه دراسة الرجال الذين قاموا بها وحقائق شخصياتهم وخصائص اخلاقهم والظروف التي احاطت بهذه الثورة وعلاقتها بالقوى العالمية والدور الذى قامت به هذه الثورة في حياة مصر وفى حياة الوطن العربى ودول العالم الثالث واتجاهات هذا الدور والمستقبل الذى ينتظره والعقبات والصعاب التي واجهته والقوى المحيطـــة به والتى تتعقب خطواته وترصد حركته ، والدراسة وفقا لهذا المنهج قد تأخذ أحد الاشكال الآتية :

١ ــ دراسة شخصية تقوم علي الافراد باعتبارهم القـوة المؤثرة في التاريخ وصانعيه ٠

٢ ــ دراسة للحدث ذاته باعتباره الاساس التراكمي للبنيان التاريخي بصرف النظر عن الافراد الذين قاموا بتحقيقه ٠

٣ ــ دراسة للحدث والفرد معا باعتبارهما كل متكامل يصعب الفصل بينهما ٠

وأيا ماكانت الدراسات التاريخية فهي تقوم علي نبش الماضى والتعمق في عصوره للتنقيب عن الحقائق العلمية المجردة وتفسيرها ليس فقـــط من أجل فهم ومعرفة الماضى بل من أجل صياغة الحاضر والتخطيط للمستقبـــل علي ضوء التجارب والخبرات الماضية ٠

ووفقا لهذا المنهج يقوم الباحث التاريخي بتحديد مشكلة البحث ووضع الفروض أو الاسئلة التي تتطلب اجابة عليها وهو يجمع ويحـــلل البيـــانات والمعلومات الاولية وهو يختبر الفرض حتى يثبت اتفاقه أو عدم اتفـــاقه مع الدليل التاريخي الذى حصل عليه والذى يخضعه للتحليل النقدى للتعرف علي اصالته وصدقه ودقته وفقا لقواعد الاحتمالات المختلفة والتي تستخدم كثيرا في العلوم الاخرى ٠

ويعيب علي هذه الدراسة صعوبة التحكم في المتغيرات التاريخية بصورة مباشرة أو غير مباشرة باعتبارها أحداث ومتغيرات حـــدثت فى المـــاضى ، وفى الوقت نفسه أن مصادر هذا المنهج تخضـــع للنقـــد الشـــديد وأهم هذه المصادر ما يلي :

١ ــ السجلات والوثائق الرسمية ٠

٢ ــ تقارير شهود العيان عن الحدث التاريخي ٠

٣ ــ الرسائل الشخصية ٠

٤ ــ التقارير الصحفية ٠

٥ ــ المذكرات والتراجم ٠

٦ ـ الدراسات والكتابات التاريخية ٠

٧ ـ الكشوف الاثرية والجيولوجية ٠

٨ ـ الاساطير والروايات الشعبية ٠

وايا ما كانت هذه المصادر فيجب أن تتصف بالصدق والموضوعية وأن يكون لها علاقة محسوسة وملموسة بالبحث وأن تكون المعلومات التي تتيحها كافية لاجراء التحليل المطلوب أو التعويل عليها للوصول لحقائق الحـــدث أو الشخصية التاريخية المطلوب دراستها ، خاصة واننا فى تتبع الظاهرة تاريخيا لا نتحكم في العوامل التي اثرت فيها في الماضى ، ذلك أنها قد حدثت بالفعل فضلا عن اننا لا نستطيع معايشة الظاهرة لذات السبب الا اذا كانت ممتـــدة للحاضر وللمستقبل ٠

وهناك عدة اعتبارات أساسية يجب مراعاتها عند استخدام هذا المنهج في الدراسات والبحوث ، حيث يجب الوقوف علي هذه الاعتبـــارات والتي أهمهـــا :

ـ ان جمع الحقائق والاحداث التاريخية لا يمثل في حد ذاته هـــدفا للباحث أو للبحث وانما الهدف الاساسى هو تفسير هذه الاحداث وتحليلهـا والكشف عن العلاقات والعوامل التي أدت اليها أو أثرت فيهـــا والتـــوزيع التناسبي لكل منها مؤثرة ومتأثرة بعوامل الظرفية المكانية والزمنية وعوامل الشخصية الانسانية الحاكمة في كل مرحلة من مراحل البحث ونمط المعايشة الذى احاط بالظاهرة موضوع البحث وابعادها الثقافيـــة والاقتصـــادية والاجتماعية ودلالة كل حدث من الاحداث في هذه المرحلة ٠

ـ ان الحدث التاريخي هو احد المعالم الاساسية في هذا المنهج وهو حدث يتصف باستحالة تكراره بقصد التجربة للحصول علي نفس النتيجة أو الاثر الذى احدثه فى الماضى على عكس مما يحدث فى البحوث التجريبيــة الطبيعية ولكن من الممكن الاستدلال عليه وقياس ابعاده ونتائجه والتدليـــل

عليها ، كما انه من الممكن الاستفادة منه فى الحالات المشابهة التى تحدث فى الوقت الراهن أو فى المستقبل •

ـ ان الهدف من الدراسات التاريخية او استخدام المنهج التـــاريخي كمنهج رئيسى للبحث لا يتوقف عند تسجيل وتعقب وقائع أو احداث مشكلة ما ، بل يتعدى هذا لمحاولة تفسير هذه المشكلة من خلال العلاقات التي تحكمت فى احداثها والربط بينها لتفسير مشاكل الحاضر والتمـــكن من استقـــراء معالم المستقبل للتنبؤ بسلوك هذه المشكلة وما ستكون عليه وآثارها وكيفيـــة تعظيم أو تقليل أو تلافى هذا الاثر •

ـ قد يثير استخدام المنهج التاريخي شكوكا من جانب بعض الباحثين يدفعهم الي ذلك عدم القدرة في ضبط العوامل التاريخية أو التحكم فيها وهو أمر وارد باعتبار أن الدراسة تنصرف للماضى ، ولكن يمكن الرد عليه أن الهدف ليس هو التحكم فى الماضى والا كان ضربا من عدم واقعية الهدف،ولكن الهدف هو استقراء الماضى بدقة وموضوعية وتحديد بواعث واسباب المشكلة وهو أمر يمكن احداثه طالما استخدم الباحث الطريقة العلمية فى البحث ، كما يمكن القول أن التاريخ هو أحداث متواصلة لا تقف ومن ثم فان الحاضر الذى نعيشه هو نتاج ماضينا ومن ثم فان مستقبلنا سوف يكون محصلة للاثنين معا ومن ثم فانه يمكن الاستفادة من تجارب الماضى في زيادة قدرتنا علي التحكم في العوامل الراهنة والمستقبلة علي حد سواء •

ـ ان الدراسة والبحث وفقا لهذا المنهج لا تعتمد علي سرد الاحـــداث وفقا لتسلسلها الزمنى ، بل تتطور وتتسع لتشمل العلاقات والمؤثرات التى تكمن وراء احداثها وعلاقة هذا الحدث بالعوامل البشرية والجغرافية وعلاقات القوى القائمة في هذا الوقت وهو ما يؤكد أن الحدث التاريخي أو المشكلة البحثية المراد دراستها مشكلة متعددة الجوانب بل قد تصـــل الي درجـــة التعقيد ، فمن الصعب رد أسباب هذه المشكلة الى سبب واحد بعينه بل انه من السهل ايجاد عديد من الاسباب التي تكمن ورائها ، ويمثل بحث هذه الاسباب

بشكل شامل ومتكامل بعواملها وعناصرها الجزئية مهمـــة شاقة تواجـــه الباحث ٠

وايا ما كانت هذه الجوانب والآراء فان المنهج التاريخي اصبح منهجا اساسيا ولازما فى عديدمن البحوثحتىتلك التى يلجأ أصحابها الىاتباعمناهج اخرى مثل المنهج التجريبي حيث يستلزم دراسة المشكلة في الوقت الراهن الاحاطة بابعادها التي بنت في الماضى بل أن تتبع الظاهرة باحداثها ومسبباتها في الماضى يساعد علي بناء خطة بحثية سليمة وعلي فـــرض مجمـــوعة من الفروض المناسبة التي يتم علي اساسها البحث التجريبي ٠

ويتم استخدام هذا المنهج وفق مجموعة الخطوات الاساسيـــة السابق ايرادها بالنسبة لمنهج البحث العلمي علي النحو التالي :

١ ـ تحديد المشكلة موضوع البحث :

من الضرورى بالنسبة لهذا المنهج تحديد المشكلة موضوع البحث تحديدا دقيقا يتناول توصيفها بشكل كامل من حيث احداث الزمان والمكان والافراد الذين ساهموا فيها بشكل مباشر أو غير مباشر وتحديد ورسم البيئة الظرفية والاجتماعية والاقتصادية التي تمت فيها هذه المشكلة والانشطة الانسانية التي ارتبطت بهذه المشكلة وباحداثها ، ويفيد هذا التحديد في اختيار موضـــوع البحث وعنوان الرسالة التي يجب أن يأتي مناسبا للتعبير عن المشكلة المراد بحثها وكما سبق لنا أن أوضحنا بشأن العنوان ٠

٢ ـ جمع المادة التاريخية وتصنيفها تمهيدا لتحليلها :

قد يرى البعض أن جمع المادة التاريخية أمر يسير أو بسيط يمكن القيام به بسهولة خاصة لان الحدث أو المشكلة البحثية قد تمت فعلا وبالتالي من السهل تتبع احداثها ووقائعها وعواملها ، وهو أمر قد يبعد عن الحقيقة حيث تتعدد الآراء وتختلف الروايات وبالتالي فان تحديد وحصر العوامل والاسباب

التاريخية الكامنة وراء الظاهرة يحتاج فى حد ذاته الى جهد ووقت وتكلفة لتجميع هذه الآراء والوقوف على الاحداث وفقا لما يرويه معاصريها بصرف النظر عن اختلاف رؤية كل منهم لها وتحليل هذه البيانات تحليلا علميا وموضوعيا لاحداث نوع من الاختبار لمدى صدق كل رواية وكل رأى قيل أو كتب واستبعاد المشكوك فيه والاعتماد على الجزء أو البيانات الاكثر صدقا أو موضوعية وبصفة عامة يتم الحصول على المادة التاريخية اللازمة للبحث من مصدرين رئيسين هما :

١ ـ من الميدان (المصدر الاولي للبيانات) :

ويتضمن هذا جمع البيانات عن الحدث التاريخي أو المشكلة التاريخية من معاصريها أى الافراد الذين عاشوا خلالها أو شاركوا فيها أو عاصروا احداثها سواء شاهدوها بعيونهم أو سمعوا باذانهم وهذا يتطلب توافر مجموعة من الشروط في هؤلاء الافراد أهمها الصدق والأمانة في العرض وقوة الذاكرة وسلامتها وقدرتهم علي التعبير عن الاحداث بشكل تفصيلي واستعدادهم للجلوس مع الباحث لساعات طويلة يتم خلالها جمع المعلومات منهم سواء عن طريق الاستقصاء أو المقابلة الشخصية المتعمقة والتي يتم من خلالها الحصول علي معلومات تفصيلية عن احداث بذاتها وعن العوامل والمسببات والافراد الذين ساهموا فيها ودور كل منهم في احداثها ٠

٢ ـ المصادر الثانوية (البيانات المنشورة) :

ويضم هذا المصدر كافة البيانات التي تم كتابتها أو تسجيلها عن الحدث سواء كانت في شكل وثائق أو معاهدات أو كتب أو دوائر معارف أو مذكرات شخصية ، كما يضم اليها الافلام التسجيلية المعاصرة للحدث وخطب الزعماء وتعليقات الصحف والمجلات ومقالاتها عن الحدث ورواياتها لاخباره ودقائقه ويجب أن تعامل هذه البيانات بحذر وموضوعية حيث قد تتضمن روايات متحيزة لجانب من الجوانب نتيجة لهدف من الاهداف خاصة فيما يتصل بعلاقة المؤلف بالحدث أو صانعيه أو لاعتبارات سياسية أو عرضية أو وطنية ٠

ويجب التحقق أيا كان من مصدر البيانات ، فانه يتعين دراسة هـــذه البيانات دراسة تحليلية موضوعية يتم من خلالها نقدها وتمحيصها للتحقق من سلامتها ومن مدى الارتكان والاعتماد عليها كبيانـات اساسيـــة للبحث وخلوها من عناصر التحيز لشخص وعدم الموضوعية ومن الاضافات والحذف التي كثيرا ما تهدر جانب الصدق والموضوعية في هذه البيانات ويتم هـــذا التحليل في ضوء التعارض وعدم التوافق بين عدة مصادر للبيانات واختلاف الروايات للحدث نفسه ومن ثم يتم اجراء اختبار يشمـــل جـــانبين اساسين همـــا :

ـ التحقق من صدق الكاتب أو الراوى المعاصر للحـــدث بحيث يقـوم بجمع معلومات عنه للتعرف عن مدى التزامه بالصدق والموضوعية ومـــدى كفائته أو قدرته على نقل الاحداث أو تصويرها دون تحيز .

ـ التحقق من صدق البيانات والروايات المكتوبة أو المنقولة من حيث انتسابها الى مؤلفيها ومعاصرتهم للحدث ولوقائعه ومن خلوها من التزييف أو التضليـــل .

٣ ـ فرض الفروض واختبار صحتها :

يقوم الباحث في ضوء ما حصل عليه من بيانات تفصيلية باستشفاف مجموعة العوامل والاسباب التي تكمن وراء احداث الظاهرة ووفقـــا لهـذا الاستشفاف يقوم بفرض مجموعة من الفروض التى تتعلق بأسبـــاب هــذه المشكلة أو هذه الظاهرة استنادا الي رؤيته الموضوعية لتلك الاسباب والبواعث ويقوم بوضع كل فرض من هذه الفروض موضع الاختبار وقياس النتائج التي يحصل عليها وفي ضوء هذه النتائج يقوم بالابقاء أو استبعاد بعض الفروض خاصة تلك التي لم يثبت تأثيرها علي احداث الحدث التاريخي أو المشكلة محل البحث .

٤ ـ الوصول الى نتائج يمكن تعميمها :

ان الهدف من البحث التاريخى هو الوصول الى نتائج يتم استخلاصها من خلال دراسة وتحليل العوامل الداخلية والخارجية التي اثرت علي الأحداث وأدت الي ايجاد البواعث والاسباب وساهمت في احداث التنافر أو التصارع القائم ويتم التوصل الي تلك النتائج وصياغتها في شكل قواعد وقوانين يمكن تطبيقها اذاماتوافرتأو تشابهتالظروفالحاليةمع الظروف التىكانتسائدةأثناء احداث المشكلة ويجب التحذير من خطورة تعميم هذه النتائج بشكل مبالغ فيه أو تضخيم ما تم التوصل اليه بهدف ابراز الجهد الذى بذله الباحث أو للحصول علي تقييم من لجنة المناقشة أفضل ٠

٥ ـ كتابة نص الرسالة التاريخية :

يجب ان يلتزم الطالب في هذه المرحلة بعرض المادة التاريخية التي قام بتجميعها وتحليلها عرضا أمينا وموضوعيا وسرد الحقائق والاحداث والربط بينها بشكل دقيق بعيدا عن الاساليب التي يستخدمها البعض في كتاباته الادبية خاصة اساليب التهويل والمبالغة ومن ثم لا تأتي الحقائق التاريخية مشوهة أو مبالغا فيها كما يعرض للشخصيات والافراد بصدق وانصاف ليعطي لكل منها حقه وفقا للدور الذى قامبه فى احداث المشكلة ومن ثم يجب علي الباحث التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية وكذلك بين الاحداث الهامة وبين الجانبية وان تكون لديه القدرة علي الربط بين الاحداث التاريخية بجزئياتها ربطا موضوعيا يشكل من خلاله متن الرسالة ونصها ملتزما خلال ذلك كله بعوامل الدقة والموضوعية خاصة في عرضه للموضوع ٠

ثانيا ـ المنهج الوصفي التحليلي في البحث :

تهدف البحوث الوصفية الي دراسة ووصف خصائص وابعاد ظاهرة من الظواهر في اطار معين أو في وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول

الى أسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التى تتحكم فيها وبالتالى استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا ، وبصفة عامة يمكن القول أن كل بحث وصفي يبدأ بخطة وبهدف محدد يتم بناء عليها وعليه تحديد مصادر المعلومات التى يجب اللجوء اليها واستيفاء البيانات المطلوبة منها وتسجيلها وتحليلها وتفسير النتائج التى تم التوصل اليها سواء لتأييد أو لنفى اقتراحات معينة قام الباحث بفرضها فى بداية الدراسة ، ويجب أن يتم ذلك كله فى اطار من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وفى حدود التكلفة المحددة للدراسة ٠

ومن ثم فان البحوث الوصفية عدة جوانب أساسية هي :

ـ تقوم علي تجميع البيانات والمعلومات والآراء والحقائق التي تعمل علي توصيف الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة توصيفا شاملا يتضمن العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بها والفروض التي يكمن الحل فيها وأيها أفضل للاستخدام ٠

ـ يجب أن تتم وفق خطة بحثية موضوعة ومحددة يراعي فيها سلامة المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وتحليل المعلومات لضمان أكبر قدر من الدقة والصدق والموضوعية ومن ثم الوصول الي نتائج يمكن استخلاصها ووضع توصيات واتخاذ قرارات يمكن تعميمها ٠

ـ يتناول البحث الوصفى الظواهر ، أو المفردات ، أو كلاهما معا فى ترابط تناسبي وفقا لهدف البحث والغرض منه والنتائج المطلوب التوصل اليها في ظل اعتبارات الوقت والجهد والتكلفة ٠

فالمنهج الوصفي يقوم علي جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل علي احداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية ضبط والتحكم في هذه العوامل وأيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل ٠

والبحث الوصفي يشمل أنواعا عديدة أهمها ما يلي :

١ ـ الدراسة المسحية الشاملة :

وفي هذا النوع من الدراسات الوصفية يتم دراسة الظاهرة محل البحث بشكل شامل وعام ومتكامل يحيط بكافة عواملها وأسبابها مهمـــا كان عـدد العوامل ومهما كان عدد الاسباب ، وأكبر مثال على هذا النوع من الدراسات الحصر الشامل لعدد السكان ، حيث يتم دراسة عدد السكان احصائيا باحصاء العدد المتاح من السكان كمفردات للبحثويستخدم هذا النوع من الدراسات عندما يكون عدد مفردات مجتمع البحث محدودا ـ ومناسبا لاجـــراء هـذا البحث ـ مثل دراسة المليونيرات فى مصر ، أو انفاق العاملين فى مجـــال الطاقة النووية فى مصر ، كما يفضل أن تكون مفردات مجتمع البحث مركزة فى منطقة جغرافية محددة بحيث يمكن جمع البيانات المطلوبة بأقل تكلفة وبأدني مجهود وفى أقرب وقت ممكن ، واستخلاص نتيجة هذه الدراسة خلال فترة زمنية معينة ٠

ويستهدف الحصر الشامل توفير كم مناسب من الاحصائيات والبيانات التى يقوم الباحث بتحليلها ، والربط بينها وبين عواملها المؤثرة والمتأثرة بها بهدف تفسير المشكلة محل البحث ، أو معالجة أسبابها والوصول الى نتائجيمكن تعميمها مستقبلا ، خاصة وأن الحصر الشامل يوفر جميع البياناتوالخصائص الممثلة لمجتمع البحث ، وبالتالى فان النتائج تأتى دائما متوافقة مع الاطار العام لخصائص وصفات هذا المجتمع نظرا لشمول البحث والدراسة لكافة مفرداته وعناصره ٠

٢ ـ الدراسة المسحية بالعينة :

يصطدم الباحث عند دراسة مشكلة ما بضخامة مفردات المجتمع وكبر حجم افراده وعدم تناسب الجهد أو الوقت أو التكلفة التي تستلزمها للحصول علي كافة البيانات التفصيلية من هذا العدد الكبير وعدم تناسب ذلك مع الغرض أو الهدف من البحث خاصة مع ضرورة الحصول علي مؤشرات سريعـــة

لتشكيل اطار عام يبني عليه القرار المطلوب اتخــــاذه بسرعة في الحيــــاة العمليــة ٠

فلقياس انطباع جماهيرى فورى مثلا لدى الرأى العام عن خطابسياسى، وتجميع بيانات وملاحظات الجماهير وقياس اتجاهاتهم يلجأ الباحث الى تجزئة وتقسيم مجتمعالبحثالى اجزاء وأقسامواانتقاء عينةمنه بأن يختارمنالجمهورأو مفردات مجتمع البحث لمقابلتهم أو لجمع المعلومات منهم ويجب أن تتوفر في هذه العينة شروط أهمها أن تكون العينة ممثلة لمجتمــــع البحث بمعني أن تتوافر فيها الخصائص العامة لهذا المجتمع ، فكلما كانت العينة قريبة الشبه بالمجتمع كلما كانت البيانات التى تم تجميعها أكثر تعبيرا عن هذا المجتمع ، ومن ثم تأتي النتائج اكثر دقة بحيث يمكن تعميمها بشكل مناسب ٠

وللعيناتأنواعا متعددةيختلف استخدامكل منها حسب الهدفمنالدراسة وأهم هذه الأنواع ما يلي :

١ ـ العينات العشوائية :

وهى تلك العينة التى يتم اختيارها عشوائيا بدون أى تحيز من الباحث بحيث تعطى لكل مفردة من مفردات المجتمع نفس الفرصة فى الاختيار كمفردة من مفردات العينة المختارة وللعينات العشوائية أنواعا عديدة اهمها الآتى :

العينة العشوائية البسيطة :

وفى هذه العينة يتم اختيار افرادها بحيث تعطي كافة مفردات البحث الفرصة الكاملة فى الاختيار دون تحيز من الباحث حيث يتم اختيار العينــــة وفقا للخطوات الآتية :

ـ اعطاء رقم مسلسل لمفردات مجتمع البحث ٠

ـ تحديد حجم العينة المطلوب اختياره (عدد مفردات العينة) ٠

ـ اختيار مفردات العينة اما بطريقة الجداول العشوائيــة والتي تعطى

الفرصة الكاملة لاى من المفردات للاختيار وذلك بالاختيار وفقا لصفوف أو أعمدة هذا الجدول أو بطريقة البطاقات أو الكيس •

حيث يتم وضع قصاصات مطـــواة من الورق أو كـــرات من البلاستيك تحمل كل منها رقم لمفردة من مفردات المجتمع ويتم تشتيت الورق أو الكرات ثم الاختيار من بينها العدد الخاص بالعينة المطلوب جمع البيانات منها •

العينة العشوائية الطبقية :

نتيجة لعدم تجانس مفردات المجتمع واختـــلافهم حسب الخصـــائص السكانية والجغرافية والمهنية والثقافية والجنسية ••• الخ وتأثر البحث بهذه الخصائص فانه يلجأ الي استخدام أنواع اخرى من العينات بدلا من العينة العشوائية البسيطة التي قد تؤدى الي اختيار مفردات العينة من نوع واحـد من المفردات وبالتالى تأتى العينة غير ممثلة للمجتمع بل غير مناسبة لاجراء البحث ومن ثم يتم استخدام العينة العشوائية الطبقية لما تحتويه من تمثيل لكافة طبقات المجتمع رغم اختلاف خصائص كلمنها تمثيلا عشوائيـــا ويتم ذلك بالخطوات التالية :

- تحديد خصائص المجتمع التى لها غرض بالبحث والتى يتم تقسيمه اليها •
- تقسيم مجتمع البحث الي طبقات أو شرائح وفقـــا للخصـــائص السابقة •
- تحديد حجم كل طبقة أو شريحة من طبقات أو شرائح المجتمع •
- تحديد حجم العينة المناسبة المراد اختيارها من مجتمع البحث ككل بصرف النظر عن طبقاته أو شرائحه •
- تحديد التوزيع أو التقسيم التناسبى للعدد المطلوب اختياره كمفردات للعينة من كل طبقة وفقا لحجمها النسبي الي حجم المجتمع الاصلى •

ـ اختيار العينة وجمع البيانات من مفرداتها ٠

العينة المنتظمة :

يتم اختيار هذه العينة على أساس أخذ وحدات متتابعة على ابعاد أو فترات متساوية وفقا لتتابع أو تسلسل معين يتم الاتفاق عليه وأكثر الصــور المستخدمة فى ذلكهي اعداد قوائم مرقمة بمفردات البحث ويتم الاختيار وفقا للخطوات التالية :

ـ تحديد عدد مفردات مجتمع البحث وترقيمها وفقا لقــوائم متسلسلة

ـ تحديد حجم العينة المناسب ٠

ـ قسمة عدد مفردات مجتمع البحث علي عدد مفردات العينة لتحـديد مدى المعاينة الذى هو ناتج القسمة ٠

ـ اختيار أى رقم يقع بين ١ ومدى المعاينة عشوائيا ليصبح رقم المفردة الاولي في العينة ٠

ـ اضافة مدى المعاينة الى رقم المفردة الاولى لتحديد المفردة ـ الثانية بالعينة ثم اضافة مدى المعاينة الى رقم المفردة الثانية لتحديد الثالثة وهكذا الى أن يتم اختيار مفردات العينة بالكامل ٠

عينة المجموعات :

كثيرا ما لايتوافر للباحث قوائم منتظمة وحديثة باسماء وخصــائص مفردات مجتمع البحث التى يزمع اختيار العينة منها وفى هذه الحالة يمــكن للباحث اختيار بعض المجموعات الجزئية من مجتمع البحث بطريقة عشوائية لتكوين العينة المطلوبة ٠

عينة المساحة :

يعتمد اختيار عينة المساحة على توفر الخرائط المساحية التى توضــح

تقسيم المدن الى احياء أو أقسام ادارية وكل منها الى شوارع وميادين مبين فيها المساكن أو وحدات النشاط الخاص بكل منها ويتم اختيار عينة المساحة عشوائيا وفقا لانواعها الثلاث الآتية :

(أ) عينة المساحة ذات المرحلة الواحدة حيث يقوم الباحث بتقسيم المجتمع الى عدد من المدن أو الاحياء أو الشوارع حسب نطاق البحث والهدف منه مستعينا بالخرائط المساحية ثم يختار عدد من هذه المدن أو الاحياء أو الشوارع بطريقةعشوائية وتتم مقابلة جميع المفردات التى تقطن أو تشغل هذه المدن أو الاحياء أو الشوارع ٠

(ب) عينة المساحة التى يتم اختيارها على مرحلتين ويلجأ الباحث الى هذه الطريقة عندما لا يرغب فى مقابلة جميع مفردات المدينة أو الحى أو الشارع الذى تم اختياره عشوائيا فى الطريقة السابقة ، حيث يتبع الباحث نفس الخطوات أى اختيار المدن أو الاحياء أو الشوارع عشوائيا ، ثم يقوم باختيار عينة احتمالية من المفردات التى تسكن أو التى تعمل فى المدن أو الاحياء أو الشوارع المختارة عشوائيا ٠

(جـ) عينة المساحة متعددة المراحل : تستخدم هذه العينة للتغلب على الصعوبات والمشاكل الناجمة عن انتشار مفردات المجتمع فى مناطق جغرافية متعددة وخاصة فى حالة عدم توفر اطار حديث ومتكامل يشمل اسماء جميع مفردات مجتمع البحث ويتم اختيار هذه العينة على النحو التالى :

ـ اختيار عينة من المدن عشوائيا ٠

ـ اختيار عينة من المناطق او الاحياء أو الشوارع عشوائيا من المدن السابق اختيارها ٠

ـ اختيار عينة من المفردات التى تسكن هذه المناطق او الاحياء أو الشوارع وبطريقةعشوائية ٠

(ب) العينات الغير عشوائية :

وفى هذا النوع من العينات لا تعطى كل مفردة من مفردات مجتمع البحث نفس الفرصة فى الاختيار فى العينة ، ويقوم الباحث بالاختيار الشخصى لمفردات العينة معتمدا على رأيه الشخصى وخبرته ومدى حكمه على تلك المفردات ، سواء كان معتمدا على خصائص موضوعية يتعين توافرها فى مفردات العينة أو على مدى قدرته فى اختيار أفراد العينة ليكون أقرب لتمثيل مجتمع البحث ، وتتعرض هذه العينات بالطبع لقدر أكبر من التحيز من جانب الباحث عن العينات العشوائية ، وأهم أنواع العينات الغير عشوائية ما يلى :

ـ العينة الميسرة للباحث :

وتستخدم هذه العينة فى حالة التجانس التام بين مفردات المجتمع حيث تكفى مقابلة عدد محدود للحصول على جميع البيانات المطلوبة طبقا لهدف البحث وتعتمد هذه العينة على قيام الباحث بتحديد مجتمع البحث وتحديد حجم العينة المناسب ثم قيامه بمقابلة أى مفردة من المفردات الخاصة بالمجتمع تتواجد أمامه أو يقع اختياره عليها حتى يشكل العدد المطلوب ، وتتميز هذه الطريقة بانخفاض حجم الوقت والجهد والمال الخاص بجمع البيانات من العينة ٠

ـ العينة التحكمية :

يعتمد اختيار هذه العينة على مدى خبرة الباحث ومدى قدرته على تصميم العينة التى يراها أفضل عينة ممكنة للبحث الذى يقوم به واختيارها وفقا لما يراه ، وتخضع هذه العينة تماما للرأى الشخصى للباحث وعدم وجود أساس موضوعى للحكم على دقة نتائج البحث التى تم التوصل اليها وبالتالى مدى الاعتماد على النتائج التى وصل اليها وتعميمها مستقبلا حيث يتحكم الباحث تحكما تاما فى اختيار مفردات العينة مفردة ، مفردة ، وفقا لما يراه الباحث ووفقا للعدد الذى يراه مناسبا ٠

ـ عينة الحصص :

وهى أكثر العينات الغير عشوائية استخداما فى البحوث حيث يقــوم الباحث بتحديد الخصائص العامة والخاصة التى يتصف بها مجتمع البحث والتى لها علاقة بالدراسة التى يقوم بها وتحديد الجزء الذى تتوافر فيه هذه الصفات والخصائص من المجتمع ويقوم بتقسيم المجتمع الى فئات واجزاء طبقا للخصائص التى تم دراستها ويسمى كل جزء منها بالخلية وكلمـــا زاد عــدد الخصائص وعدد الفئات المرتبطة بها ، كلما زاد بالطبع عدد الخلايا ، ثم يقوم الباحث بتوزيع مفردات العينة على الخلايا أى يقوم باختيار عدد من مفردات مجتمع البحث يتناسب مععدد مفردات المجتمع ككل وفقا لحجم العينة المطلوبة من كل خلية ، ثم يقوم الباحث باختيار أى مفردة من مفردات مجتمع البحث تتوفر فيها الخصائص المطلوبة وحتى يكتمل العدد المطلوب ·

العينات الدائمة :

يستخدم نظام العينات الدائمة والمستمرة للحصـــــول على المعلومات المطلوبة للبحوث المختلفة بصفة مستمرة أو فى فتـــرات دورية ولعـــل أهم استخدام لهذه العينة هو بحوث الرأى العام أو الاستطـلاعات الجمـــاهيرية لقياس مدى توافقها مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومدى انسجامها ورضائها عن السياسات المستخدمة فى كل منها ·

وتتكون العينة الدائمة من مجموعة مختارة من مفردات مجتمع البحث تتوافر فيهم خصائص معينة وفقا للهدف من الدراسة ، ويتم تدريب أفرادها على كيفية اسيفاء بيانات الاستقصاء ، أو الاحتفاظ وتدوين بيانات عن آرائهم وانطباعاتهم وسلوكهم فى مفكرة معينة وبصفة دورية وكيفية ارسالهـــا أولا بأول أو عند الحاجة للباحث معاظهار أهمية أن تكون البيانات دقيقة وصادقة ومدونة أول بأول فور حدوثها ضمانا لعدم السهو والخطـــأ عند الاعتمـــاد على الذاكرة ·

ويقوم الباحث بتحمل كافة التكاليف الخاصة التى تتكبدها مفردات العينة فى سبيل تزويده بالبيانات كما أنه يحدد لهم مكافأة على تعاونهم معه لامداده بالبيانات المطلوبة ويجب التنويه أن تحديد العينات المستمرة أو الدائمة يخضع لمراجعة دورية لاحلال مفردات جديدة بدلا من المفـــــردات التى لا ترغب فى الاستمرار أو التى يتضح عدم التزامها بالدقة والموضوعيـــة أو التى تفقـــد عنصر أو خاصية من خصائص تمثيلها لمجتمع البحث المطلوب دراسته ٠

٣ ــ طريقة دراسة الحالات :

يتم هذا الاسلوب من الدراسة عن طريق تركيز البحث على مفردة من المفردات دون غيرها وتناولها بالدراسة المتعمقة وبالتحليل الشـــامل لـكافة العوامل والعناصر والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بسلوكها بحيث تصبح المفردة هى ميدان البحث للطالب ولا شىء غيرها ٠

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هذه الطريقة من طرق البحث تقوم على الاهتمام بكل شىء عن الحالة المدروسة سواء كان فى المـــــاضى أو فى الحاضر أو اتجاهاتها فى المستقبل ، وقد تكون الحالة شخص ما أى فرد من الافراد ، أو اسرة معينة ، أو جماعة من البشر أو دولة من الدول ٠ أيا ماكانت هذه الحالة الا أنه يشترط لنجاح هذا المنهج أن تكون الحـــالة المطـــلوب دراستها ، متكاملة فى ذاتها أى هى كل فى جزء ، بمعنى ان تكون كلية تتفاعل داخلها بمجموعة من العوامل وتحتـــوى على عدد من العنـــاصر والاجـــزاء المترابطة والمتكاملة والتى شكل مجموعها العام الحالة الدراسية ، وهى فى نفس الوقت جزء له صفاته الفريدة المميزة عن غيره من الاجزاء أو الحالات الدراسية ٠

وتقوم هذه الطريقة على التعمق المتـــــوازن فى دراسة الخصـــائص والمتغيرات التى تتفاعل سواء بشكل كامل أو بشكل متدرج لتشكل فى النهاية اطار لفهم سلوك الحالة الدراسية والمتسبب عنه ظاهرة من الظواهر الاجتماعية

المطلوب دراستها ، أى على الاختيار المتعمد من جانب الباحث لعدد محدود من الحالات قد يصل الى حد الحالة الواحدة أو المفردة الواحدة ودراستها دراسة مستفيضة شاملة عن طريق بحث المشكلة التى تعانيها والمسببات التى أدت اليها والنتائج التى احدثتها والفروض الخاصة بعواملها وحلولها الممكن استخدامها وفقا للبدائل المتاحة وذلك بشكل متعمق وشامل ٠

ويتطلب هذا من الباحث تفهم كامل لكل حالة أو مفردة والقدرة على اجراء الدراسة الشاملة المتعمقة ، خاصة وان محور الدراسة غالبا ما يكون مشكلة أو موضوعا ذى جوانب متعددة ، وعوامل كثيرة مترابطة لا يفضل أن يتم دراسة كل منها على حدة ، بل يصبح من الافضل دراستها مجتمعة معا ، وفى الوقت نفسه دراسة علاقتها ببعضها ثم علاقتها بموضوع البحث حتى تأتى التوصيات والحلول المقترحة شاملة ومكملة لبعضها دون نقص أو اغفال لاى عامل من العوامل المؤثرة التى يجب اخذها فى الحسبان ٠

وتعمل هذه الطريقة على اظهار أوجه التمايز والاختلاف بين الحالات والمفردات محل الدراسة وكذا اوجه التشابه والتماثل بينهما سواء فيما يتعلق بسلوك كل منها أو فى تأثرها أو تأثيرها فى الظاهرة وفى مدى معالجة كل منها لهذه الظاهرة محل البحث ٠

فعلى سبيل المثال فان دراسة التضخم كظاهرة تعانى منها كثير من الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء يمكن القيام بها بالتطبيق على عدد محدود من الدول قد يصل الى حدالدولةالواحدة أو دولتين للمقارنة ، وبالتالى يتم دراسة شاملة وابراز أوجه الاختلاف بين هذه الدول وبعضها على وجه التحديد ثم اوجه التشابه فيما بينها من النواحى التى تنفرد بها كل منها مع بيان أسباب ذلك ومبرراته ومناقشة هذه الاسباب وتحليلها ونقدها بحيدة ودقة وموضوعية وتأييدها والتدليل على هذا التأييد أو رفضها وايجاد اسباب هذا الرفض ، وكل ذلك يتم بهدف التوصل الى نتائج عامة تفيد فى وضع حلول أو توصيات سليمة تجاه مشكلة التضخم الاقتصادى على سبيل المثال ، وبالتالى

يمكن تطبيق هذه الحلول فى الحالات المشابهة وفى ظل توافر ظروف ومعطيات وعوامل معينة ٠

وكثيرا ما يتم الاستعانة بهذه الطريقة فى بحوث الدوافع لمعرفة الدوافع التى تكمن وراء سلوك بعض الافراد تجاه عامـــل معين أو وراء تصـرفهم الاستهلاكى تجاه سلعة من السلع أو خـدمة من الخدمات أو تجـــاه أمر من الامور ، حيث يحتاج هذا الموضوع الى القيام بدراسة متعمقة لهؤلاء الافراد ، والتغلغل فى أعماق نفس كل منهم للتعرف على دوافعه الحقيقية الواقعية التى تكمن وراء هذا السلوك ، ويمكن الاستعانة بها فى حالة تصميم الرقم القياسى للاسعار لمعرفة الدوافع الحقيقية وراء السلوك الانفاقى والاستهـلاكى للاسر والمجموعات البشرية حتى يمكن رسم رقم قياسى للاسعار اكثر دقة وموضوعية خاصة وان الكثير من الارقام القياسية يلجأ الى العموميات التى يتسم بهـــا الانفاق الاسرى بصرف النظر عن دوافع هذا الانفاق ، ومن ثم تأتى الاوزان القياسية لمكونات الرقم القياسى أوزانا شكلية خالية من العمق والمضمون خاصة مع تعدد التغيرات وازدياد تأثير التطور الحضارى والتكنولوجى على سلوك الاسر ٠

ولطريقة دراسة الحالات مزايا وعيوب وأهم المزايا ما يلى :

١ ــ تتيح هذه الطريقة توافر عناصر العمق والشمول والترابط ودراسة كافة النواحى والعوامل والمتغيرات المؤثرة والمتأثرة ذات العـــلاقة المباشرة والغير مباشرة كوحدة متكاملة واحدة لدى حالة من الحالات أو لدى مفردة من المفردات الخاضعة للدراسة ٠

٢ ــ تتيح الوصول الى نتائج اكثر دقة وموضوعية تساعد على اقتراح التوصيات المناسبة لعلاج المشكلة التى تعانى منها المفـــردة وذلك لشمولهـــا واحاطتها بكافة عناصر الموقف والاسباب والعوامل والخصـــائص الخاصــة بالمفردة أو الحالة الدراسية وبالتالى تتوافر للقرار كافة عناصر النجاح خاصة مع تضييق دائرة عدم التأكد نظرا لاكتمال المعلومات لدى متخذ القرار ٠

٣ ـ تعطى الفرصة للباحث للتوغل بعمق والمضى قدما فى دراسة الحالة محور البحث وبالتالى تمكنه من اكتشاف جوانب جديدة للمشكلة ودراسة العناصر الجزئية والثانوية لها والاحاطة بعوامل ومسببات جديدة لها واخذها فى الحسبان عند الدراسة والتحليل واقتراح العلاج المناسب لذلك كله دون الخوف من سيادة أو تأثير عوامل لم يتم اخذها فى الحسبان ٠

٤ ـ تعطى هذه الطريقة الفرصة للباحث للتعرف على موقف وخصائص ومميزات كل مفردة من مفردات البحث على حدة باعتبار ان كل منها حالة دراسية مستقلة فى ذاتها ومن ثم يكون اقدر على التعامل معها كل على حدة وفى ظل الاطار العام أيضا ٠

وعيوب هذه الطريقة تتمثل فى الآتى :

ـ صعوبة تعميم بعض النتائج التى تم التوصل اليها لارتباطها ببعض الخصائص الفردية التى لا تتوافر فى كافة مفردات المجتمع بنفس الدرجة التى تتوافر فى المفردة التى تم دراستها كحالة دراسية ، وان كان يمكن عن طريق الحذر وايجاد شكل من اشكال المرونة ومراعاة ظروف التطبيق تعميم هذه النتائج ٠

ـ تحتاج هذه الطريقة الى خبرات خاصة وجهد وقدرة من الباحث للقيام بتجميع البيانات والمعلومات سواء عن طريق اجراء المقابلات أو الملاحظة للوقوف على كافة العوامل والعناصر والمتغيرات ذات العلاقات المتداخلة والمتعددة حتى تتوفر للدراسة عناصر العمق والشمول الكافى ، ويمكن الرد على ذلك بأن هذه الخبرات والجهود يجب للباحث أن يكتسبها حتى يكون قادرا على القيام بهذا البحث ٠

ثالثا ـ المنهج التجريبى فى البحث :

يقوم هذا المنهج على اجراء ما يسمى « بالتجربة العلمية » والتى تقوم على أساس اختبار مدى أثر عامل أو متغير تجريبى معين يراد قياسه عن

طريق التجربة العملية على المستوى الجزئي المحدود لمعرفة أثره ، قبل تعميم استخدامه بالشكل الذى اختبر به على المجتمع بكامله ٠

وتقوم التجربة العلمية على اختبار صحة فرض معين سواء وضعه الباحث ، أو تم التوصل اليه لمعالجة ظاهرة من الظواهر عن طريق اخضاعه لتجربة معينة ومشاهدة أثره وتأثيره أو تأثره بالظروف المحيطة بالتجربة والمناخ المحيطة به وتجميع هذه المشاهدات والبيانات والمعلومات الخاصة بهذا الغرض وبموضوعية وتنظيم وتبويب هذه البيانات وتحليلها بالشكل الذى يمكن من قياس هذا الاثر للحكم على مدى صحة هذا الفرض من عدمه ٠

ولسلامة التجربة يجب تثبيت العوامل والمتغيرات الاخرى التى قد يكون لها اثرها على نتائج التجربة أو التحكم فيها على الاقل بشكل يلغى تأثيرها على الظاهرة وذلك حتى يمكن معرفة أثر العامل « المتغير التجريبى » الذى يمثله الفرض الموضوع محل التجربة وحدة ، وقياس هذا الاثر وتحديده بدقة وموضوعية ، فاذا لم يستطع الباحث التحكم أو تثبيت العوامل الاخرى التى قد يكون لها تأثيرها ، فان عليه معرفة هذه العوامل وتحديد مدى تأثيرها وقياس قيم هذا الاثر كميا حتى يمكن استبعاد هذه القيم من اجمالى قيم النتيجة التى تم التوصل اليها للوصول الى قيم المتغير التجريبى وحده ٠

وبصفة عامة يمكن القول أن التجربة العلمية هى موقف محكم يدبره الباحث ويتحكم فيه حول ظاهرة معينة يتم تعميم فرض معين لها بهدف ملاحظة ومشاهدة أثر هذا الفرض وتجميع كافة البيانات والمعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج ذات الدلالة حول المدى الذى باغه اثر هذا الفرض المتغير وقياسه والوصول الى حلول قابلة للتطبيق والتعميم ٠

ووفقا لهذا المنهج لا يكتفى الباحث بوصف الظاهرة المزمع دراستها أو تتبع تاريخ المشكلة فى الماضى ، بل يتعدى ذلك الى القيام بتجربة علمية يقوم باجرائها وفق لشروط معينة يتحكم فيها وفى عواملها بغرض تفسير العلاقات المختلفة التى تحكم عمل أو تؤثر علىمتغيرات البحث وتوجد تفسيرا منطقيا

لاسباب نشاة الظاهرة محل البحث وكيفية التحكم فيها وعلاجهـــا مستقبـلا ويحكم اجراء التجربة العلمية ثلاثة أنواع من المتغيرات هى :

١ ـ متغير مستقل :

وهو هذا النوع من المتغيرات التى تحدث اثارها على مجمـــــوعة من العناصر الاخرى سلبا أو ايجابا والمتغير المستقل هو المتغير التجريبى الذى يقوم الباحث بادخاله على مجتمع البحث أو على التجربة العلمية محـــاولا قياس اثره على المتغيرات الاخرى أو على الظاهرة محل البحث والدراسة ٠

٢ـ متغيرات تابعة :

وهى هذا النوع من المتغيرات التى تتأثر بالمتغير التجريبى سلبا وايجابا ، وسيادة وانحسارا ، ومدا وجزرا فهو مرتبط بالمتغير المستقل ، فأى حدث يطرأ على المتغير المستقل يجد صداه فى المتغير التابع وهو بذلك يمثـــل ناتج أو مخرجات التفاعل بين المتغير المستقل والمجتمع محل الدراسة ٠

٣ ـ متغيرات اخرى :

وهى تلك المتغيرات التى تحدث اثارها على المتغيرات التابعة فى مجتمع البحث ولكن بدون تدخل الباحث أو بدون ادخاله لها باعتبـــارها موجـودة أصلا سواء رغب فى ذلك الباحث أو لم يرغب وكل الذى يستطيعه الباحث هو محاولة التحكم فيها وجعلها على الحياد فاذا لم يستطع كان عليه قياس اثرها لاستبعاده من الناتج النهائى الذى تم بعد ادخال المتغير التجريبى لمعرفة أثر المتغير التجريبى وحده ٠

ومما تقدم فانه يشترط لنجاح التجربة العلمية أو لاستخـــدام المنهـج التجريبى كمنهج للبحث ضرورة توافر عاملين أساسيين هما :

١ ـ وجود عامل متغير تجريبى أو فرض معين يراد اثباته أو قياس اثره ومعرفة مدى سلامته أو مناسبته لعلاج ظاهرة ما وأثره على متغير تابع أو متغيرات أخرى تابعة ٠

٢ ـ امكان التحكم من جانب الباحث فى العوامل الاخرى سواء بتثبيتها أو باستبعاد اثارها أو بحساب هذا الاثر لخصمه أو طرحه من النـــاتج أو النتيجة التي تم التوصل اليها بعد ادخال المتغير التجريبي الذي يمثله الفرض المراد قياس أثره لمعرفة أثر هذا المتغير التجريبي وحده ٠

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هناك عدد من التصميمـــات التى يمكن اجراء التجارب العلمية وفقا لها والتى تتـــدرج فى الصعوبة ودرجـة الدقة اللازمة ومستوى الاعتمادية المطلوب الوصول بالنتـــائج اليهـا وفقا لعناصر المنهج التجريبى المختلفة التى تحكم اجراء التجـــربة وأهم هـــذه التصميمات ما يلى :

التصميم الأول : تصميم « قبل ـ بعد » ٠

التصميم الثانى : تصميم « قبل ـ بعد » مع مجموعة مراقبة ٠

التصميم الثالث : تصميم « مجموعتين تجريبيتين ومجموعة مراقبة » ٠

التصميم الرابع : تصميم (بعد فقط مع مجموعة مراقبة) ٠

التصميم الخامس : تصميم « بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية ومجموعة مراقبة » ٠

التصميم السادس : نظام المجموعات التجريبية الدائمة ٠

وقبل المضى فى شرح كل تصميم يتعين علينا أن نوضح بعض المصطلحات المزمع استخدامها فى العرض لهذه التصميمات التجريبية وهى ما يلى :

المتغير التجريبي :

وهو ذلك العامل أو الفرض المطلوب اخضاعه للتجربة ومعرفة أثره على مجتمع البحث أو على الظاهرة محل الدراسة ٠

المجموعة التجريبيـــة :

ويقصد بها مجموعة من الافراد أو العناصر التى تم اختيارها كعينـة ونموذج لمجتمع البحث أى مفردات العينة التى ستجرى عليهم التجربة ، عن طريق ادخال العامل المتغير التجريبى عليهم خلال فترة زمنية محددة لمعرفة أثره على سلوكهم وقياس هذا الأثر ٠

مجموعة المراقبة :

ويقصد بها مجموعة من الافراد الذين يتم اختيارهم وتتوافر فيهم نفس الخصائص والشروط الخاصة بالعينة أو المجموعة التجريبية ولكن لن يتم ادخال المتغير التجريبى عليهم « ويطلق عليها احيانا بالمجموعة المحـــايدة » ويستفاد من هذه المجموعة فى قياس أثر العوامل الاخرى غير المتغير التجريبى على السلوك العام للافراد أو على الظاهرة محل الدراسة خلال الفترة محل البحث ٠

القيـــاس :

هى عملية يتم بموجبها احصاء أو حساب أو معرفة الاثر الذى احدثه المتغير التجريبى كميا فى مجتمع البحث ٠

وفيما يلى عرض للتصميمات المختلفة للبحوث التجريبية ٠

التصميم الأول ـ تصميم « قبل ـ بعد » :

وفى هذا التصميم يقيس الباحث قيمة الظاهرة قبل اجراء التجربة أى قبل ادخال المتغير التجريبى ثم يقوم الباحث بقياس قيمة الظاهرة مرة أخرى بعد تعرض المجموعة « العينة المختارة » للمتغير التجريبى ، ويعتبر الفرق بين القياسين هو تأثير المتغير التجريبى على الظاهرة محل البحث ويوضح ذلك الجدول التالى :

مراحل القيـــاس	المجموعة التجريبية « العينة »
١ ـ قياس قبل التجربة ٢ ـ تعريض المجموعة للمتغير التجريبى ٣ ـ قياس بعد التجربة	نعم (س١) نعـــم نعم (س٢)
استخلاص أثر المتغير التجريبى	(س٢) ـ (س١)

ويعتمد هذا التصميم على وجود مجموعة أو تجمع بحثى « سكانى » أو مفردات بحثية طبيعية محدودة وشبه مغلقة لا تتأثر بمؤثرات خارجية ، أو يمكن التحكم فى هذه المؤثرات وقياسها ومن ثم معرفة حجم هذه المتغيرات واستبعاد أثرها من المحصلة التى تم حسابها بعد ادخال المتغير التجريبى على مجتمع الدراسة وقياس أثره ٠

التصميم الثانى ـ تصميم « قبل ـ بعد » مع مجموعة مراقبة :

ظهر من بعض التجارب العلمية التى اجريت وفقـا للتصميم الاول أن النتائج التى تم التوصل اليها كانت نتيجة عوامل أخـــرى وليس للمتغـــير التجريبى أثر يذكر ومن ثم فقد تظهر الحاجة الى اجراء التجربة العلميـــة بتصميم أكثر دقة ، وهكذا تضاف اليه « مجموعة مراقبـــة » الى جـــانب « المجموعة التجريبية » بهدف قياس أثر العـــامل المتغير التجريبى وحـده واستبعاد أثر أى عوامل أخرى خاصة تلك التى لم يكن من السهل التحكم فيها أو قياس أثرها على المجموعة التجريبية ويتم ذلك على النحو التالى :

مراحل القيـاس	المجموعة التجريبية	مجموعة المراقبـة
قياس قبـل ادخال العامل المتغير التجريبى قياس بعـــد	نعم (س١١) نعـم نعم (س٢١)	نعم (س ١٢) لا نعم (س ٢٢)

ويتم التوصل للنتائج على ثلاث مراحل هى :

المرحلة الاولى قياس نتائج المجموعة التجريبية

= س٢١ – س١١ = ح١

المرحلة الثانية قياس نتائج مجموعة المراقبة

= س٢٢ – س١١ = ح٢

المرحلة الثالثة قياس المتغير التجريبى مع

= ح١ – ح٢ = ح٣

التصميم الثالث ـ تصميم مجموعتين تجريبيتين ومجموعتى مراقبة :

ويقوم هذا التصميم على اختيار أربع مجموعات متماثلة أو متشابهة الى حد كبير من ناحية الخصائص العامة ذات العلاقة بالمشكلة محل الدراسة أو بموضوع البحث واختيار اثنين منهما ليكونا « مجموعتين تجريبيتين » وجعل الاثنتين الاخريتين « مجموعتى مراقبة » ويتم القياس على النحو التالى :

مراحل القياس	تجريبية (١)	تجريبية (٢)	مراقبة (١)	مراقبة (٢)
قياس قبل	نعم (س١١)	لا	نعم (س١٣)	لا
ادخال متغير تجريبى	نعم	نعم	لا	لا
قياس بعد	نعم (٢١)	نعم (س٢٢)	نعم (س٢٣)	نعم(س٢٤)

وتتم عملية القياس على النحو التالى :

قياس أثر عملية القياس + أثر عوامل أخرى لم يتحكم فيها

= س٢٣ – س١٣ = ح١

قياس أثر العوامل الاخرى غير المتحكم فيها فقط

= س٢٤ – س١٣ = ح٢

قياس أثر عملية القياس + أثر العوامل الاخرى ـ أثر العامل المتغير التجريبى

= س٢١ – س١١ = ح٣

قياس أثر المتغير التجريبي + أثر العوامل الاخـــرى
غير المتحكم فيهـــا = س٢٢ـــس١١ = ج٤

قياس أثر عملية القياس فقط = ح٣ ــح٤ =

ومما تقدم يمكن معرفة أثر العامل المتغير التجريبي عن طريق أي من المعادلات الثلاثة الآتية :

أثر العامل المتغير التجريبي

= ح٣ – ح١ =

١ ، = خ٤ ـ خ٢ =

١ ، = س٢٢ ـ س٢٤ =

= وبالطبع يمكن استخدام الثلاث طرق للتأكد من تساوى أو تشابه النتائج والاطمئنان لسلامة التجربة قبل تعميم نتائجها ٠

التصميم الرابع ـ تصميم « بعد فقط مع مجموعة مراقبة » :

وفى هذا التصميم يتم اختيار مجموعتين متشابهتين فقـــط احداهمـا تستخدم كمجموعة تجريبية والاخرى كمجموعة مراقبـــة ولا تتم أى عمليـــة قياس قبل فى كلا المجموعتين وذلك على النحو التالى :

مراحل القيـــاس	تجريبيـــة	مراقبـــة
قياس قبـل ادخال متغير تجريبى قياس بعـد	نعم لا نعم س١	لا لا نعمس٢
أثر العامل المتغير التجريبى	س٢ — س١	

ويتميز هذا التصميم بتفاديه لاحتمال وجود أثر لعملية القياس قبـــل وانخفاض تكلفته وسهولة تنفيذه ٠

التصميم الخامس ـ تصميم بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية ومجموعة مراقبة واحدة :

يقوم هذا التصميم على فكرة استبعاد عمليات القيـــاس قبل لجميـــع المجموعات لمنع أى احتمال لتأثر مفردات المجموعات المختارة بعملية القيـاس ثم ادخال المتغير التجريبى على المجموعات التجريبية ، مع الاحتفاظ بمجموعة مراقبة واحدة لا يدخل عليها المتغير التجريبى ومن ثم يمكن معرفة أثر العامل المتغير التجريبى بقياسه عن طريق أكثر من مجموعة تجريبية ، ويفيد هـــذا النوع من التصميم فى ادخال أكثر من نوع أو شكل من المتغيرات التجريبية يدخل كل منها على مجموعة تجريبية واحدة ، ثم قياس أثره على النحـــو التالى :

مراحل القياس	تجريبية ١	تجريبية ٢	تجريبية ٣	مراقبة ١
قياس قبـل	لا	لا	لا	لا
ادخال العامل المتغير التجريبى	نعم	نعم	نعم	لا
قياس بعد	نعم(س١)	نعم(س٢)	نعم(س٣)	نعم(س٤)

ويكون أثر العامل المتغير التجريبى هو =

س١ ـ س٤ = أو س٢ ـ س٤ = أو س٣ ـ س٤ =

التصميم السادس ـ نظام المجموعات التجريبية الدائمة :

وفقا لهذا التصميم يتم اختيار مجموعة من المفردات لتكوين مجمـوعة تجريبية دائمة ويتم اجراء قياس لتصرفات وسلوك هذه المفـــردات بصفـة مستمرة وعلى فترات دورية يتم خلالها ادخـــال متغيرات تجريبيـــة يراد تجربتها ومعرفة أثرها قبل تعميمها ويتم قياس النتائج على النحو التالى :

مراحل القيـــاس	المجموعة التجريبية الدائمة
قياس رقم (١)	نعم س١
قياس رقم (٢)	نعم س٢
ادخال المتغير التجريبى رقم (١)	نعم
قياس رقم (٣)	نعم س٣
ادخال عامل متغير تجريبى رقم٢	نعم
قياس رقم (٤)	نعم س٤
قياس رقم (٥)	نعم س٥

وهـــــكذا ٠

ويتم قياس أثر العامل المتغير التجريبى من خلال طرح نتيجة القيـــاس قبله من القياس بعده ٠

ويمكن نظام العينات المستمرة من الوقوف بصفة دورية على سلسـلة من البيانات والمعلومات التى عن طريق تحليلها يمكن معرفة التطورات التى حدثت على سلوك الافراد واتجاهاتهم وآرائهم ، كما تتيح امكانية ادخال أى عامل متغير تجريبى فى أى وقت وقياس ومعرفة أثره ومداه ٠

رابعا ـ المنهج المتكامل للدراسات التطبيقية :

يستند هذا المنهج الى حقيقة مؤكدة لا نمل من تكرارها والتركيز عليها للباحثين فى مجال العلوم الانسانية بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية على وجه العموم ، تلك الحقيقة الحيوية التى تأتى من واقع الارتباط والتـــلازم بين الاطار الفكرى العلمى للبحث فى أى مجال من مجالاته المتعـــددة وبين الواقع العملى الذى بهذا الاطار ويتفاعل فيه ومعه بمتغيراته الكلية والجزئية صعودا وهبوطا ومدا وانحسارا ومن ثم فانه يمكن القول أنه لا يجب أن يكون للفكر النظرى أيا كان العلم الذى يعالجه وجود مستقل خارج نطاقه التطبيقى وبعيدا عن احساسنا به ومشاهدتنا له ومعاصرتنا لاحداثه والا كان هـــذا الوجود المستقل دربا من عدم الواقعية تعززه شطحات الخيال ٠

بل اكثر من هذا فان الوجود المستقل الذى ينادى به بعض العلماء — أن صح هذا الوجود — انما يستند الى نمط وشكل من اشكال الوجــود الطبيعى والتجربة الطبيعية التى صاحبت الحياة العملية ماديا وبشكل مخصوص ، حتى انه أمكن اخضاع مظاهرها لادوات القياس ، وهو ما يجعلنا نستبعــد هــذا الكيان المستقل للفكر العلمى بعيدا عن واقعه العمـــلى والتطبيقى ، اذ كيف يستقل عنه وهو لا يوجد الا فيه وبه ؟ ٠

وقد دفعنا هذا الى البحث عن منهج متكامل يشمل كل من الأطار النظرى والفكرى والواقع العملى التطبيقى ويستخدم هذا المنهج فى الدراسات التطبيقية التى تتناول دراسة ظاهرة من الظواهر فى منطقة جغرافية معينة ، وهو بذلك يقترب من منهج دراسة الحالات التطبيقية الا أنه يفوقه ويمتاز عنه فى أنه يسمح بدراسة كافة العوامل والمتغيرات الكلية والجزئية ، الخاصة والعــامة التى تؤثر فى احداث الظاهرة وتطورها صعودا وهبوطا ، وضعفا وقـــوة ، وسيادة وانحسارا ، ويتم هذا بشكل كامل وشامل ، وعام ومتكامل ،يتجاوز اطار الملامح والأبعاد الخاصة بالحالة الدراسية — الى الاطار الرحب للظـــاهرة الاجتماعية فى علاقتها بالمنطقة والمناطق الاخرى مما يزيد من امكانية تعميم النتائج والتوصيات ، ويسمح فى الوقت ذاته بتتبع وبحث وقياس اثر العوامل المتصارعة على احداث الظاهرة محل البحث سواء فى حـــالة تكاملهـــا أو تعارضها مع غيرها من الظواهر وسواء فى حالة ارتباطها أو انفصالها وسواء كانت فى حالة تفاعل أو فى حالة تنافر ٠

ويقوم هذا المنهج على تحديد ثلاث خطوات رئيسية للدراســـة أولهـــا دراسة الظاهرة بشكل عام فى اطارها الدولى العام اذا كانت ظاهرة دولية أو فى اطارها القومى العام اذا كانت الظاهرة قومية ، ثم يتم اختيار مجموعة من الدول أو من المناطق التى يتم دراسة الظاهرة فيها بشكل أكثر تفصيلا ، ثم اختيار دولة أو منطقة تدرس فيها الظاهرة بشكل متعمق على وجه التخصيص بحيث يتم تحقيق الترابط بين الاطارات الجزئية والاطارات الكلية بشكل متدرج

من العام الى الخاص وعلى هذا فان هذا المنهج يتيح للباحث تحقيق الابعاد الثلاثة الآتية فى رسالته أو ففى دراسته :

البعد الأول ـ العمـــق :

من خلال دراسة التطور التاريخى للظاهرة ، حيث يقوم هذا المنهج على استخدام أدوات وأسلوب المنهج التاريخى فى استقراء وتتبع الظواهر محل البحث وتطورها من سنة الى أخرى سواء فى اطار العام الكلى أو فى اطارها الخاص الجزئى ، وفى الوقت نفسه يسمح هذا المنهج بتتبع التطـورات التى لحقت بالفكر بمدارسنه المختلفة فى مجال تعريف الظاهرة وتفسيرها والعرض لمراحل دراستها وتطور تلك الدراسة منهجيا وأكاديميا وأوجه النقد السلبية والايجابية والقصور والمزايا الخاصة بكل منها سواء فى تعريفها للظـــاهرة أو لتفسيرها لعواملها ٠

البعد الثانى ـ الشمـــــول :

يقوم هذا المنهج على اسلوب الدراسة الشاملة فى استقـــراء وبحث وتحليل كافة البيانات أو المعلومات التى أمكن جمعها عن العوامل والمسببات أو الفروض والبدائل ذات العلاقة باحداث الظاهرة أو بنموها وانتشارها على تنوعها وكثافتها ، متناولا أياها ، بالتحليل المنطقى ســـواء فى اقترابه من البواعث والاسباب المحدثة لها أو فى تتبعه لعوامل نموها ومن خلال حركة ديناميكيتها فى أطارها الكلى صعودا أو هبوطا متأثرة بعوامل الزمان والمكان ومتغيراتهما ودورهما فى تشكيل الظاهرة محل البحث ٠

البعد الثالث ـ الاتساق والتوازن :

يسمح هذا المنهج باستخدام أدوات التحليل الاحصــــائى والرياضى والقياسى بالمقدار الذى تتطلبه الدراسة لتوفير عناصر التوازن والاتساق بين تتبع الظاهرة من الناحية التاريخية سواء فى تطورها العملى أو الفكرى وبين

التدليل على حركتها كميا وتتبعها قياسيا وتصوير النتائج التى يتم التوصل اليها فى شكل مؤثرات فى غاية الاهمية ٠

كما يتوفر التوازن والاتساق أيضا من استخدام هذا المنهج فيمـــا بين دراسة الظاهرة وتواجدها من خلال انتشارها العـــام فى مختلف الدول وبين دراستها فى مجموعة منها وبين دراستها فى احداها بشكل خاص فى اطار من التدرج المنطقى المتوازن لايجاد الترابط وتحقيق الاتساق بين دراسة الكل فى مجموعة العام أى فى اقصى مداه وبين دراسة الجزء الخاص فى منتهاه ٠

ويصبح المزج بين النظريات والتطبيق أمرا ضروريا ولازما لتكامل هذا المنهج ،بحيث يتم العرض للجهود النظرية لتفسير الظاهرة والاضافة اليها ، وربطها بالتطبيق العملى فى الدول أو المناطق محل الدراسة وبمعنى آخر أن يتم الربط بين الاطار النظرى للظاهرة محل البحث وبين ما يعانيــه الانسان من جرائها ومن نتائجها فى حياته اليومية ، ويسمح هذا المنهجبدراسةالظاهرة جغرافيا من حيث توزيعها وانتشارها ودراستها من الناحية التخصصيـــة المستمدة من العلم الذى سجل الطالب فيه رسالته ، خاصة وان علم الجغرافيا علم ذى اطار عام وشامل ، شمل فى السنوات الاخيرة تخصصات جديدة تتيح الاستعانة من كل منها فى تناول موضوع الرسالة ، ومن ثم يمكن التدرج فى الدراسة من الاطار العام الى الاطار الخاص حيث تدرس الظاهرة بشكل عام فى انتشارها العام ثم يتم تقسيم المساحات العامة الى مناطق جغرافية أو مساحية أو مجموعات اجتماعية يختار من بينها اكثر المفردات أو البلاد أو الافراد احتواء للظاهرة ليتم دراستها للاحاطة بخصائص كل منها ومعرفة تأثير البيئة على كل منها ثم يختار اكثر المفردات تشبعا بالظاهرة لتـــدرس كحالة دراسية ، خاصة أى يتم التدرج فى دراسة الظاهرة موضوع البحثمن اطارها الشمولى العام الواسع الانتشار ، الى الاطار الجزئى الخاص بالحالة الدراسية أو المفردة الاكثر تعبيرا عنها أو تشبعا بها ٠

الفصل الرابع

أدوات البحث العلمى

للبحث العلمى أدوات عديدة يلجأ اليها طالب الدراسات العليا عند قيامه بالبحث ، مستعينا بقدراته ومواهبه واستعداده الفطرى لها ومدى براعته التى اكتسبها خلال دراسته وتدريبه عليها ، وهى مهمة للغايةخاصةوأن‌نجاحه فى رسالته يتوقف الى حد كبير على قدرته على استخدام هذه الادوات بكفاءة وبكفاية وفقا لما يستدعيه البحث الذى يقوم باعداده أو الرسالة ٠

وبادىء ذى بدء فان استخدام أى من هذه الادوات هو موضع مراجعة مستمرة بين الباحث وبين المشرف على الرسالة الذى عليه ارشاد الطالب الى أفضل الادوات التى توفر له المعلومات والبيانات بأقل جهد وتكلفة وتدريبه عليها أو ارساله الى أحد المتخصصين ليقوم بتدريبه على استخدامها اذا وجد أنه من الانسب ذلك ٠

وبصفة عامة فانه يفضل أن يقوم الطالب بتدريب نفسه على مختلف الادوات البحثية اثناء السنوات التمهيدية للماجستير فى ابحاثه الصغيرة التى يطلب منه تقديمها فى قاعة البحث ليس فقط ليتعرف على قدراته ويقوم بصقلها ، ولكن أيضا لتطويع هذه القدرات وتكييفها للتتلائم مع استخدامجميع هذه الادوات ، حيث قد يضطره موضوع رسالته الى استخدامها جميعا أو استخدام احداها التى تكون قدراته محدودة فيها مما قد يدفعه الى تغيير موضوع الرسالة أو تقديم بحث هزيل من الناحية العلمية والعملية قد يرفض مناقشته أو يمنح تقدير ضعيف لا يمكنه من الاستمرار فى الدراسات العليا ، وبالتالى كان يمكن تلافى هذه النتائج اذا ما احسن الباحث اختيار الادوات والتدريب عليها واجادة استخدامها استخداما بارعا وكاملا ٠

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كثيرا ما ترتبط هذه الادوات بعنوان

الرسالة وبالمنهج المستخدم فى الدراسة وبرأى المشرف على الرسالة وأهم هذه الادوات ما يلى :

١ ـ أدوات جمع البيانات والمعلومات الميدانية :

تستخدم هذه الادوات فى جمع البيانات من الميدان اذا اتبع الباحث فى دراسته المنهج التجريبى الذى يقوم على دراسة ظاهرة من الظـــواهر فى الميدان أيا كان هذا الميدان ، سواء كان تجمعا اجتماعيا بشريا أو مختبرا علميا داخل احدى المعامل وأهم هذه الادوات ما يلى :

ـ الملاحظة العلمية بكافة أنواعها ·

ـ المقابلات بكافة أنواعها ·

ـ قوائم الاستقصاء بكافة أنواعها ·

وجدير بالذكر أن أدوات جمع البيانات وفقا لمصادرها الثانوية أى من المصادر المنشورة ومن المكتبات ، سوف يتم العرض لها بشكل منفصل وفقـا لاهميتها الخاصة ، لانه فى كل الاحوال فان البحث العلمى دائمـــا يستعين بهذه البيانات ومن ثم فقد رأينا أفراد لها الفصل الخامس من هذا المرجع ·

٢ ـ ادوات تحليل البيانات والمعلومات :

بعد جمع البيانات من مصادرها سواء كانت الاولية أو الثانوية أى من الميدان أو من المكتبة تأتى مهمة الباحث فى تحليلها لاستخراج الدلائل والحقائق والمؤشرات التى سوف يبنى عليها دراسته ، ولاجراء هذا التحليل يجب أن تكون البيانات المجمعة كاملة أى غير منقوصة ، ومترابطة أى غير منفصلة ، ومنظمة تنظيما يسهل تناولها بالتحليل العلمى وأهم أدوات التحليل للبيانات والمعلومات هى ما يلى :

ـ تحليل المحتوى والمضمون العام والخاص لما تم التوصيل اليه من بيانات ومعلومات ٠

ـ الادوات الاسقاطية سواء فى علاقتها الكلية أو الجزئية ٠

ـ الادوات الخاصة بقياس الاتجاهات واستخراج المؤشرات ٠

ـ الادوات الابتـــكارية ٠

ـ ادوات المراجعة والموازنة للافكار والمعانى ٠

ـ الادوات الرياضية ، والاحصائية والقياسية ٠

وتمثل هذه الادوات اهمية خاصة بالنسبة للباحث وطالب الدراســـات العليا حيث أن قدرته على الابتكار والاتيان بجديد ، فضـــلا عن العـــرض للموضوع والاحاطة به ، تتوقف على قدرته وبراعتـــه فى استخـــدام تلك الادوات ٠

٣ ـ ادوات عرض وتوضيح الافكار والمعلومات :

تقوم هذه الادوات بدور شديد الاهمية فى توضيح الافكار والعرض لها بشكل مبسط وسهل بحيث يمكن للقارئ الغير متخصص فهمها والاحاطة بها وخاصة أن هذه الادوات تهيئ للطالب قدرات عالية فى عرض افكاره عرضا منظما وأهم هذه الادوات ما يلى :

ـ الخرائط الجغرافية ٠

ـ الصور الفوتوغرافية ٠

ـ الرسوم البيانيـة ٠

ـ الجـــداول ٠

وفيما يلى يتم العرض بشكل اكثر تفصيلا لهذه الادوات :

أولا ـ أدوات جمع البيانات والمعلومات الميدانية :

سبق لنا أن أوضحنا أن أهم هذه الادوات هى الملاحظة العلمية ، والمقابلة الشخصية ، وقوائم الاستقصاء ولكل منها مزايا وعيوب ، وأنواع من البحث أو مراحل معينة منها تستخدم فيها ، وفيما يلى عرض موجز لكل منها :

١ ـ الملاحظة العلميــة :

تعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر ، أو سلوك معين سواء لفرد أو لمجموعة فى الميدان أو فى المختبر العــلمى ، وتسجيل مشاهداته لوقائع معينة تتصل بتصرف أو بسلوك الفرد أو المخلوق المراد مراقبته وملاحظته ، وتجميع هذه الوقائع أو الحقائق المتصــلة بهــذا السلوك لاستخلاص المؤشرات منها ٠ وقد تتم هذه الملاحظة باستخدام الافراد أو العنصر البشرى ، أو باستخدام الآلات والوسائل الميكانيكية والاليكترونية لتتبع سلوك الافراد المراد ملاحظتهم وتتم الملاحظة سواء لمراقبة سلوك الافراد فى مواقف مفتعلة يتم خلقها أو ادخالها كمتغير تجريبى مستحدث لمعــرفة سلوك الافراد ازاء هذا المتغير التجريبى وقد تتم الملاحظة بعلم الافراد أو بدون علم الافراد موضع الدراسة أو على مرحلتين لقياس تصرف كل منهما فى حالة العلم وفى حالة عدم العلم بأنهم تحت الملاحظة ٠

وللملاحظة العلمية مجموعة عناصر هامة هى :

العنصر الأول :

تقوم الملاحظة على عنصر العيان الحسى ، فالحس هو المدرك الاساسى للملاحظة حيث تتضافر مجموعة الحواس الانسانية لتسجيل وقائعها سواء بالحواس المجردة أو بالاستعانة بالآلات والمعدات والاجهزة التى تيسر ذلك وتسجله وتتيح امكانيات اكبر للملاحظة ٠

العنصر الثانى :

وجود فرض أو متغير مطلوب التحقق من صحته أو معرفة أثره على سلوك الافراد الذين تحت الملاحظة ٠

العنصر الثالث :

القدرة على التسجيل والتحليل والربط بين العوامل والمتغيرات والظواهر والسلوك الذى تقوم به المفردة محل البحث والدراسة ٠

العنصر الرابع :

ان تكون الملاحظة كاملة اى أن تكون شاملة لكافة العوامل والمتغيرات التى قد يكون لها أثر فى احداث الظاهرة محل البحث لان اغفال اى عامل متغير منها يكونمن شأنه التأثير على سلامة النتائج المتوصل اليها ٠

العنصر الخامس :

يجب أن تتم الملاحظة بحيدة تامة وموضوعية من جانب البـــاحث فلا يتأثر برأى أو اتجاه أو نتيجة مسبقة تم الوصول اليها ، ولهذه الاداة مزايا أهمها أن الوقائع يتم تسجيلها فور حدوثها دون الحـــاجة الى ســـؤال أو استقصاء مفردة البحث التى يتم ملاحظتها خاصة وان كثيرا ما ترفض مفردة البحث التعاون مع الباحث أو الادلاء بأى معلومات أو بيانات تتصل بسلوكها أو تفاديها ذكر سلوك معين عن وقائع معينة فضلا عن اختلاف قدرات الافراد على تذكر أو استرجاع المعلومات والبيانات الخاصة بسلوك معين من جانبهم، فضلا عن أن بعضالمفردات يميلون الى المبالغة أو التقليل فى الادلاء بالبينات التى تصل بسلوكهن ٠

ويوجه لهذه الاداة نقدا مفاده أنه ليس من السهل معرفة الاتجـــاهات الذهنية والدوافع والمحفزات النفسية للمفردة التى يتم ملاحظتها شخصيا ،

وارتفاع تكلفة الملاحظة واسغراقها مزيد من الوقت والجهد ، ويرد على هذا بأنه يمكن الاستعانة بأدوات اخرى مكملة مثل المقابلة الشخصية والتى نعرض لها فيما يلى :

٢ ـ المقابلة الشخصية :

وهى من إكثر الوسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم البـاحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات البحث يتم من خلاله ادارة النقاش والحوار عن طريق مجموعةمن الادوات ،والتى أهمها توجيه اسئلة بطريقة معينةواثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة ، ومن خلالهذهالمقابلة يتم تجميع الآراء والافكار والدوافع والرغبات الخاصة بالمفردة ، فضلا عن قدرة الباحث على التعرف على مدى صدق المفردة فى ادلائها ببياناتها عن طـريق ملاحظـة مستواها المعيشى ، ومدى الانطباع الاولى لنوع معين من الاسئلة عليها ،ومدى توافق ايجاباتها مع المظهر العام والخصائص الخاصة بها ، فضلا عن معرفة الباحث وتحققه من أهم الخصائص التى تتصف بها المفردة عن غيـرها من المفردات ٠

وتسمح المقابلة الشخصيـة باجراء مـزيد من التعمق فى البحث والاستفسار عن المقصود من الاسئلة ، وتنميط وتوحيد المعنى العام منالسؤال، وازالة أى لبس أو سوء فهم للسؤال، واحداث شكل من اشكال التفاعل والالفة بين الباحث وبين المفردة التي يستقى منها البيانات والمعلومات ٠

قائمة الاستقصـاء :

تعد قائمة الاستقصاء أو صحيفة الاستبيان احد الادوات الاساسية في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الاولية يقوم من خلالها الباحث باعداد مجموعة من الاسئلة يقوم بالقائهـا على المستقصى منه وجمـع اجاباته وتحليلها وبصفة عامة فان الاستقصاء يهدف الى :

١ ـ جمع الحقائق ٠
٢ ـ استقصاء الآراء ٠
٣ ـ استقصاء الدوافع ٠

ويعد استقصاء الحقائق اسهل من استقصاء الآراء والدوافع لتعلقه بمعلومات وحقائق ملموسة ، فى حين أن استقصاء الآراء يتعلق باتجاهات ووجهات نظر المستقصى منه ، والدوافع يتعلق ببواعث وأسباب وعوامل ومؤثرات تدفع المستقصى منه الى تصرف معين ، وهى أمور يصعب التأكد من صحة البيان أو المعلومة التى أوردها المستقصى منه ، وان كان هناك طرق معينة للتأكد من سلامة هذه البيانات والمعلومات من أهمها أسئلة المراجعة ، ومراقبة سلوك المستقصى منه ٠

ويتم جمع البيانات الخاصة بالاستقصاء بثلاث طرق اساسية هى المقابلة الشخصية ، والبريد ، والتليفون ٠ ولكل طريقة مزايا وعيوب وعلى الباحث أن يختار الطريقة التى تناسبه أو يجمع بين عدة طرق وفقا لمقتضيات البحث ٠

وفى أى الحالات يجب أن تتوفر فى قائمة الأسئلة مجموعة من الشروط ، اهمها ان تكون الاسئلة نمطية أى تقوم القوائم على نماذج نمطية موحدة بما يؤدى الى دقة وسهولة جمع البيانات والمعلومات وتسجيلها وتبويبها تمهيدا لاستخلاص النتائج منها ، ومن ثم فان الاعداد الجيد لقائمة الاسئلة يعد العنصر الحاكم لنجاح الباحث فى جمع البيانات والمعلومات المطلوبة مما يستوجب اعطائها مزيدا من التفصيل فيما يلى :

قائمة الاسئلة :

هى النموذج النمطى الذى يستخدمه الباحث فى جمع البيانات والمعلومات من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة التى تحتويها القائمة للمستقصى منه وتدوين اجاباته على نفس القائمة التى يجب ان تضم مساحة كافية لتسجيل تلك الاجابات ٠

ويتطلب اعداد قائمة الاسئلة مهارة وخبرة كبيرتين واتباع قواعد معينة فى صياغة الاسئلة وترتيب الاسئلة ترتيبا منطقيا حتى يحصل الباحث على اجابات دقيقة وموضوعية ٠

وتمر قائمة الاسئلة بعدة خطوات اساسية يجب على الباحث الالمـــام بها وتزويد قدرته ومهارته فيها ، ويمكن تحديد هذه الخطوات فيما يلى :

١ ـ تحديد البيانات المطلوب جمعها ،وهذا يتم عن طريق ترجمة أهداف البحث الى أسئلة معينة يقوم المستقصى منه بالاجابة عليها ، وفى الوقت نفسه حث المستقصى منه على التعاون واعطاء البيانات الصـــادقة والدقيقـــة والتفصيلية وفقا للغرض من الدراسة ٠

٢ ـ تحديد طريقة جمع البيانات أى سواء عن طريق المقابلة الشخصية أو البريد أو التليفون ، لان تصميم وصياغة وترتيب تسلسل الاسئلة يتأثر الى حد كبير بطريقة جمع البيانات ٠

٣ ـ تكوين الاسئلة أو تصميم الاسئلة بحيث تكون الاســـئلة واضحة ، وبسيطة لا تحمل أكثر من معنى ، وخالية من أى كلمات صعبة ، وملائمـــة لسن ودرجة ثقافة ومستوى المستقصى منه ، ولا تتطلب الاجابة عليها الاعتماد الكبير على الذاكرة أو اعطاء بيانات شديدة الخصوصية أو حرجـــــة قد لا يرغب المستقصى منه فى الاجابة عليها ، وبصفة عامة يجب على الطـالب مراعاة الآتى :

ـ ان لا تشمل قائمة الاسئلة اى سؤال غير ضرورى أو صياغة اسئلة تتضمن بيانات تفصيلية لا يحتاج اليها الباحث ٠

ـ ان يقوم بتجزئة الاسئلة التى تشمل اكثر من عنصر واحد ووضــــع سؤال لكل عنصر ٠

ـ ان يتأكد من توفر البيانات المطلوبة لدى المستقصى منه ٠

ـ ان يتأكد من أن المستقصى منه لديه استعداد للاجابة على الاسئلة ٠

٤ ـ تحديد نوع الاسئلة التى سيتم وضعها فى القائمة حيث يتم الاختيار بين نوعين من الاسئلة وفقا لنوع البيانات المطلوبة وظروف المستقصى منهم وهى :

ـ الاسئلة المفتوحة :

وهى هذا النوع من الاسئلة التى تترك للمستقصى منه حرية الاجابة عليها بلغته واسلوبه الخاص دون أن يحدد له الباحث الاجابات المحتملة للسؤال وتشجع هذا النوع من الاسئلة المستقصى منه على التعبير عن آرائه وافكاره ومعتقداته ٠

ـ الاسئلة المغلقة :

وتعتمد هذه الاسئلة على قيام الباحث بتحديد الاجابات المحتملة أو البديلة التى يمكن أن يدلى بها المستقصى منه ، ويمكن له اختيار احداها أو أكثر من اجابة فى نفس الوقت ردا على السؤال ، وأفضل أنواع الاسئلة المغلقة تلك التى يمكن عليها الاجابة بنعم ولا أو على عدد محدود من البدائل ، ويؤدى استعمال الاسئلة المغلقة الى سهولة ترميز وتسجيل وتبويب الاجابات ٠

٥ ـ صياغة الاسئلة بطريقة واضحة سهلة تتفق مع خصائص المستقصى منه ودرجة تعلمه وسنه ، ومراعاة سهولة الكلمات والالفاظ وتحديد التعاريف والمصطلحات المستخدمة فى قائمة الاسئلة بحيث لا تترك أى شك أو لبس أو تضارب فى فهم معناها ، وان لاتكون الاسئلة ايحائية أو تدفعه الى التحيز ، وعدم استعمال الكلمات التى لا تعطى مقاييس موضوعية ، وعدم استعمال الاسئلة التى تعطى اجابات عامة غير محددة ، ومراعاة أن لا تكون الاسئلة مركبة من أكثر من عنصر ، وعدم احتوائها على أسئلة محرجة تتضمن بيانات شخصية لا يرغب المستقصى منه فى ذكرها ٠

٦ ـ تحديد وترتيب تسلسل الاسئلة ووضعها فى الشكل النهـــائى بالقائمة ، وتبدأ القائمة عادة بمقدمة موجزة تعطى بعض المعلومات عن الهدف من البحث والغرض من جمع البيانات بطريقة تشير اهتمام المستقصى منـــه وحثه على التعاون مع الباحث بالاجابة على الاسئلة ويتم ترتيب الاسئـــلة بالقائمة بالاسترشاد بالمبادىء العامة التالية :

ـ البدء باسئلة افتتاحية تثير اهتمام المستقصى منه وتحفزه على التعاون مع الباحث ، ويجب أن تكون هذه الاسئلة بسيطة وسهلة وواضـحة لاكساب المستقصى منه الثقة فى قدرته على الاجابة عليها وعلى باقى اسئلة القائمة ٠

ـ البدء بالاسئلة ، والتدرج منها الى الاسـئلة الصـعبة ، فالاكثر صعوبة ٠٠٠ وهكذا مع ملاحظة ان توضع الاسئلة الشخصية والتى تتضمن الاجابة عليها الادلاء ببيانات خاصة فى نهاية القائمة ٠

ـ مراعاة التدرج المنطقى فى ترتيب وتسلسل الاسئلة التى توضع فى القائمة بحيث يكون هناك ترابط وتناسق بين السؤال والذى يليه ، وفى الوقت نفسه ضرورة تضمين القائمة اسئلة للمراجعة للتأكد من صحة البيانات التى يدلى بها المستقصى منه ٠

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى يجب ان يهتم الطالب بالاخراج الطباعى والشكلى لقائمة الاسئلة من حيث اختيار نوع مناسب من الورق ، وحجم مناسب للقائمة والعناية بطباعتها بحيث لا تحتوى على اخطاء مطبعية ٠

واذا ما تم جمع البيانات بالشكل المناسب وبالكمية المناسبة فان هــذا ينقلنا الى ادوات تحليل هذه البيانات ٠

ثانيا ـ ادوات تحليل البيانات والمعلومات التى تم جمعها :

من المتعارف عليه أن البيانات فى حد ذاتها لا قيمة لها الا اذا تم تحليلها واستشفاف الاتجاهات واستخلاص مجموعة من النتائج منها تفيد فى تضييق

دائرة عدم التأكد ومن ثم تساعد على رشادة القرار المتخذ ، ولا يتطلب تحليل البيانات الاستعانة فقط بالمقاييس الكمية ، بل يتسع الأمـــر ليشمـل تفسير الظواهر موضع البحث وربطها بالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصـادية ٠٠٠ الخ وهناك أدوات مختلفة لتحليل البيانات سوف نعرض لاهمها بالشرح المختصر ، غير أنه يبقى أن نوضح أن للتحليل العلمى عدة مداخل تستخدم وفقا لدرجة الدقة المطلوب التوصل اليها فى النتائج وفى تعميمها ، فضلا عن مجموعة القدرات والخصائص الخاصة بالطالب أو الباحث ومن أهم هــذه المداخل ما يلى :

١ ـ المدخل الكمى لتحليل البيانات :

يعتبر المدخل التحليلى الكمى من أهم المداخل التى ترتبــط بالبحث العلمى ويجمع هذا المدخل أدوات التحليل الرياضى والاحصائى والقياسى حيث تعالج فيه البيانات كميا أى رقميا ، لكل بيان وزنا رقميا معينا يدل عليه يمكن معالجته بشكل سليم ، وقد تصل تعقد الأرقام وعلاقاتها المتداخلة الى حـد استخدام الكمبيوتر فى معالجتها حسابيا ، وتستخدم فى هذا المجال معادلات الاتجاه العام والأرقام القياسية والانحدار والارتباط ٠٠٠ الخ ٠

٢ ـ مدخل تحليل المنطق الوصفى :

ويطلق عليه البعض بالمنطق المتراكم أو التراكمى ، حيث يقوم الباحث أو الطالب بوصف أو توصيف البيانات وتفصيلها والربط بين اجزائها ربطـا منطقيا حيث يعيد بنائها وتركيبها فى شكل جديد يعطى دلائل جديدة معينـة ، ويضيف البعض لهذا المنهج انه منهج تحليل للمحتوى والمضمون وأهم أدواته أدوات القياس والاستنباط والاستدلال ووفقا لهذا المدخل يتم تحليل البيانات بعدة طرق أهمها ما يلى :

(أ) ربط السبب بالنتيجة أو العكس بالعكس ٠

(ب) اقامة علاقة (طردية ، عكسية ، تناسبية) بين الباعث والاثر ، أو بين رد الفعل والقيام بالفعل ، أو بينهما جميعا وبين الفاعل ٠

(جـ) ربط التفاعل الذاتى للحدث أو للظاهرة باطارها العام المحيط به أو بها ، وايجاد العلاقة بين مركز الدائرة « بؤرة الظاهرة » وبين محيط الدائرة « البيئة أو المناخ » الذى نشأت فيه أى ربط الحدث بالواقع العملى وايجاد العلاقة التفاعلية بينهما ٠

(د) تحليل الظاهرة وفقا لابعادها المختلفة وجوانبها العديدة بالنظر لكافة العوامل دون الاقتصار على جانب بعينه أو منظور خاص بها أو الاقتصار فى التحليل على هذا المنظور ٠

(هـ) تحليل الظاهرة بتركيب اجزائها للوصول الى كلية الظاهرة فى مجموعها العام أو تحليل الظاهرة بتخصيص وتقسيم اجزائها للوصول الى جزئياتها وبواعثها فى اطارها الخاص ٠

(و) استخدام الاسلوب القياسى ، والاسلوب الاستقرائى بأدواته ، أو الأسلوب الاستنباطى كطرق لمعالجة القضايا البحثية فى عمومها الكلى أو خصوصياتها الجزئية ٠

ثالثا ـ أدوات عرض البيانات :

وتستخدم فيها الخرائط والرسوم البيانية والجداول الاحصائية والصور الفوتوغرافية ، وينصح أن تستخدم هذه الادوات وفقا للضرورة التى يمليها البحث وليس وفقا لرغبة الطالب حتى لا يصطدم باعتبارات حجم الرسالة وتسلسل وسلامة عرض الموضوع ٠

الفصل الخامس

جمع البيانات

سبق أن تناولنا طرق جمع البيانات سواء من مصادرها الاولية أى من الميدان عن طريق المقابلة الشخصية ، ودراسة الحالات والاستقصاء والملاحظة العلمية أو من مصادرها الثانوية أى عن طريق الاطلاع على ما تم كتابته أو نشره حول الموضوع أيا كان صورة التدوين والحفظ والنشر ٠

ولما كانت المكتبة تقوم بدور رئيسى فى تزويد الباحث بالمعلومات الاساسية التى لا غنى عنها سواء للقيام ببحثه المكتبى أو للوقوف على مؤشرات يبنى عليها بحثه الميدانى ، فقد وجدنا أنه من المناسب افراد جزءا من هذا المرجع عن المكتبات وطرق الاستفادة منها وطرق الاطلاع فيها وكيف يمكن للباحث تعظيم هذه الاستفادة ومن هنا فان على الباحث أن يحدد بوضوح ماذا يقرأ ، وما هى وسائل تعظيم الاستفادة من القراءة وهو ما سنحاول الاجابة عليه من خلال هذا الفصل ٠

المكتبـــــة :

المكتبة هى بيت الباحث ، ومكان تواجده الطبيعى الذى يقضى فيه الجزء الاكبر من يومه ، وهى وسيلة اثراء معلوماته ومعرفته ليس فقط عن الموضوع الذى يقوم ببحثه ولكن أيضا لاحداث ثقافة متكاملة ومترابطة المعارف تشكل له القاعدة المعرفية الاساسية له ٠

فالمكتبة هى مكان يضم مجموعة من الكتب والمطبوعات الاخرى ووسائل تسجيل وحفظ المعلومات سواء كانت مرئية أو مسموعة أو محسوسة مرتبة حسب الموضوع ومصنفة وفقا له على رفوف ودواليب ولها ترقيم وفقا للعناصر الخاصة بها ٠

وتضم المكتبة كشاف بأسماء وعناوين موضوعات الـــكتب وكشـــاف آخر بأسماء مؤلفيها وترتب الاسماء وفقا للترتيب الابجدى لاول حــرف من أسماءمؤلفى المراجع وكذا الحال بالنسبة لاسماء أو موضوعات المراجع فى كشاف الموضوع ·

محتويات المكتبـــات :

تضم المكتبات أنواعا كثيرة من مصادر المعلومات أهمهـــا المراجـــع الآتيـــــة :

أولا ـ الـــكتب :

تحتوى المكتبة على كمية من الكتب فى مختلف التخصصات ، وتعد من أهم مصادر البحث لتخصصها فى المجال الذى تعرض له ، ومن أهم صفات المراجع هى قدرتها على تنظيم المعلومات وترتيبها بشـــكل معين يسهـــل استخدامها واستفادة منها ، فهى ترتب المعلومات بشكل مترابط يسهل قراءته ويسمح باستخلاص المعلومات بطريقة سهلة ميسرة ·

ويجب قبل البدء فى استخدام الكتب والمراجع تقييمها لمعرفة صلاحيتها للبحث العلمى ويتم تقييم هذه المراجع عن طريق الآتى :

١ ـ تحديد درجة الثقة فى المرجع عن طريق معرفة مدى احتـــرام المؤلف لكتبه وكذا الناشر ·

٢ ـ مقدار الشمول حيثيجب معرفة مدى شمول المرجـــع وتغطيتـــه للموضوع الذى يقوم الباحث ببحثه ·

٣ ـ سهولة الحصول على المعلومات من المرجع وتوازنه فى عـــرض الموضوع دون تحيز ومدى سلاسة هذا العرض ·

٤ ـ شكل المرجع من حيث الاخراج أى من حيث الورق والطبـــاعة والتجليد وكذلك الصور والرسوم الموجودة ونوعيتها ودرجـــة ارتبـــاطه بالموضوع الذى يكتب عنه الباحث ·

٥ ـ سلامة تتبع وعرض المرجع لتقسيمات الموضوع سواء بشكل زمنى أو جغرافى أو موضوعيا ٠

٦ ـ توثيقه لمصادر البيانات والمعلومات التى استقى منها المؤلف عرضه للموضوع وسلامة كتابته للفهارس والحواشى والاحالات ٠

ثانيا ـ الموسوعات العلمية :

تشمل الموسوعات العلمية المعارف العامة والمتخصصة التى تقوم بتغطية جميع الموضوعات بصفة عامة ومن ثم فهى أفضل أنواع مصادر البيانات للتثقيف العام للفرد العادى وكذا للمتخصص بالنسبة لبعض أنواع منهـا ويمكن تقسيم هذه الموسوعات الى قسمين أساسيين هما :

١ ـ موسوعات عامة تشمل كافة العلوم وانواع المعاف ومن أهمهـا الموسوعات الثقافية ، والتى من امثلتها دائرة المعارف البريطانية ، وهى تصدر فى عدة اجزاء ، وتجدد ، ويضاف اليها الجديد باستمرار ٠

٢ ـ موسوعات متخصصة تصدر فى علم أو موضوع واحد من العلوم تهتم به وتفرد عنه اجزائها ، وهى تصدر فى شكل سلسلة متتالية ومتجددة كل عام يضاف اليها كل جديد يكتشف فىهذه العلوم ومن امثلتهـا الموسوعة الطبية ، والموسوعة الاقتصادية ، وموسوعة البنوك ٠

ثالثا ـ الدوريات المتخصصة :

للدوريات العلمية المتخصصة أهمية قصوى بالنسبة للباحث حيث تحتوى على احدث الموضوعات التى تتعلق بالبحث الذى يجريه وخلاصة الافـكار المعاصرة التى تعالج موضوع بحثه ، خاصة وان كثير من هـذه الافكار لم يتبلور فى شكل كتاب ولا تزال فى مرحلة النضج لدرجة انه لا يكفى لتغطيتها فى كتاب ومن ثم تظهر هذه الافكار الجديدة فى الدوريات والمجلات المتخصصة قبل أن تحتويها الكتب بفترات طويلة ٠

وتمتاز الدوريات عادة بالتخصص ولكونها مطبوعة وبشكل دورى وفى حلقات متتابعة فانها تكون اقدر على نشر اخر ما توصلت اليه البحـــوث فى فروع العلم المختلفة ، كما يجعل من تخصص محرريها اهتمامهم بكافة القضايا التى يتم العرض لها فضلا عن قدرتهم على العرض بأسلوب علمى سليم ، الا أنه يعاب على هذه الدوريات اهتمامها الكبير بالمشاكل والاحداث الجارية وعدم تركيزها على الاحداث الأقل أهمية وان كان هذا العيب مردود عليه ، فهو عيب يرجع الى الباحث لاختياره موضوعا غير حساســـا أو لا يحظى بأهمية فى الوقت الراهن ٠

ومن أهم الدوريات المتخصصة ، الدوريات التى تصدر عن المنظمـات العلمية المتخصصة ، المجلات المتخصصـــة فى الاقتصـــاد ، والمحاسبـــة ، والتسويق ، والطب ، والهندسة ، والقانون ٠٠٠ الخ ، النشرات الدورية التى تصدر عن البنوك والمؤسسات المالية ٠

رابعا ــ الاطالس :

وهى تكون جزءا هاما وحيويا من مصادر البيانات الخاصـــة ببعض الدراسات الاجتماعية وبصفة خاصة التى تتصل بعلم الجغرافيا ، حيث تحتوى الاطالس على كم من المعلومات الموثقة ، والتى تعرض فيها لخرائط توزع فيها الظاهرة محل البحث أو للعوامل ذات العلاقة فيها والقريبة منها ووفقا لاماكن تواجدها وحجم انتشارها وتأثيرها ،وتفيد الاطالس فى دراسة الظاهرة وعلاقتها بالمكان جغرافيا وعلاقتها بالزمان تاريخيا وهى بذلك تحمـــل اجـابات من الصعب أن تتوافر فى مصدر بيانات آخر ٠

خامسا ــ المطبوعات الحكومية :

تقوم الحكومات والمنظمات الحكومية باصدار عديد من المطبوعات التى تحتوى على كم هائل من المعلومات اللازمة لاجـراء البحوث ، وأهم هـــذه المطبوعات تعدادالسكان ، الارقام القياسية للاسعار ، بيـــانات التجـــارة

الخارجية ، الخطة العامة للدولة وتقارير متابعتها ، تطور الديون الخارجية ، بيانات ميزان المدفوعات ، بيانات الانتاج القومى ، وغالبا ما يتم اصدار مثل هذه البيانات فى شكل كتيبات دورية تحمل شعار الدولة واسم الجهة التى اصدرتها مثل وزارة التخطيط ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، مجلس الشعب ··· الخ ·

وتتيح هذه المطبوعات للباحث بيانات لاغنى عنها ولا بديل لها مثل البيانات الاحصائية المختلفة ، التطورات والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ·

خامسا ـ تقارير ودراسات المنظمات العالمية المتخصصة :

تقوم المنظمات المتخصصة العالمية ، والاقليمية سواء كانت سياسية ، أو اجتماعية ، أو اقتصادية بنشر ابحاث ودراسات قامت بها أو اشرفت على اعدادها ، وتأخذ هذه الابحاث شكل مطبوعات تصدر باسم هذه المنظمات ، وتحمل شعارها ومن أهم هذه المنظمات ، منظمة الامم المتحدة ، والبنك الدولى ، وصندوق النقد الدولى ، ومنظمة الاغذية والزراعة ، والسوق الأوروبية المشتركة ، منظمة الوحدة الافريقية ، جامعة الدول العربية ··· الخ ·وبعض هذه التقارير يجب أن تؤخذ بحذر اذا كانت تصدر من جهات تهدف الى غرض معين ، أو تشوبها درجة من الشك خاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية ·

سادسا ـ تقارير مراكز البحث العلمى المتخصصة :

وتصدر هذه التقارير ملخصات للبحوث التى قامت بها هذه المراكز ، والدراسات التى اعدتها واشرفت عليها ، ومن أهم هذه المراكز فى جمهورية مصر العربية المركز القومى للبحوث والمجالس القومية المتخصصة واكاديمية البحث العلمى ، فضلا عن المعاهد والجامعات والكليات والاكاديميات التى تقوم بنشر الدراسات التى تمت فيها سواء فى شكل تقارير مستقلة أو ضمن المجلة العلمية الدورية التى تقوم باصدارها أو فى شكل دراسات غير دورية

تضم الموضوع الذى تم بحثه ومن أهم هذه المعاهد ، معهد التخطيط القومى ، معهد الانماء العربى ، معهد الدراسات العربية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، الى جانب عديد من الكليات التابعة لجامعات القاهرة ، والاسكندرية واسيوط ، وعين شمس ، وحلوان ، والمنيا ، وقنا ، وبنى سويف ، والقناة ·· الخ ···

ويجدر الاشارة أن الدراسات التى تنشرها هذه المراكز ليس بالضرورة تعبر عنها ، وانما تعبر بشكل اساسى عن كاتبيها وباحثيها الذين أسهموا فى تلك الدراسات خاصة وأن كثير ما تحتوى الاصدارة الواحدة على آراء مختلفة بل ومتعارضة بالنسبة لموضوع بحثى واحد ·

سابعا ـ الرسائل الجامعية :

يجب على طالب الدراسات العليا قبل اختياره لموضوع اطروحته للماجستير أو الدكتوراه أن يقوم بمراجعة الرسائل الجامعية المنشورة حول الموضوع أو التخصص الذى سيكتب فيه لمعرفة مدى قربها أو بعدها عن موضوع اطروحته التى يزمع التقدم بها وذلك حتى لا يكرر الجهد أو الموضوع فيما ليس به جديد ، فاذا وجد من المناسب الاستمرار فى الموضوع الذى تم اختياره ووافق الاستاذ المشرف عليه فان عليه أن يقوم بقراءة الرسائل العلمية القريبة من الموضوع الذى يتناوله لهدفين أساسيين :

ـ معرفة أسلوب البحث الذى اتبعه الباحثين فى تلك الرسائل ·

ـ معرفة النتائج التى تم التوصل اليها فى ضوء التحليل العلمى الذى استخدمه هؤلاء الباحثين ·

ـ معرفة ما يمكن الاستفادة منه من هذه النتائج ومدى التعويل عليها فى تركيب أساس بحثه القادم ·

الا أنه يجب التحذير من أن بعض الطلاب يقومون بنقل اجزاء من تلك الرسائل العلمية اعتمادا على أنها غير منشورة ومن الصعب أن يكون المشرف

أو أحد أساتذة لجنة مناقشة الطالب قد اشترك فيها أو اشرف عليها أو ساهم فى مناقشتها أو حتى قرأها ، وهو أسلوب نحزر منه لأنه يهـــدر أهم ركن فى تركيب شخصية الباحث وهو أمانته العلمية وصدقه العلمى . ومع هذا فانه يحق له الاقتباس منها بشروط سوف نعرض لها فى حينه .

ثامنا ـ الشرائح المصورة المصغرة وأشرطة التسجيل المسموعة والمرئية :

كان نتيجة للتقدم العلمى أن انتشرت اجهزة التصوير بالميـــكروفيلم (الشرائح المصورة المصغرة) انتشارا ضخما ، فأصبح من السهل الحصول على كافة الكتب والمراجع والمخطوطات الاثرية التى تعالج الموضـــوع محـل البحث ، خاصة وانه من السهل الحصول على تلك الشرائح الميكروفيلميـــة وسهولة حفظها وتبويبها وعدم شغلها لحيز كبير فضلاً عن سهولة الرجوع اليها واستقراء المعلومات منها أو استخراج نسخ فورية منها .

وكان لانتشار اجهزة التسجيل ان امكن الحصول على شرائط مسموعة ومرئية تستخدم لتزويد الباحثين بالمعلومات المختلفة ، خاصـــة وان بعض الباحثين فى حاجة لمثل هذه الوسائل لعدم قدرتهم على استخـــدام وسيـلة القراءة كوسيلة لجنى المعلومات .

انواع المكتبـــات :

تتعدد وتختلف المكتبات من حيث الغرض الذى اقيمت من اجله والخدمات التى يمكن أن تؤديها والجمهور الذى تخدمه ويمكن للباحث الاستفادة من هذه المكتبات وأهم أنواعها ما يلى :

١ ـ المكتبات القومية العامة :

تنتشر هذه المكتبات على المستوى القومى ، وتضم مراجع تحتوى على عديد من الموضوعات العلمية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والترفيهية ، حيث تخدم هذه المكتبات مختلف طالبى المعرفة ســـواء كـانوا باحثين أو قارئين عادين ، ومن أهم المكتبات فى مصر دار الكتب المصرية ، وفروع المكتبات العامة

المنتشرة في انحاء الجمهورية ويمكنك أن تجد فى المكتبة العـامة العـديد من المراجع والكتب والموسوعات والدوريات والصحف بالاضـافة الى وسـائل الثقافية الاخرى وتزود بعضها بأجهزة العرض السينمائى والفيديو وكذا اجهزة الميكروفيلم ، ويغلب على هذه المكتبات أن يقصدها عامـة الشعب من مختلف الاعمار بقصد زيادة المعرفة أو قراءة الصحف والمجلات العربية والاجنبيـة بالاضافة للباحثين المتخصصين ٠

٢ ـ المكتبات الاكاديمية المتخصصة :

تعد هذه المكتبات من أهم مصادر المعرفة المتخصصة لطالب الدراسات العليا ويرجع هذا لاحتوائها على مراجع علمية متخصصة فى مستوى علمى معين لا يخدم عامة الناس بل يخدم التخصصات العلمية الدقيقة وبالعمـق والشمول المطلوب ، وتحتوى هذه المكتبات على العديد من الرسائل العلمية ، وملحقات الرسائل المنشورة خارجيا وجانب كبير من الدراسات والبحـوث المتخصصة والمنشورة التى اجرتها مراكز البحث العـلمى فى الداخـل أو الخارج ، كما تضم هذه المكتبات قوائم بالدراسات والبحوث أو مشاريعها التى تجرى فى الوقت الراهن ، ولم يتم الانتهاء منها بعد وخطة البحث المستخدمة فى كل منها ، وبذا يستطيع طالب الدراسات العليا التعرف على هذه الدراسـات والبحوث ومعرفة ما يخدمه منها وما يجب أن يطلع عليه ٠

ثالثا ـ مكتبات المنظمات الجماهيرية والشعبية والسياسية :

تحتوى هذه المكتبات على كم هائل من الوثائق ومستندات المجـالس النيابية والبرلمانية والتى اهمها مضابط الجلسات ومحاضر المناقشـات التى تمت حول القوانين والاوضاع الخاصة بالحكم المتصلة بحاجات الجمـاهير ومشاريع القوانين كما تحوى هذه المكتبات الدساتير والقوانين واللوائح التى تحكم الدولة وأهم هذه المكتبات مكتبة مجلس الشعب ، ومكتبة مجلس الشورى ومكتبات الاحزاب المختلفة ٠

رابعا ـ مكتبات الوزارات والأجهزة الحكومية والشركات :

كثيرا ما تلجأ الوزارات والاجهـزة الحكوميـــة ، بل وبعض الشركات والمصالح الى انشاء مكتبة خاصة بها تضم مجموعة من المراجع التى تخـــدم المجال الذى تنتمى اليه بهدف زيادة المعرفة لدى موظفيها وفى الوقت نفســـه اعداد أرشيف كامل للمعلومات الخاصة بها يسهل الرجوع اليه والاستفـادة منه سواء فى اعداد البحوث والدراسات أو لتوثيق المعلومات والبيـــانات ، كما تضم هذه المكتبات بيانات عن الجهة التى تشرف عليهـــا وميزانياتهـــا وموازناتها والتقارير الخاصة بمجلس الادارة ٠

خامسا ـ مكتبات البنوك والمنظمات المتخصصة والجمعيات العلمية :

تقوم البنوك بتكوين مكتبات علمية متخصصة لخـدمة مجال البحـــوث والعمل المصرفى بشكل عام ، وتضم هذه المكتبات طائفة من المراجع العلمية المتخصصة التى لاغنى عنها بالنسبة لباحثفى مجال البنوك والمؤسساتالمالية، أو فيما يتصل بالنشاط المصرفى بصفة عامة ، كما تضم هذه المكتبات النشرات التى يقوم البنك باصدارها والتى تحتوى على ماخص لبعض الابحـــاث التى قامت بها وحدة البحوث بالبنك ، ومن أمثلة تلك المكتبات مكتبة البنك الاهلى المصرى ، مكتبة البنك المركزى ، مكتبة بنك مصر ، مكتبة بنك فيصل الاسلامى ٠٠٠ الخ ٠٠٠

أما المنظمات الدولية النشاط فتهتم بتكوين مكتبات متخصصة لديها ، تحتوى على بعض المراجع الأساسية التى تتصل بعملها وخاصة على ما يصدر منها من ابحاث ودراسات وتقارير واجتماعات ومن أهم المكتبات مكتبة مركز اعلام منظمة الامم المتحدة ، ومكتبة الجامعة العربية ، ومكتبة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، ومكتبة منظمة الاغذية والزراعة ٠

كما تهتم الجمعيات العلمية والادبية بانشاء مكتبات متخصصة لديهـا تجمع المراجع العلمية التى تعالج الموضوعات التى تهتم بها ومن أهمها الجمعية

المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع والتى تضم مكتبتها مراجع هامة وشاملة تعالج الموضوعات الاقتصادية والاحصائية والقانونية ٠

سادسا ـ مكاتب المراكز الثقافية الوطنية والاجنبية :

تقوم المراكز الثقافية الوطنية والاجنبية بتأسيس واعداد مكتبات تضم العديد من المراجع العلمية التى يتم نشرها فى بلادها ، وخاصة احدثماتوصل اليه العلم فيها ، وهى بذلك تحتوى على كتب ودوريات متخصصة تساعد الباحثين بشكل جيد ومن أهم المراكز الثقافية الاجنبية التى تضم مكتبات قيمة ما يلى :

ـ المركز الثقافى الامريكى ، المركز الثقافى البريطانى ، المركز الثقافى الالمانى ، المركز الثقافى الايطالى ، المركز الثقافى الفرنسى ٠

كما تضم هذه المكاتب الدوريات العلمية والجرائد ٠

كيفية الاستفادة من المكتبة :

يعد عنصر « الزمن » المحدد الرئيسى للباحث الذى عليه أن يعمل على استغلال كل لحظة فيه أفضل استغلال ممكن ، ومن ثم فان تنظيم وقت الباحث يكون العامل الهام فى انجاز بحثه فى اقرب وقت ممكن ، وتعد معرفة الباحث بالمكتبة والخدمات التى تقدمها وكيفية الاستفادة منها احد عوامل نجاحه فى الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لاتمام بحثه ، كما أن المام الباحث بمهارات الاستخدام المكتبى وجمع البيانات وتحليلها يكون العنصر الحاسم فى هذا النجاح ٠

وسوف نتناول فيما يلى كل جزئية من هذه الجزئيات على الترتيب التالى :

١ـ تنظيم وقت الباحث ٠

٢ ـ تعظيم الاستفادة من المكتبة ٠

٣ ـ تعظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها ٠

أولا ــ تنظيم وقت الباحث :

من المتعارف عليه أن لتنظيم وقت الباحث أهمية محورية خاصة ، حيث يتم عن طريق هذا التنظيم تجنب اضاعة الوقت والجهد والتكلفة فى غير ما لاعائد منه اذا ما تم البحث فى المكتبة بطريقة عشوائية ومن ثم فانه من الضرورى لطالب الدراسات العليا القيام بعملية تخطيط وتنظيم للوقت والجهد المبذول من جانبه بما يكفل انجاز كل مهمة أو مرحلة بأعظم كفاءة ممكنة وهذا يمكن أن يتم على النحو التالى :

١ ــ تحديد المهام البحثية المطلوب استيفائها من المكتبة والوقت المطلوب تغطيتها فيه والوقت المتاح للباحث لتغطية كل منها والمزج بين عنصر الوقت المطلوب والوقت المتاح لكل مهمة بحثية للتوافق فى النهاية مع المتاح ٠

٢ ــ اعداد جدول زمنى محدد لساعات البحث فى المكتبة تحدد فيه بدقة الموضوعات المطلوب استيفائها والبيانات المتعين جمعها ٠

٣ ــ ترتيب الموضوعات المطلوب بحثها ترتيبا وفقا لاهميتها وضرورتها بالنسبة لاستيفاء البحث المطلوب ، على أن يكون هذا الترتيب متسلسلا تسلسلا منطقيا وأن يتم تحديد الحدود التى يتعين الاستغراق فيها أو التعمق فيها ٠

٤ ــ زيارة المكتبة زيارة تمهيدية للتعرف على ما تحويه من مراجع عن طريق الاستعانة بالكشافات التى تحتويها سواء كشاف الموضوعات أو كشاف المؤلفين ، والدوريات التى تحتويها ومدى قربها أو بعدها عن موضوع البحث واعداد قوائم بها شاملة بياناتها المختلفة حتى يسهل الرجوع اليها أو طلب استعارتها ٠

٥ ــ تصنيف قوائم المراجع وفقا للموضوعات والتقسيمات الخاصة بالبحث ومدى تغطية المراجع المتوفرة لهذه النقاط والمراجع الاساسية الخاصة

بكل جزء والمراجع البديلة فى حـالة عدم توافر المراجع الاسـاسية وأماكن تواجدها فى المكتبة وفى أى الرفوف حتى يسهل الحصول عليها دون عناء أو تدوين بياناتها الاساسية التى تسهل طلب هذه المراجع من أمين المكتبة ٠

٦ ـ راجع مواعيد العمل فى المكتبة ولاحظ الفتـرات التى يشتد فيهـا الضغط والزحام فى قاعات الاطلاع بحيث يمكنك اختيار الاوقات التى تـكون فيها المكتبة أكثر هدوءا وبالتالى تزداد قدرتك على التحصيل والاطلاع فضلا عن الحصول على المراجع بسهولة ويسر ٠

٧ ـ نظم وقتك خاصة فى الفترة الاولى من الدراسـة بحيث تقضى فى المكتبة اطول فترة ممكنة فى جمع المادة العلمية الكافية لانجاز العمل البحثى الاولى المطلوب الانتهاء منه ٠

٨ ـ ابدأ الاطلاع على المراجع والمخطوطات النادرة التى يشتـد الطلب عليها والتى تم حصولك عليها لفترة محدودة بحيث تنتهى منها أولا ثم تنقل بعد ذلك للمراجع العامة التى يقل الطلب عليها من جانب الباحثين والمتـوفرة فى معظم الأوقات ٠

٩ ـ يفضل أن تطلب كافة المراجع التى تتعلق بذات الموضوع ووفقـا لقدرتك على القراءة من أمين المكتبة مرة واحدة فى بداية يومك المكتبى وبذلك حتى تتجنب الجهد والوقت الضائع فى انتظار الحصول على كل مرجع فضلا عن معرفة أى الكتب المتوافرة أو تلك المستعارة خارج المكتبة ومن ثم يمكنك التخطيط لعملك بالمكتبة وفقا لتلك المعطيات لتجنب ضياع الوقت فى الانتظار ٠

١٠ ـ عند استخراج البيانات والمعلومات من المراجع يراعى تدوين كافة بيانات المرجع الأساسية فى بطاقة تدوين البيانات أى كتابة اسم المؤلف وعنوان المرجع ، ورقم الطبعة ، والناشر ومكان النشر وسنة النشر ورقم الصفحة أو الصفحات ومن ثم يمكن الرجوع اليها مرة للاخرى سواء للاستزادة أو للتحقق منها أو لتوثيقها ٠

١١ ـ يفضل أن يكون فى قائمة استعارتك بعض المراجع الأساسية المعاونة والتى من أهمها القواميس اللغوية فى حالة استخدامك لمراجع بلغات أجنبية وكذا قواميس لغوية متخصصة متصلة بالعلم الذى تقوم بدراسته نظرا لتعلقها بشرح معانى الاصطلاحات والمفردات الخاصة بهذا العلم وفقا لما استقر عليه رأى علمائه ٠

١٢ ـ يفضل أن تنمى صداقتك مع أمين المكتبة وعمالها فهم أكثر العوامل المساعدة على توفير المراجع الأساسية لابحاثك فى الوقت الذى تحتاج فيه اليها ٠

١٣ ـ ابدأ الاطلاع على الكتب الغير مسموح باعارتها خارج المكتبة والتى تقع ضمن المراجع الأساسية للبحث الذى تقوم به حتى تنتهى منها أولا فى الوقت المخصص للمكتبة وأصطحب معك الكتاب المسموح باستعارته لقرائته بالمنزل واستخراج البيانات اللازمة منه ٠

ثانيا ـ تنظيم الاستفادة من المكتبة :

كما سبق أن أوضحنا ، تعد المكتبة بيت الباحث الأساسى ومكان تواجده الطبيعى طوال فترة البحث ولكى تنظم استفادتك من المكتبة يجب عليك أولا التعرف على موقعها وكيفية الوصول اليها وأقرب الطرق اليها سواء من حيث المواصلات أو من حيث الوسيلة المستخدمة فى الوصول اليها ، واستطلاع امكانياتها ومعرفة نظم الاستعارة منها ، وغالبا ما يكون هناك دليل للمكتبة فيجب الاطلاع عليه لمعرفة هذه الجوانب أصلا ويفضل أن يبدأ الطالب عمله فى المكتبة على النحو التالى :

١ ـ التعرف على نظم الاطلاع ومواعيد المكتبة ونظم الاستعارة منها وكسب صداقة العاملين فيها لمعرفة الاقسام الخاصة بالمكتبة ومعرفة نظام الفهرسة الخاص بالمكتبة ٠

٢ ـ البحث عن المراجع فى صناديق البطاقات ومن تسلسلهـــا وفقـا للترتيب الخاص المتبع وهناك نظامين أساسيين للفهرسة الخاصة بالمكتبات ٠

(أ) فهرسة تسلسل الموضوعات ابجديا ٠

(ب) فهرسة تسلسل الموضوعات وفقا لاسماء مؤلفيها ٠

ويفضل أن يبدأ الطالب بتصفح الفهارس وفقا للموضوعات ثم يتناولها وفقا للمؤلفين خاصة اذا كان لديه اسماء معينة منها ٠

٣ ـ تسجيل بيانات المراجع وفقا لبيانات بطاقات الفهرسة والتأكد من استيفاء رموز الاعارة التى تندرج وفقا لها المراجع فى ورقة خارجية ويفضل اعداد كشوف مرتبة بهذه البيانات ٠

٤ ـ طلب المراجع وفقا لهذا الترتيب وقراءة محتوياتها واخذ بيان بهذه المحتويات وتسجيلها حتى يمكن ترتيب أهمية المرجع وفقا للجـــزء المطـلوب استخدامه فيه ومعرفة هل يسمح باعارته خارج المكتبة أم أنه مخصص للاعارة الداخلية فقط ٠

٥ ـ معرفة الخدمات المساعدة التى توفرها المكتبة مثل نظم التصوير والمدى المسموح به لتصوير اجزاء من المراجع ومن الدوريات والمقالات الخاصة بموضوع البحث ٠

٦ ـ البدء فى اعداد خطة عمل لمسح كافة المراجع الخاصة بالموضوع وتحديد برنامج زمنى له سواء للاطلاع عليها فى المكتبة أو استعارتها لقرائتها بالمنزل أو لتصويرها ويفضل أن تكون هذه الخطة مرنة قابلة للتعـــديل وفقـا للظروف التى قد تنشأ أثناء تنفيذ هذه الخطة كعدم توفر المرجـــع المطـلوب لاستعارته أو لضياعه ٠

ثالثا ـ تعظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها :

نظرا لأن مرحلة جمع البيانات تستغرق الجزء الاكبر من وقت البـاحث فان الانتهاء من هذه المرحلة فى أقرب وقت يكون عاملا هاما فى توفير الوقت

والجهد والتكلفة بالنسبة للباحث والبدء فى المرحلة التالية وينصح فى هــذه المرحلة أن يقوم الطالب بتعظيم مهاراته فى جمع البيانات ويمكن أن يتم ذلك بالآتى :

١ ـ استقراء المادة العلميــة :

يفضل فى هذه المرحلة أن يقوم الباحث باستقراء المادة العلميــة التى تحتويها المراجع التى توفرت لديه سواء بالاستعارة أو بالتصوير أو قام باعداد بيان وحصر لها وهناك بعض النصائح الأساسية التى ينصح بها الطالب هى :

ـ استخلاص البيانات الأساسية والممكنة بالنسبة للمرجــع المطـلوب استعارته من البطاقة المفهرسة المعدة عن هذا المرجع من المكتبة سواء كانتباللغة العربية أو باللغات الأجنبية التى يجيدها الباحث والتى كتب بها المرجع الذى يقوم الطالب بالبحث فيه وتحتوى المكتبة عادة على ثلاث أنواع من الفهرسة فهرسة باسم المؤلف وفهرسة باســم عنوان المرجع وفهرسة خاصة بموضوع الكتــاب ويتم ترتيب هـذه الفهارس ترتيبا ابجديا وفقا لكل نوع ٠

والنموذج الشائع لبطاقة الفهرسة هو ما يعرضه الشكل التالى :

شكل رقم (١)

بطاقة الفهرسة والبيانات الخاصة بهـــا

١ ٢

٣

٤ ، ٥ ، ٦

٧

٨ ٩ ١٠ ١١

١٢

١٣ ١٤ ١٥

١ أ ب

ووفقا لهذه البطاقة فان البيان رقم (١) مخصص لرقم الكتاب والتصنيف الخاص به وعلى أن يشمل الحرف الاول من كل من المؤلف والعنـــوان ، أما البيان رقم (٢) فيشمل بيانات المؤلف أو من يقوم مكانه أى الجهة التى أعدت المرجع والبيان رقم (٣) يخصص لعنوان المرجع والبيان رقم (٤) يخصص لرقم الطبعة اذا كانت الطبعة غير الاولى فاذا كانت الطبعة الاولى عادة لا يتم ذكرها وفى البيان رقم (٥) يذكر مكان النشر أما فى البيان رقم (٦) فيذكر الناشر وفى البيان رقم (٧) يوضع تاريخ النشر أما فى البيـــان رقم (٨) فيذكر الترقيم الخاص بالصفحات وعدد المجلدات ، وفى حالة ما اذا كان المرجع يضم رسوما وأشكالا هندسية أو توضيحية وخرائط ولوحات ورسوم بيانية فانه يجب توضيحها فى البيان رقم (٩) أما فى البيان رقم (١٠) ، فيذكر حجم الكتاب وطوله بالسنتيمتر ، وفى البيان رقم (١١) يذكر بيان السلسلة وفى

البيان رقم (١٢) يذكر محتويات المرجع ، وفى البيان رقم (١٣) يوضع بيان برؤس الموضوعات أما فى البيان رقم (١٤) فيذكر اذا كانت هناك بطاقة اضافية تضم معلومات عن المرجع أم لا ، أو ما تظهره بطاقة الفهرسة التالية :

شكل رقم (٢)

البيانات الخاصة ببطاقة الفهرسة مرتبة

(١) رقم الكتاب
(٢) المؤلف ، تاريخ الميلاد والوفاة
(٣) العنوان ، العنوان الفرعى
(٤) بيان التأليف اذا دعت الحاجة
(٥) الطبعة اذا كانت غير الاولى
(٦) بيان التدقيق والمترجم ان وجد
(٧) بيان المادة التوضيحية اذا دعت الحاجة
(٨) مكان النشر
(٩) الناشر
(١٠) تاريخ النشر
(١١) الترقيم والمادة التوضيحية والحجم (بيان السلسلة)
(١٢) الملاحظات
(١٣) المحتويات
(١٤) البطاقات الاضافية

وتوضح البطاقة التالية الشكل الذى يقابله الباحث فى المكتبة :

شكل رقم (٣)

٩٢٦
س م سعيد عبد الفتاح عاشور
مصر فى عصر دولة المماليك البحرية « القاهرة
مكتبة النهضة المصرية ، (١٩٥٩) ٠
(ــ مصر ــ تاريخ ــ عصر المماليك أ ــ الالف
٢٧٢٤

ومن خلال استقراء بيانات بطاقة الاستعارة يستطيع الطالب التأكد من صلاحية المرجع لتغطية الجزء المطلوب دراسته ومدى حداثة البيانات الخاصة به ومعاصرته لموضوع البحث ومطابقته له ثم طلبه من أمين المكتبة وفقا لنظام الاعارة الداخلية ٠

٢ ـ قبل الشروع فى استخدام المرجع يجب أن يقوم الطالب بتصفح مقدمة المرجع والهامش الداخلى له وقائمة المراجع التى رجع اليها المؤلف وذلك لمعرفة مجال المرجع وابعاده واتجاهاته والمعالم الخاصة المميزة له خاصة فيما اذا قام المؤلف باجراء بعض التحليل الرياضى أو الكمى وأورده فى الملاحق الواردة بنهاية المرجع ٠

وينصح البعض الطالب فى هذه المرحلة بملاحظة الوسائل الايضاحية التى أوردها المؤلف أو الناشر والتى تسهل قراءة المرجع والاستفادة منه ويمكن فى هذا المجال للباحث أن يتبع طريقة تقسيم المؤلف للموضوع وهل يقوم بترتيبه زمنيا أو وفقا للموضوعات التى يعرض لها ومدى تسلسلها من الخاص الى العام أو من العام الى الخاص ٠

٣ ـ التأكد من معالجة المرجع للموضوع الخاص بالبحث الذى يقوم به الطالب معالجة متعمقة وخاصة فى جزئياته التى ينقسم اليها ، ومن ثم لا يضيع وقت الطالب فى قراءة مرجع لا يغطى له المعلومات التى يطلبها أو البيانات التى يسعى اليها مما يوفر له الجهد الذى يوجهه لأعمال اخرى وفى هذا المجال أيضا ينصح الطالب بأن يقوم بقراءة الجزء الذى يقترب من موضوعه أو أكثر تعبيرا عنه وليس المرجع كاملا ، خاصة وان كان يرغب فى تغطية جزئية صغيرة يتناولها هذا المرجع بالشرح والتحليل الموجز عارضا لجوانب أخرى لا علاقة لها بالموضوع ، أو الجزئية التى يبحثها الطالب ٠

ويفضل فى هذا المجال قراءة أكثر من مرجع واحد يعرض كل منهم لنفس الموضوع للاحاطة بالجوانب المختلفة له ، كما يفضل البدء بقراءة

المراجع التى تعالج الموضوع بصورة موجـــزة ثم التعمق تدريجيا بقـراءة المراجع الاكثر عمقا ٠

٤ ــ يفضل أن يتم قراءة المرجع ، قراءة متأنية دقيقة لملاحظة واستيعاب الأفكار الرئيسية والفرعية التى يعرضها المؤلف ومقارنة تلك الافكار بما سبق قرائته أو بأفكار ومعتقدات الباحث للحكم عليها ٠

استخراج البيانات من المرجع :

يتم استخراج البيانات من المرجع سواء كان كتابا أو مجلة أو صحيفة أو نشرة حكومية ٠٠٠ الخ عن طريق قراءة الجزء المتعلق بموضوع البحث قراءة متأنية تحيط بالافكار الرئيسية التى يعرضها المؤلف فى هذا الجزء ، فاذا ما وجد الطالب أن هناك بعض المعلومات التى قد يستفيـــد بها شـــرع فى الآتى :

١ ــ كتابة بيانات المرجع :

يقوم الباحث بكتابة بيانات المرجع فى الجزء المخصص لها من البطاقة أو الصفحة التى سيكتب بها البيانات وأهم البيانات الخاصة بالمرجع والمتعين ذكرها هى :

(أ) بالنسبة للكتب :

اسم المؤلف أو الجهة التى قامت باعداد الكتاب ، عنوان الكتاب كاملا ويفضل وضع خط تحت هذا العنوان لتمييزه واظهاره ، ثم رقم الطبعـــة ثم الناشر يليه مكان النشر وتاريخ نشر الكتاب ثم رقم الجزء أو المجلد اذا كان الكتاب مكون من عدد من المجلدات يليه رقم الصفحة أو الصفحات التى رجع اليها الباحث ٠

٢ ـ بالنسبة للدوريات :

اسم مؤلف المقال أو البحث الذى تضمه الدورية كاملا ، عنوان المقال أو البحث ، ويفضل وضعه بين علامتى « تنصيص » لاظهاره وتبيانه ثم اسم الدورية سواء كانت مجلة أو صحيفة ويوضع تحته خط لابرازها ثم يأتى رقم العدد الخاص بالدورية وتاريخ اصدارها يليها رقم الصفحة التى تم الرجوع اليها أو الصفحات ٠

(ب) كتابة الجزء المراد استخلاصه من المرجع :

هناك طرق كثيرة للاستفادة من المرجع الذى حصل عليه الباحث واستيفاء المعلومات والتى يمكن أن تتم بالوسائل الآتية :

١ ـ الاقتباس :

يقوم طالب الدراسات العليا باقتباس بعض الافكار الواردة بالمرجع وللاقتباس شروط أساسية هى :

١ ـ أن يكون الاقتباس بنفس الكلمات الاصلية الواردة بالمرجع كما أوردها مؤلفه وتوضع بين علامتى تنصيص «   » مع الاشارة الى مصدر الاقتباس فى هامش الورقة التى ينتهى عندها نص الفقرة المقتبسة ٠

٢ ـ أن يكون الجزء المقتبس يعالج فكرة محددة بذاتها أو رأى خاص بالمؤلف وليس بديهية من البديهيات أو عمومية من عموميات الفكر ٠

٣ ـ أن يكون هذا الاقتباس يخدم فكرة أصيلة فى بنيان الرسالة التى يعدها الطالب سواء كانت لتأكيد رأى أو لمعارضه رأى أو لنقد اتجاه ما ٠

٤ ـ فى حالة تعدد الاقتباسات من نفس المرجع يجب ملاحظة وحدة الغرض الذى تخدمه والمكان أو الوظيفة التى تخدم فيها الفقرة المقتبسة والتى يجب أن تكون كاملة المعنى وشاملة المضمون غير مبتورة أو مفتوحة أو مخالفة

للرأى الذى يتبناه مؤلف المرجع ، بل ويرى البعض أنه فى حالة ما اذا غير المؤلف من آرائه لاحقا يشار الى تعديل هذه الآراء ٠

٥ ـ يجب أن يكون هناك انسجام وتوافق بين الاقتباسات خاصة فى حالة التدليل على رأى أو فكرة أو معارضتها ونقدها وبحيث لا يبدو أى تنافر فى سياق الموضوع ٠

٦ ـ أن يكون هناك تحليلا ونقدا أو توظيفا علميا لكل اقتباس فى الرسالة يتم من خلاله اظهار شخصية الباحث ومدى قدرته على البحث وخاصة فى الربط بين كل فقرة مقتبسة وبين الفقرات الاخرى وأن يظهر أسلوب الباحث وشخصيته وقدرته على توظيف المعلومات والعرض لها والا جائت الرسالة مجرد جمع وحصر لمعلومات مقتبسة دون اجراء أى تحليل عليها ٠

٧ ـ يجب الحرص فى طول الفقرة المقتبسة حتى لا يستغرق الباحث فى النقل الحرفى من المراجع وهو أمر غير مقبول على وجه الاطلاق فى الرسائل الجامعية بل وقد يسبب مشاكل جمة للطالب ينصح بالابتعاد عنها وتجنبها فاذا ما تبين للطالب أن الفقرة المقتبسة سوف تزيد عن خمسة اسطر كاملة وجب عليه أن يضعها وضعا مميزا عند اقتباسها ويتم ذلك بأن يقوم الباحث بترك فراغ مسافته سطرمن اعلا ومن اسفل الاقتباس وبترك مسافة أوسع من الهامش العادى الخاص بمتن الرسالة عن يمين وعن شمال الاقتباس بحيث يأتي نص الاقتباس مميزا عن باقى الرسالة ٠

٨ ـ يفضل أن يستخدم الاقتباس فى حالة التعاريف وتفسير الاصطلاحات أما فى حالة الآراء فيجب أن يتوخى الطالب الحرص والتأكد من أن صاحب الرأى لم يعدل عن رأيه فى مراجع لاحقة ، ويمكن أن يذكر كلا الرأيين المنشوريين لصاحب الرأى ، فاذا كان احدهما غير منشور وجب عليه استئذان صاحب الرأى فى نشر رأيه ٠

٩ ـ قد يصادف الطالب فقرة طويلة يريد اقتباسها تحتوى على بعض الجمل الغير ضرورية والتى يمكن حذفها دون أن يخل ذلك بالمعنى أو المضمون الذى يتوخاه كاتبها الاصلى وهنا من الممكن أن يقوم الطالب بحذف تلك الجمل مع وضع خمس نقط على السطر مكانها فاذا ما كان الحذف لفقرة كاملة وجب على الطالب أن يضع سطرا كاملا من النقط للدلالة على أن هناك فقرة كاملة محذوفة بين الفقرتين المقتبستين ٠

١٠ ـ عند الاقتباس قد يواجه الطالب بحاجته لوضع كلمة أو جملة عرضية بين كل فقرة من فقرات الاقتباس ، سواء لمعارضتها أو لتأكيدها أو للتدليل على وجهة نظر معينة لديه وهو أمر كثير المصادفة فى البحث العلمى ويمكن للطالب القيام بذلك مع وضع كلماته أو تعبيراته الخاصة بين قوسين نصف مسطيلين على النحو التالى ـ (   ) ـ ويفضل أن يسبقهما شرطة ويلحقها بشرطة على السطر ٠

٢ ـ التلخيص :

يصادف طالب الدراسات العليا بعض المراجع التى يميل مؤلفيها الى الاسهاب والتطويل والشرح المفصل والتى قد لا يكون هناك مبررا للاحتفاظ بنص ما يعرضه المؤلف كما هو كاملا فى حالة جمع البيانات ويفضل فى هذه الحالة اللجوء الى التلخيص واختصار الجمل عن طريق حذف العبارات والكلمات الغير ضرورية والتى حذفها لا يخل بالموضوع أو بوحدة الفكرة أو بسياق النص وتسلسل افكاره تسلسلا منطقيا مقبولا وينصح فى هذه المرحلة أن يقوم الطالب بقراءة النص المطلوب تلخيصه مرتين قبل الشروع فى التلخيص يتم خلالهما تحديد الافكار الرئيسية التى يعرض لها النص ثم يشرع فى استبعاد الجمل الزائدة عن المطلوب ويعيد صياغة النص ملخصا فى ضوء التفكير العميق ليتلائم مع الغرض من البحث،وبذلك يكون الطالب قد حقق أحد اهداف البحث الرئيسية وهو توظيف المعلومة التى حصل عليها لتخدم

الغرض من البحث ·

ويشترط فى التلخيص عدة أمور هى :

- أن لا يكون شديد الايجاز الى درجة الاخلال بالمعنى أو الغموض

- أن يسمح بعرض المضمون أو الافكار الرئيسية التى يتوخاها مؤلف النص الأصلى ·

- أن لا يفقد سلاسة التعبير وتسلسل العرض ومنطقيته خاصة فيما يتصل بالدراسات التاريخية عندما يقوم ترتيب الحوادث وفقا لتسلسلها التاريخى بدور هام فى البحث ·

- أن يكون التلخيص ضرورى لابراز العناصر الرئيسية للمضمون الفكرى للنص المراد تلخيصه خاصة اذا كان النص الاصلى يتصف بالاسهاب والتطويل ·

- أن يراعى الطالب أثناء تلخيصه الحقيقة العلمية المجردة التى يستهدفها المؤلف الاصلى من الفقرة أو الجزء المزمع تلخيصه ·

- أن يقوم بمراجعة النص الملخص مع النص الاصلى مرة اخرى للتأكد من سلامة التلخيص ومن محافظته على البنيان الفكرى والهدف الذى توخاه صاحب النص الاصلى ·

٣ ـ التعليق :

التعليق هو أحد المظاهر الرئيسية التى تظهر مدى قدرة الباحث على الفهم والتحليل والتعامل مع البيانات والمعلومات التى حصل عليها وابداء الرأى فيها ومدى نضوج هذه الآراء والتى تكشف عن مدى سلامة الخلفية العلمية لطالب الدراسات العليا فى هذه المرحلة خاصة فيما يتعلق باختلاف وجهات النظر حول القضايا والاحداث ويأخذ التعليق عدة مظاهر أهمها :

- تأييد وجهة النظر التى ذهب اليها المؤلف الاصلى للمرجع ويجب أن يتم هذا التأييد دون اطناب أو مغالاة فى هذا التأييد ٠

- معارضة وجهة النظر التى يعرضها المؤلف الاصلى ويجب التحذير من الاسراف فى هذه المعارضة أو استخدام أساليب السخرية أو التسفيه من رأى أو التحقير من فكرة ٠

- أن يكون التعليق مبنيا على مجموعة من العناصر والحقائق الموضوعية الغير شخصية ، وخالى من عنصر التحيز العرقى أو العقائدى أو الفكرى ويفضل أن يؤكد الطالب تعليقه بذكر الحقائق التى أستند اليها فى هذا التعليق مفصلة فى شكل عناصر مستقلة ، متسلسلة الموضوع ، مترابطة الفكر ٠

- أن لا يكون التعليق مجرد اعادة لما ذكره المؤلف الاصلى او انعكاسا سطحيا أو لفظيا أو شكليا له ، والا كان لا داع له على الاطلاق ٠

وقد يكون التعليق مجرد انطباع أولى أحس به الطالب عند استقرائه للمادة العلمية التى يعرضها المرجع ومن ثم عليه تسجيله كفكرة لم تتبلور بعد على أن يعيد النظر فيه عند الشروع فى كتابة الرسالة فى صورتها المبدئية وفى ضوء ما حصل عليه من معلومات ومعارف ومن ثم يأتى تعليقه مصقولا بالحس العلمى متوفر فيه شروط الدقة والموضوعية والعمق والشمول فضلا عن الاتساق والتناسب مع الجزئية البحثية التى يقوم بتغطيتها فى اطار الموضوع البحثى ككل ٠

٤ ـ الاستنتاج :

لكل بحث مشكلاته التى يعالجها فى ظل سيطرة مجموعة من المحددات البحثية التى تحيط بقضاياه وجزئياته وتجعل عوامله فى حالة تفاعل مستمر دافعة مزيد من العناصر للظهور الى السطح لتبدو كمظاهر للمشكلة محل

البحث وقد تكون هذه المظاهر حقيقية تعبر عن المشكلة وقد تكون مظاهر خادعة تعبر عن مشكلة أخرى ٠

ومن ثم فان تعظيم قدرة الباحث على استشفاف أسباب المشكلة يساعده على استنتاج الاسباب والحلول والادوات اللازمة لحل المشكلة ، ويمكن أن يتم الاستنتاج باستخدام بعض الادوات البحثية التى أهمها ما يلى :

- **التحليل المنطقى المترابط والتراكمى للجزء فى منتهاه للوصول الى الكل فى مجموعة وأقصاهويطلق على هذا النوع التحليل البنيانى للعناصر الجزئية فى سبيل الوصول لكليتها ٠**

- **التحليل التخصصى للقضية البحثية أو الموضوع البحثى فى اطاره العام بعمومياته واجمالياته متدرجا لتفريعاته للوصول الى عناصره البحثية ودقائقه ويطلق على هذا النوع من التحليل بالتحليل المتدرج من العام الى الخاص ٠**

ويتم الاستنتاج بتحويل الموضوع الى عدد من القضايا المنطقية التى يتم ايجاد العلاقات والروابط بينها وقياس درجة الارتباط بين كل منها والوصول من خلال تشابك العلاقات الى اظهار علاقات ضمنية جديدة لم تكن واضحة من قبل والاستدلال على وجودها بالاعتماد على الحقائق العلمية التى تم التوصل اليها أو التعرف عليها من خلال التحليل الموضوعى للعناصر والعوامل المتفاعلة بالنسبة للقضايا البحثية ٠

وهكذا بعد أن تم تجميع المادة العلمية وتبويبها وتنظيمها وتحليلها والوصول منها الى كم متراكم ومناسب من المعلومات ، آن الاوان ليقوم الطالب بكتابة التقرير البحثى الذى سوف يأخذ شكل الرسالة العلمية التى يقدمها للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة وهو ما ينقلنا للفصل التالى ٠

الفصل السادس

كتابة الرسالة العلمية

تمتاز الرسائل العلمية بصفات خاصة فى اعدادها واخراجها وكتابتها لا تنصرف فقط الى الاسلوب بل تتعدى الى بنيان ووظيفة الكلمة باعتبارها الاداة الرئيسية فى تركيب الجمل وتداعى الافكار والمعانى والتعبير عنها فى سهولة ويسر وبوضوح .

فلكل كلمة أهمية محورية ترتبط ليس فقط بمعناها الدارج ، ولكن بصورة أكثر بمعناها الاصطلاحى الذى تعارف عليه ابناء العلم أو المهنة التى يقوم الباحث بكتابة رسالته العلمية عنها وفى اطارها ومن ثم فان اختيار الكلمة ومراجعتها لغويا وفنيا ومهنيا يكون محل تمحيص وتدقيق ليس فقط من جانب الباحث واساتذته المشرفين بل أيضا من جانب القارىء الذى سوف تقع الرسالة بين يديه خاصة الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة .

واذا كانت للكلمة هذه الاهمية المحورية فان اسهامها فى تركيب الجمل يعطى أيضا للجملة مذاقها الخاص ، فالجملة العلمية يجب أن تكون مختصرة ودقيقة ومعبرة بوضوح عن كل فقرة بحثية من فقرات الرسالة أيا كان الموضوع أو الجزء الذى تعالجه سواء كان عرضا أو سياقا لفكرة أو مبدأ أو كان تعزيزا وتأكيدا له ، أو كان نقدا ومعارضة لهذا الفكر أو المبدأ ، ومن ثم فان حساسية الجملة وقدرة الباحث على تركيبها لتعطى المعنى المناسب ، فى المكان المناسب ، وبالصيغة المناسبة تجعل منها أكثر الادوات التعبيرية التصاقا بقدرة الباحث على تطويع أفكاره والتعبير عنها بشكل مناسب من الناحيتين العلمية والادبية .

فاذا كان لفن الكتابة من الناحية العلمية اهميته ، فانه من الواجب أن لا يضيع من الباحث قواعده وشروطه واذا كان البعض يخلط بين العلميـــة وبين جمود أو غموض الاسلوب وركاكته اللغوية ، فان هذا أبعد ما يكون عن الاسلوب العلمى فى كتابة الرسائل الاكاديمية ، خاصة أن سلاسة الاسلوب وحلاوته تستدعى من الباحث ايجاد مزج بين الطابع العلمى والتعبير الادبى فى تحرير الرسالة حتى يحتفظ الباحث بسلامة منطقـــة ورشاقة اســـلوبه وتسلسل افكاره ومن ثم يفضل أن يكون الباحث على دراية بقواعد اللغة التى يكتب بها رسالته وعلى المام بفنون التعبير فيها والا كان من الواجب عرض الرسالة بعد الانتهاء منها على أحد المتخصصين فى اللغة وآدابها للتأكد من خلوها من الاخطاء اللغوية ، التى كثيرا ما تعيب الرسائل العلمية وتقلل من قيمتها ومن الجهد الذى بذله الباحث فى اعدادها وأيا كان فان على الطالب أن يحسن اختيار اللفظ والعبارة وأن يحرص على وزن الجملة وعدم تكرار التعبير والمعنى الواحد سواء داخل الفقرة أو فى فقرات اخـــرى حتى تأتى رسالته موجزة ومعبرة فى آن واحد عن كافة الافكار والصيغ العلمية التى يرى التعبير عنها ، ونتيجة لذلك فقد رأينا أنه من الافضل تبسيط وتيسير الامر على طالب الدراسات العليا باكسابه كيفية تحرير أو كتابة الرسالة العلمية التى يقوم باعدادها بالعرض لاهم النواحى التى تتصل بكتابة الرســائل على النحو التالى :

أولا ــ بالنسبة لاستخدام الكلمة أو اللفظ :

يخضع استخدام الكلمة كأداة للتعبير اللفظى عن ما يدور بذهن الباحث الى مراجعة دقيقة ، فلكل كلمة مرادفاتها التى تتشابه معها وتقترب من معناها وتحل محلها فى بعض الاستخدامات سواء الدارجة بين العامة من البشر أو الشائعة بين الخاصة منهم وان كان لكل كلمة معنى لغوى واصطلاحى خاص تنفرد به عن غيرها من الكلمات حتى تلك التى تتشابه معها ومن الضرورى على الباحث أن ينتقى ويختار الكلمة أو اللفظ أو الرمز المناسب القـــادر على

التعبير بأمانة وصدق وبصورة أفضل عن ما يدور فى ذهنه وأن ينقل هـــذا بصورة مناسبة الى اذهان الاخرين فيحقق نفس المعنى المطلوب توصيله أو نقله وقبل استخدام أى كلمة خاصة الاصطلاحية يجب علي طالب الدراســات العليا أن يسأل نفسه هذه الاسئلة التقليدية :

- **هل الكلمة التى اختارها مناسبة للتعبير حقا عن ما يريد ؟**
- **هل الكلمة التى اختارها تفى بالتعبير عن المعنى الذى يقصده ؟**
- **هل هناك كلمة اخرى توضح المعنى اكثر ، أو أكثر مناسبة للتعبير عن ما يريد ؟**
- **هل الكلمة التى وقع الاختيار عليها دارجة الاستخــدام أم كلمــة معجمية يحتاج فهمها الى القاموس اللغوى ؟**
- **هل هناك تعارض بين معنى الكلمة اللفظى والمعنى الاصطلاحى الفنى قد يغير من سياق أو من المعنى المستشف من الجملة الداخــلة فى تركيبها ؟**

وبالاجابة على هذه الاسئلة يقوم الباحث باختيار أفضل الكلمــات التى تمتاز بالوضوح واليسر والقرب من المعايشة سواء للحياة العامة أو للحياة العلمية الخاصة وأنسبها للتعبير بصدق وموضوعية وحيــاد تام عن المعنى العلمى الذى يستهدفه الباحث ومن ثم يتعين أن يكون للباحث معرفة ودراية بالالفاظ التى يعتزم استخدامها فاذا كانت درايته محدودة كان عليه اللجوء الى احدى معاجم الالفاظ سواء من الناحية اللغوية أو من الناحية الفنيــة خاصة أنه قد يكون هناك تعارض بين المعنى العام أو اللغــوى الدارج وبين المعنى الاصطلاحى الذى يستخدمه أبناء العلم أو أصحاب المهنة التى يكتب عنها الباحث رسالته ومن ثم كان أفضل على الباحث أن يستخدم المعنى الاصطلاحى الذى يفرضه العلم أو المهنة التى يكتب البحث فى اطاره أو فى محـــورها

وبصَرف النظر عن المعنى الدارج أو الشائع لغويا عن الكلمة ، وان كان يفضل استخدام كلمات اخرى تكون قادرة على التعبير بدون أى تعارض بين المعنيين ٠

وكلما كانت الكلمة بسيطة ، غير مركبة ومعـــاصره غير قديمـــة أو تاريخية ، وواضحة غير غامضة ، وسهلة غير صعبة كلما كان قراءة الرسالة والحكم عليها أفضل ٠

وأيا كان فان الاهتمام بالكلمة لا يعنى الاهتمام بها لذاتهـــا فهو أمـــر مستبعد تماما وانما الاهتمام بها ينصرف أساسا الى توظيفها فى بنيان الجملة والفقرة ، وما تدل عليه من أفكار ومعانى فى الاطار الشامل للجملة والفقرة التى تحتويها وهو ما ينقلنا الى دراسة التركيب الخاص بالجملة ٠

ثانيا ـ بالنسبة لتركيب الجملة :

اذا كانت للكلمة أهميتها بالنسبة للباحث فان الجملة تمثل الاطار الذى تدخل الكلمات فى تركيبه ومن ثم فان تركيب الجملة يخضع أيضا لمراجعـــة قصوى من جانب الباحث للتأكد من سلامتها سواء من الناحية الفنية أو من الناحية اللغوية أو من مناسبتها للتعبير عن مايريد ويفضل أن تتصف الجمل التى يصيغها الباحث بالآتى :

١ ـ أن تكون الجملة تامة المعنى ، كاملة المضمون ، معبرة فى ذاتهـــا تبنى بشكل متراكم وبتكيف مع الجمل السابقة والجمل اللاحقة لها ٠

٢ ـ أن تكون مختصرة وموجزة بحيث لا تحتوى على كلمات لاضرورة لها أى أن وجودها لا يضيف للمعنى شيئا ولا ينقصه اذ تم حذفها ٠

٣ ـ أن تكون متوافقة مع اسلوب الباحث ومع الطابع العام الفكرى والمنهجى للرسالة ٠

٤ ـ أن تكون الجملة قوية ، ناطقة بصدق وموضوعية عن الحقائق التى تم بحثها بحيث تزيل أى غموض أو لبس فيه ٠

٥ ـ أن تكون بعيدة عن عبارات المبالغة والتهويل أو السخرية والتقليل أو التهكم والتحقير وكل ما من شأنه أن يوجد متاعب للباحث سواء أثنـاء المناقشة أو أثناء عرض الرسالة على الاستاذ المشرف عليها ٠

٦ ـ أن تخلو من الاطناب والعبارات الانشائية والتعبيرات اللغوية الغير ضرورية أو تلك التى لم تعد يفضل استخدامها فى تحرير الرسائل العلمية وأن كان بعض منها لا يزال مستخدما لابراز أسلوب الباحث المتميز ٠

وأيا ما كانت الجملة فانها اداة التعبير الرئيسية فالكلمـة وحـدها لا تعنى شيئا ولكن استخدامها مع مجموعة من الكلمات لتركيب جملة للتعبير عن شيء ما يوجد فى الذهن ومن ثم فانه من الافضل احداث تصور عقـلانى قبل الشروع فى استكمال الجملة ٠

ثالثا ـ بالنسبة للفقرة :

تتكون الفقرة من عدة جمل تقوم بينها رابطة وثيقة ، بحيث تعبر عن فكرة واضحة يستهدفها الباحث سواء لشرح مبدأ من المبادىء أو لتناول جزئية من الجزئيات أو لبحث حقيقة واضحة أو للتدليل عليها أو تأكيد وجهة نظر ما أو معارضتها بشكل مناسب ٠

والفقرة ينبغى أن تدور حول معنى أو مضمون واحد ، بحيث يجب ان لا تحتوى على أكثر من مضمون سواء تناول هذا المضمون حقيقة علمية مجردة أو مبدأ من المبادىء التى يدور حولها البحث وبحيث تصبح الفقرة مستقلة فى ذاتها من حيث قدرتها على التعبير عن الحقيقة التى تدور حولها ، وتعطى دلالة علمية عنها نصل منها الى نتيجة أساسية وهى تكامل الفهم لهذه الجزئية فى الاطار البنيانى للفقرة وعدم الحاجة الى مزيد من الفقرات لشرح تلك الجزئية البحثية ٠

الا أن استقلال الفقرة فى ذاتها لا يمنع من ارتباطها بالفقرات التاليـة بل أنه من الضرورى أن يكون هناك اتصال وثيق بين الفقرات وبعضها البعض

بحيث تأتى فى تسلسل وترابط منطقى كل منها يعالج جزئية من جزئيات البحث بشكل متراكم يأخذ الصفة إلبنائية فى اطار المطلب أو المبحث الذى يضم تلك الفقرات بحيث تخدم هذه الفقرة الوحدة البنيانية لهذا المطلب أو البحث ٠

وللفقرة مواصفات أساسية يجب مراعاتها عند كتابة كل فقرة أهمهـــا ما يلى :

١ ــ أن تكون الفقرة متوسطة الطول ، متكاملة الفكرة فى أبعادها ومضمونها فى اطارها المختصر ولذلك لا يفضل أن تكون الفقرة طويلة دون داع وليست بالقصر دون مبرر وان كان يفضل قصر الفقرة عن طولها خاصة اذا تكاملت الفكرة فى اطار الفقرة المختصرة ٠

٢ ــ أن تكون كل فقرة تخدم الموضوع الذى يضمه المبحث أو المطلب أو الفصل وفقا لما يكون عليه الحالة ٠

٣ ــ أن تكون مكتوبة بأسلوب مكثف لا مجال فيه للاطالة أو الحشو والجمل الاعتراضية الكثيرة ، حتى لا يضيع وقت القارىء وتهدر امكانيات الباحث معــا ٠

٤ ــ يفضل أن تتوائم الصيغة النحوية للفقرة مع الحقائق الاساسية للبحث فتكتب الحقائق والنتائج التى تم التوصل اليها فى البحث بصيغة الماضى ويتم تدوين السياق الوصفى الغير مرتبط بزمن معين والبديهات والمسلمات وما شابه ذلك بصيغة المضارع ٠

٥ ــ يفضل أن يتم توحيد وحدة القياس فى الرسالة ، وبصفة خاصةداخل الفقرةالواحدة عند دراسة موضوع معين مرتبط بهذا القياس مثل استخدام الاطوال : ــ

الكيلو متر (كم) ، المتر (م) السنتيمتر (سم) المليمتر (مم) ،أو استخدام الياردة (القدم) والبوصة أو استخدام وحدة الموازين : ــ الكيلو جرام (ككجم) ، أو الأوقية والرطل أو استخدام المساحات : ــ الفدان ، أو الايكر ٠

واستخدام المكاييل سواء كانت بالمترالمكعب أو بالبرميل الأمريكى أو بالطن مترى ٠

ويوضح السرد التالى وحدة التوزيع التناسبى للمقاييس والأوزان المحلية والدولية ٠

١ ـ المساحات : ـ

الفـدان = ٢٤ قيراط = ٥٧٦ سهم

« = ١٫٠٥ أكر انجليزى = ٤٢٠١ متر مربع

الاكر = ٤٠٠٠ متر مربع

المكاييل : ـ بالنسبة للسوائل :ـ

المتر المكعب = ١٠٠٠ لتر = ٢٦٤٫١٧ جالون أمريكى

برميل أمريكى = ٤٢ جالون = ٠٫١٥٨٩٩ متر مكعب

طن متـــرى = ٦٫٦ برميل : ٨ برميل «حسب درجة الكثافة»

(بترول خام)

بالنسبة للحبوب : ـ

الاردب = ١٩٨ لتر = ٩٦ قدحا = ٥٫٦ بوشل أمريكى

ومن ثم فاذا استخدم الباحث أحد المقاييس فى رسالته يفضل استمرار استخدامه لاداة القياس التى اختارها،حتى يسهل على القارىء غير المتخصص تتبع أفكاره بدون جهد ملحوظ ٠

٦ ـ علامات الترقيم : ـ

يجب أن يجيد الباحث استخدام الرموز والعلامات فى كتابه الرســالة اجادة تامة بحيث لا تحل واحدة منها محل الأخرى وهو ما يحدث فى كثير من الرسائل العملية وأهم علامات الترقيم الفصلة ، علامة التعجب (!) ، علامة

الاستفهام(؟) ، والنقطتين «:» والشرطة على السطر «ـ» والشرطة المائلة «/» واذن ...» والقوسين الكبيرين ( ) والقوسين الصغيرين « » والنقط الصغيرة الطول«...»والنقط الطويلة ··· ـ فعلىسبيل المثال تستخدم الفصلة ،عندسياق الحديث للتدليل على عرض فكرة تالية للفكرة التى سبق عرضها قبلها أو عند التعدد مع الاعداد القائمة للنقل بين عددين أو أكثر فمثلا عند ذكر الارقام ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ كما توضع الفاصلة بين الجملتين المرتبطتين فى المضمون مثل ـ «يتعين لدراسة ظاهرة بشكلها الكلى ، أى باجماليها ، أو بكافة عواملها ، القيام بحصر هذه العوامل » ·

كما تستخدم الفاصلة بين الشرط وجزاءه فى الجملة الشرطية فعلى سبيل المثال : « اذا ازداد السعر ، انخفض الطلب على السلعة »

كما تستخدم أيضا بين القسم وجوابه خاصة اذا طـال فعلى سبيل المثال « لئن اعتدت اسرائيل على الدول العربية ، لخرقت معاهدة السلام »

كما تستخدم الفصلة أيضا بعد لفظ المنادى ، ويجب التفرقة أيضا أن هناك ما يعرف بالفصلة المنقوطة «؛» وهى تستخدم لتوضع بعد جملة ما بعدها سبب فيها ، أو بين جملتين مرتبطتين معنى لا اعرابا ·

أما الشرطة على السطر فتستخدم فى بداية السطر للتدليل على وجود عنصر جديد يتم العرض له مستقلا عن العناصر الأخرى التى سبق ابرازها أو فى حالة الحوار بين طرفين استغنى عن تكرار اسمهما ، فاذا تم وضعها فى منتصف الكلام دلت على وجود جملة اعتراضية أو فكرة اعتراضية و يتعين أن تنتهى هذه الفكرة أيضا بشرطة مماثلة للتـدليل على انتهـاء هذه الجملة الاعتراضية ·

ـ أما علامة التعجب «!» فيتم استخدامها فى نهاية الجملة التعجبية للدلالة على التخصيص فيما يأتى بعدها كما يتم استخدامها أيضا للتعبير التناسبى ، أو للتناسب فيما بين ما قبلها وفيمـا بين ما بعـدها على النحو التالى : ـ « ١٤ / ١٥ » أو «القيمة / السعر » أو « المفردة / المجتمع »

– فى حين أن علامة «:» تستخدم كأداة لموازنة بين جزئين أو كميتين تناسبيا أو طرديا أو قيميا فعلى سبيل المثال اذا أراد الباحث التعبير عن رقم من ١ الى ١٠ يمكنه كتابته على النحو التالى « من ١ : ١٠ » وهكذا كما تستخدم أيضا فى حالة النص على أجزاء الشىء المراد تقسيمه مثل « المناهج الدراسية أربعة : المنهج التاريخى ، المنهج الوصفى التحليلى ، المنهج التجريبى، المنهج التكامل » .

أما اذا أضيف لها شرطه على النحو التالى « : – » فانه يعنى سيأتى من خلفها تفرعات مرتبة لاصل الموضوع الذى جاء قبلها أى بين الاصل وأقسامه ، أو بين القاعدة وجوانبها المختلفة وفى القياس الاستنتاجى نجد أن الكثير من الباحثين يلجأون الى الرمز الرياضى الشائع عن الاستنتاج وهو «.·.» وهو واحد أدوات الترقيم الشائعة أيضا للاستنتاج .

– وبالنسبة لاستخدام الاقواس فان هناك القوسـين الكبيرين (   ) ، والقوسين الصغيرين «   » ويستخدم القوسين الكبيرين فى حالة النص على اسم من الأسماء التى تتناول الفكرة محل السياق فعلى سبيل المثال : –

ولد الرسول عليه الصلاة والسلام (محمد بن عبد الله) فى مكة وهاجر الى المدينة ......

أما القوسين الصغيرين فيستخدمان فى حالة اقتباس فقرة من الفقرات أو عند تقرير مفهوم معين لمصطلح من المصطلحات أو عند ايراد تعريف لظاهرة من الظواهر على النحو التالى : –

يعرف التضخم بأنه « زيادة محسوسة ومستمرة فى مستوى الاسعار »

أما علامة الاستفهام «؟» فتستخدم كنهاية للسؤال المطروح أما اذا استخدمت على النحو « ؟!!؟ كانت تعبر عن التناقض القائم بين رأيين ، أو فكرتين ويحملان فى طياتهما السخرية أو عدم الاقتناع بهما وبشدة ، وقد يورد الباحث علامة الاستفهام متعارضة فى نهاية جملة من الجمل على النحو التالى ؟ ليعبر بها

عن الاستغراب أو عدم تقبله للرأى الذى يعرضه وبصفة عامة قليلا ما يلجأ الى هذه الاساليب فى الرسائل العلمية ويترك استخدامها للمقالات الصحفية ٠

ـ أما النقط الصغيرة ٠٠٠ والتى لا تزيد عن أربعة تعبر عن حذف كلمة أو جملة من سياق تم اقتباسه ، أو عن وجود بعض الكلمات حذفها الباحث عمدا اذا زادت النقط لتصل الى سطر بأكمله ، فانه يعنى ان الكاتب أو الباحث قد أسقط فقرة بأكملها من اقتباسه ٠

٧ ـ التعريفـــات : ـ

تمثل التعريفات أهمية خاصة للبحث العلمى وللنشاط الانسانى بشكل عام ، فكثيرا ما تنشأ الاختلافات ويثار الجدل بين شخصين عالمين كانوا أم لا ، لان كل منهما يفهم مصطلح معين أو لفظ معين بطريقة أو بمعنى مختلف عن الآخر وبالتالى حتى نزيل أسباب الخلاف والشقاق يتعين أن يتم توحيد المعنى للفظ أو للمصطلح الواحد ، وهى مهمة الباحث أيضا حيث يتعين عليه أن يزيل أى لبس أو غموض من الالفاظ والمصطلحات التى يستخدمها عن طريق التعريف حتى يكون مفهوما بالمعنى الذى يريده له ٠

ويجب أن يكون التعريف جامعا مانعا بحيث يعبر عن ماهية المعرف وعنه وحده وعنه كله وهو بذلك ليس قضية من القضايا ، بل هو نوع من الاصطلاح اللغوى ، بمعنى أنه لا يصدق عليه تعبير صادق أو كاذب ، حيث يعد فعل ارادى عقلى لتبسيط وتيسير المعرفة بين البشر بوضع مفاهيم متقاربة أو موحدة تيسر لهم التفاهم بواسطته ، انما ليس بالضرورة أن يسلم به كل الناس ٠

وللتعريف أهداف عديدة ، أهمها ازالة اللبس فى المعانى مما يجنب الباحثين الكثير من الاخطاء ، كما يعمل على توضيح المعنى فلا يحدث أى ازدواج أو غموض فيه ويعمل على ازدياد حصيلة الفرد اللغوية والشرح بطريقة أيسر للقراء وللباحث ويجب التفرقة بين نوعين من التعاريف هما : ـ

(أ) التعريف القاموسى « المعجمى / الاصطلاحى » :

وهو ذلك التعريف الذى لا يتدخل الباحث فى صياغته ، حيث يعد هذا التعريف مجرد تقرير صياغى بالألفاظ عن مصطلح أو كلمة معينة ذات دلالة خاصة مستخدمة مستوعبة بالفعل بين مجموعة أو تجمع من البشر فى وقت معين وبطريقة معينة ٠

(ب) التعريف الشرطى : ـ

وهو تعريف من صنع الباحث أو الكاتب يقدمه الطالب فى رسالته ليعبر عن المصطلح أو اللفظ الذى يريد استخدامه وفقا لرؤيته الخاصة ، وليس لاحد أن يحاسب صاحب التعريف على ما يقدمه ، لانه لا يقرر ـ كما سبق وان قلنا ـ حقيقة واقعة ، بل فقط يشترط على من يريد متابعة ما سيعرضه فى الرسالة ، ان يفهم لفظا معينا بمعنى معين وكل الذى يمكن محاسبته عليه هو أن يظل ملتزما بالتعريف الذى أورده ٠

ويشترط توافر مجموعة من الشروط العامة فى التعريفات أهمها ما يلى : ـ

- يجب أن يكون التعريف مناسبا وملائما للغرض الذى تم وضعه أو تصميمه أو اعداده من أجله ٠

- يجب أن يكون مقبولا بالنسبة للاساتذه المشرفين على الرسالة بحيث لا يشمل على أى الفاظ لا تكون مفهومة للقارىء أو غامضة

- يجب أن يكون التعريف مساويا للشىء المعرف تماما ، بمعنى أن لا يكون أوسع منه أو أضيق مجالا منه شارحا لمعناه مقررا للصفات الجوهرية التى يحتويها بحيث يدل عليه ويدل كل منهما محل الآحر ٠

- يفضل أن لا يكون فى التعريف أى الفاظ سالبة ، اذا كان من الممكن استبدالها بألفاظ موجبة ٠

- يجب أن لا يكون التعريف مجازيا أو غامض العبارة والا كان لا معنى له على الاطلاق حيث أن الغرض من التعريف هو أن يوضح المعرف ويبسطه بحيث يكون أوضح وأسهل وأقرب من الشيء المعرف ذاته ٠

٨ ـ الاختصارات الرمزية : ـ

كثيرا ما تقوم دراسات عن منظمات أو هيئات أو مؤسسات ذات أنشطة مختلفة بعضها يحمل أسماء طويلة يصعب تكرارها فى كل سطر أو عند الحاجة للاشارة اليها وقد تعارف الباحثين على اللجوء للاختصارات الرمزية للاشارة الى تلك المنظمات والهيئات ، مثلها فى ذلك مثل الاختصارات الرمزية عن بعض الكلمات التى يكثر استخدامها والتى يظهرها الجدول التالى : ـ

صلعم = صلى الله عليه وسلم

ج ٠ م ٠ ع = جمهورية مصر العربية

ق ٠ م = قبل الميلاد

م = ميلادية « التقويم الميلادى »

هـ = هجرية « التقويم الهجرى »

كم = كيلو متر

كجم = كيلو جرام

سم = سنتيمتر

مم = مليمتر

ج = جواب ، جزء ، جانب

س = سؤال

ص = صفحة

ق ٠ س = قناة السويس

وكثيرا ما تستخدم الحروف اللاتينيــة للتعبير عن المنظمــات الدوليــة المختلفة وأهم هذه الاختصارات ما يلى : ـ

U. N. = الامم المتحــدة

N. A. T. O. = الحلف العسكرى للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الامريكية

U. N. E. S. C. O. = اليونسكو ، منظمة التربيــة والعلوم والثقــافة التابعة لهيئة الامم المتحدة ٠

U. N. I. C. E. F. = اليونيسيف ، صــندوق رعاية الطفولة التــابع لهيئة الامم المتحدة ٠

U. N. R. W. A. = اليونروا ، وكالة الاغاثة والتشــغيل التــابعة لهيئة الامم المتحدة ٠

U. P. I. = اليوبى ، وكالة الصحافة الدولية المتحدة

U. P. U. = اليوبو ، اتحاد البريد العالمى

U. S. = الولايات المتحدة (الامريكية) ٠

ويفضل فى حالة تعدد الاختصارات أن يقوم الباحث بجمعها وتنظيمها فى جدول أو سردها مرتبا ومتتاليا فى الجزء قبل الاخير من المقدمة الخاصة بالبحث وذلك حتى يمكن لقارىء الرسالة الاحاطة بها ، فاذا تعذر ذلك كان عليه ايضاح معنى الاختصارات التى استخدمها فى حواشى الرسالة أو فى المتن كأن يذكر اسم المنظمة أو الجهة أو العلم أو المكان المزمع اختصاره كاملا ، يليه الرمز المختصر بين قوسين صغيرين ٠

٩ ـ صفحة الغــلاف : ـ

لغلاف الرسالة أهمية خاصة ، فهو أول ما يقع عليه نظر القارىء وهو الذى يعطى الانطباع الاول عن شخصية الباحث أو الطالب الذى قام باعداد

الرسالة ،ويخطىء كثير من الطلاب فى عدم الاهتمام بصفحة الغلاف ،وتنسيقها واخراجها اخراجا مناسبا ومقبولا وتحتوى صفحة الغلاف على مجموعة من البيانات الأساسية هى : ـ

١ ـ الجامعة التى ينتسب اليها العمل العلمى أو الجهة التى تشرف عليه والمقدمة اليها الرسالة ٠

٢ ـ المعهد أو الكلية أو مركز البحث الذى ينتسب الطالب اليه ويقدم له الرسالة العلمية التى يعدها ٠

٣ ـ اسم القسم العلمى الخاص الذى يشرف على الفرع العلمى الذى يضم موضوع الرسالة أو التخصص الذى يكتب فيه الطالب موضوعه ٠

٤ ـ عنوان الرسالة أو الموضوع الذى اختاره الطالب ٠

٥ ـ الغرض من الرسالة أو الدرجة العلمية التى تقدم الطالب للحصول عليها ٠

٦ ـ اسم الباحث كاملا تسبقه أى من الكلمتين الآتيتين : ـ

ـ اعـــداد

ـ مقدمة من

٧ ـ اسم المشرفين أو المشرف على الرسالة تسبقه كلمة « اشراف » وبصفة عامة قد يكون المشرف على الرسالة واحدا فقط أو أكثر فاذا كان واحدا يفضل أن يوضع اسمه فى منتصف الجزء الثانى من صفحة الغلاف ، أما اذا كانوا أكثر من واحد فيبدأ بالاستاذ الاعلى مركزا فالاعلى درجة علمية ، أى برئيس الجامعة ، فنائب الرئيس ، فعميد الكلية أو المعهد ، فنائب العميد ، فوكيل الكلية ، فرئيس القسم ثم الاستاذ ، فالاستاذ المساعد ، فالمدرس ٠

٨ ـ المدينة التى يقع فيها المعهد أو الكلية التى ستقدم بها الرســالة

٩ ـ السنة الدراسية التى ستقدم فيها الرسالة للمناقشة ٠

وفيما يلى نموذج لتوزيع البيانات الاساسية لصفحة غلاف الرسالة العملية : ـ

اسم الجامعة

اسم المعهد / الكلية

اسم القسم

عنوان الرسالة العلمية الذى سجله الطالب

« رسالة للحصول على درجة (ماجستير / دكتوراه الفلسفة) فى

(التخصص المطلوب من قسم (القسم الذى يحتوى تخصص الرسالة »

اعداد / مقدمة من

(اسم الطالب)

اشراف

المشرف الأول — المشرف الثانى

« وظيفة المشرف الأول » — « وظيفة المشرف الثانى

البلد التى يقع فيها المعهد أو الكلية ، السنة الدراسية

وقد يقوم الطالب بكتابة هذه البيانات بخط اليد اذا كان لديه القدرة على الكتابة بخط جميل أو بالاستعانة بخطاط ماهر ، فاذا لم تتوفر هذه القدرة يفضل أن يتم كتابة بيانات الغلاف بالآلة الكاتبة مع توفير التنسيق والتوزيع المتناسب للبيانات على صفحة الغلاف ويشترط فى صفحة الغلاف الاعتبارات الآتية : ـ

- ان تحتوى على البيانات الاساسية السابق تحديدها من قبل ·
- ان تتوافر فيها اعتبارات الذوق العام وجمال الشكل والاخراج
- قد يضاف اليها عبارة سرية البيانات اذا كانت الرسالة تتناول

موضوعات سرية لا يجب الاعلان عنها ومن ثم يتم ترتيب الرسالة حسب درجة سريتهابأن توضع أى من العبارات التالية : ـ

سـرى

سرى للغـاية

على جانب الرسالة بين قوسين

١٠ ـ فهارس الرسالة : ـ

لفهرس الرسالة العلمية أهمية خاصة ، فهو دليل الرسالة وكشافها وأداه استقراء كل جزء هام فيها ومن ثم يجب أن يحتوى الفهرس على بيان وافى ومناسب عن ما تحتويه الرسالة ، وفى الوقت نفسه باجاز ، وبصـفة عامة فالرسالة العلمية تحتوى على عدة فهارس أهمها الفهارس الآتية : ـ

- فهرس الموضـوعات
- فهرس الجـداول
- فهـرس الخرائط
- فهرس الرسوم والاشكال البيانية
- فهرس الصور الطبيعية

ولكل فهرس من هؤلاء مواصفات يجب مراعاتها وفيما يلى عرض لكل منهم : ـ

بالنسبة لفهرس الموضوعات : ـ

ويعد هذا الفهرس ، الفهرس الاساسى فى الرسالة العلمية ، فهو يضم كافة محتويات الرسالة من موضوعات بأقسامها المختلفة ، وبصفة عامة يجب أن يحتوى هذا الفهرس على التقسيمات الرئيسية للرسالة أى على عناوين الابواب ، والفصول ، والمباحث والمطالب اذا كان الباحث يسير وفق المنهج التقليدى لتقسيم الرسالة وفى هذا يسير على النحو التالى ·

خاتمة المحتويات

« الفهـرس »

القسـم	الموضـوع	رقم الصفحة
مقـدمة		صفحة ١
الباب الأول	عنوان الباب	ـ
الفصل الأول	عنوان الفصل	ـ
المبحث الأول	عنوان المبحث	ـ
المطلب الأول	عنوان المطلب	ـ

ويسير أيضا على هذا النسق اذا ما أتبع التقسيم الحديث الذى يقوم على الارقام بدلا من الفصول والمباحث والمطالب وكذا فى حالة التقسيم المختلط الذى يضم مزيج من التقسيمين الرئيسيين السالفى الذكر ٠

وفى الفهرس هناك طريقتين فى ذكر رقم الصفحة ، الاولى أن يذكر رقم الصفحة كرقم مطلق وحيد ، وهو الذى يبدأ فيها ذكر الموضوع أو القسم المشار اليه فى الفهرس والثانية هى ذكر الصفحات التى يحتويها هذا القسم أى يبدأ فيها من صفحة ٠٠٠٠ الى صفحة ٠٠٠٠ ولكل منها مزايا وعيوب ، الا ان الفهرسة وفقا للطريقة الاولى أكثر استخداما ٠

بالنسبة لفهرس الجداول : ـ

ويحتوى هذا الفهرس على بيان كامل بعناوين الجداول المستخدمة فى الرسالة بشكل شامل دون اغفال أى جدول منها خاصة فى متن الرسالة وبصفة عامة فى الجداول يمكن تقسيمها الى نوعين أساسيين وفقا لمكان تواجدها فى الرسالة هما : ـ

ـ جداول توجد فى متن الرسالة

ـ جداول توضع فى ملاحق الرسالة أو يفرد لها ملحق خاص ٠

ويرى بعض الباحثين ان يحتوى فهرس الجداول على بيان الجـداول الواردة بمتن الرسالة فقط دون التطرق الى أى من الجداول الواردة بملحق الرسالة الخاص بالجداول الاضافية والتى يجب أن يحتويها فهرس مستقل خاص بها ٠

وفى حين يرى أخرين ضرورة أن تذكر هذه الجداول فى نفس الفهرس الخاص ويتم ترقيمه متسلسلا مثله مثل أى صفحة واردة فى متن الرسالة ، ويميل البعض الى الجمع بين الرايين حيث يتم ذكر الجداول الواردة بالملاحق فى نفس الفهرس مع وضع اشارة خاصة فى الجدول توضح أن ما سيرد ذكره فيما يلى موقعة بالملحق صفحات كذا وكذا أى مع ذكر رقم الصفحات وفق تسلسلها وترتيبها كما هو وارد بالرسالة ٠

ويأخذ الشكل العام لفهرس الجداول التصميم التالى :ـ

ثانيا ـ فهرس الجداول :ـ

رقم الجدول	عنوان الجـــدول	رقم الصفحة
جدول رقم ١	عنوان الجدول ــــــــــــــــ	١٠
جدول رقم ٢	ــــــــــــــــــــــــ	٢٥
	ــــــــــــــــــــــــ	١
	ــــــــــــــــــــــــ	
	ــــــــــــــــــــــــ	٧
	« فيما يلى بيان بالجداول الواردة بملحق الرسالة »	
جدول رقم ٦١	عنوان الجدول ــــــــــــــــ أو	٢٠٢
جدول رقم (١) ٠	ــــــــــــــــــــــــ	٢٠٢
جدول رقم (٢) ٠ وهكذا	ــــــــــــــــــــــــ	٢٠٣

بالنسبة لفهرس الخرائط : ـ

تحتوى الرسائل العلمية على الكثير من الخرائط الجغرافية بمختلف أنواعها وأغراضها خاصة أن كثير من العلوم الحديثة أصبحت تستخدم هذه الخرائط نظرا لتداخل العلوم وامتزاجها ، بل ويمكن القول أن علم الجغرافيا هو علم فريد حيث يجمع في اطاره قدرة مرنة للتطويع المتناسب فهو يشتمل على مزاج من علوم انسانية مختلفة وكثيرة ولكن يصيغها فى قالب جغرافى ومن ثم فان العلوم الاخرى تأخذ منه بعض أداواته البحثية ومن بينها الخرائط لتوضيح وجهات النظر وتوزيع وانتشار الظاهرة محل الدراسة أو للتدليل عليها أيا كانت والشكل العام لجدول الخرائط يأخذ الشكل التالى : ـ

ثالثا ـ جدول الخرائط : ـ

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
خريطة رقم (١)	ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــ
خريطة رقم (٢)	ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــ
خريطة رقم (٣)	ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــ

بالنسبة لفهرس الرسوم والاشكال البيانية : ـ

تمارس الاشكال والرسوم البيانية دورا هاما فى الرسائل الجامعية والعلمية وكذلك بعض التقارير حيث تستخدم فى توضيح الفكرة والتدليل عليها ورسم الاتجاه العام للظاهرة محل الدراسة ومن ثم يفضل اعداد فهرس لها فى الرسالة وهذا الفهرس يأخذ الشكل العام التالى : ـ

رابعا ـ جدول الرسوم والاشكال البيانية : ـ

رقم الشكل / الرسم البيانى	عنوان الرسم / الشكل البيانى	رقم الصفحة
شكل رقم ( )	عنوا الشكل ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــ

بالنسبة للصور الطبيعية أو الفوتوغرافية : ـ

تستعين بعض الرسائل بالصور الطبيعية والفوتوغرافية سواء للتدليل على الظاهرة أو الشخصية محور الدراسة وفى حالة تعدد الصور الفوتوغرافية يفضل أن يتم اعداد بيان بها يأخذ شكل فهرس يوضع فى نهاية مجموعة الفهارس الخاصة بالرسالة أما اذا كان عددها محدودا فيفضل أن يتم ادماجها ضمن فهرس الرسوم والاشكال البيانية ويأخذ الشكل العام لفهرس الصور الطبيعية والفوتوغرافية النموذج التالى : ـ

رابعا ـ فهرس الصور الطبيعية والفوتوغرافية : ـ

رقم الصورة	بيان	رقم الصفحة
صورة رقم (١)	بيان الصور	صفحة ٠٠٠
» » (٢)	» »	» »
» » (٣)	» »	» »

وبصفة عامة فى حالة ما اذا كانت الجداول والخرائط والرسوم والاشكال والصور الطبيعية والفوتوغرافية عددها محدود يفضل أن يتم جمعها جميعا فى فهرس واحد يطلق عليه فهرس الجداول والخرائط والرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية وتوضع فيه كل منها حسب ترتيبها الوارد بالرسالة بصرف النظر عن طبيعته حيث ينظر اليها بشكل شامل

١١ ـ التوثيق (الهوامش) :

للهوامش أهمية خاصة للبحث تستمد هذه الاهمية من الوظائف الاساسية التى يقوم بها الهامش وأهم هذه الوظائف ما يلى :

١ ـ شرح موجز أو مفصل لاحدى القضايا أو النقاط الواردة فى متن الرسالة نظرا لان كتابة هذا الشرح فى صلب الرسالة قد يخل بالتسلسل

المنطقى للموضوع المعروض فى الرسالة ومن تكامل ووحدة عناصره وفى قطع التسلسل والسياق المنطقى للقارئ ٠

٢ ـ التعبير عن فكر عرضى أو طارئ يتصل باحدى القضايا أو بأحد العناصر التى يتم عرضها فى متن الرسالة ويقوم الباحث بنقدها أو بالتعبير عن فكر معارض لها أو عن فكرة متصلة بها فى الهامش ٠

٣ ـ ذكر اسم المرجع وبياناته الذى نقلت أو اقتبست منه عبارة أو فكرة أو جملة تم وضعها أو الاستعانة بها فى أصل أو متن الرسالة ، أو ذكر المراجع الأساسية التى تم الاستعانة بها أو التى عرضت للفكرة التى تم عرضها فى متن الرسالة ٠

٤ ـ توجيه القارئ الى اجزاء اخرى من الرسالة تتناول ذات الموضوع بمزيد من الشرح أو التحليل ، أو الى جداول معينة تحتوى على بيانات تؤيد أو تعارض الفكرة التى يتم عرضها فى النص أو توجيه القارئ الى مراجع معينة لقرائتها لمزيد من التفصيل عن الموضوع ٠

٥ ـ كتابة المصطلحات المستخدمة فى الرسالة فى حالة ما اذا أراد الطالب ذكر المصطلح باللغة الانجليزية أو اللغة التى نقل عنها هذا المصطلح حيث يفضل وضع المصطلح باللغة العربية فى متن الرسالة مع وضع اسم المصطلح باللغة الاجنبية فى هامش الرسالة ٠

وللترقيم فى الهامش عدة طرق أهمها الطرق الآتية :

ـ الترقيم المستقل لكل صفحة :

وفى هذا النوع تستقل كل صفحة من صفحات الرسالة بتراقيم أو بأرقام توضع فى الهامش الخاص بها فكلما عن للباحث أو للطالب كتابة فكرة أو الاشارة الى مرجع أو تناول جزء بالشرح والتحليل فى الهامش كتب رقما مسلسلا لكل فقرة من الفقرات التى يريد لها استطراد أو اشارة الى مرجع وهكذا فاذا انتقل الى صفحة جديدة بدأ برقم للهامش الخاص بها ويسير على هذه الطريقة الى آخر الرسالة ٠

ــ الرقم المستقل لكل فصل :

قد يفضل الباحث أن يقوم بترحيل هوامش الرسالة الى نهاية كل فصل حيث يخصص عدد من الصفحات بكاملها للهوامش الخاصة بهذا الفصل فى نهايته ويتناول فيها كافة الملاحظات والآراء والافكار والاشارة الى المراجع فى هذه الاجزاء ويتم الترقيم فى الهامش بتسلسل الملاحظات والاشارات حيث تحمل الملاحظة أو الاشارة الاولى فى الفصل رقم ١ الى آخر ملاحظة أو اشارة فى الفصل .

ــ الرقم المسلسل للرسالة كاملة :

وتشبههذه الطريقة ،الطريقةالاولى الا انها تختلف فى أن الصفحاتغير مستقلة بالترقيم فى الهامش الخاص بها بل تحمل كل ملاحظة أو اشارة توضع فى الهامش أسفل كل صفحة ترقيم مسلسل يبدأ من أول الرسالة حتى نهايتها بالكامل .

وبصفة عامة فان الطريقة الاولى يفضل استخدامها عندما يكون حجم الرسالة كبيرا ، فى حين يفضل استخدام الطريقة الثالثة فى كتابة الهوامش الخاصة بالتقارير العلمية الصغيرة الحجم ، أما الطريقة الثانية فتستخدم فى الرسائل متوسطة الحجم .

ولكتابة المراجع فى هوامش الرسالة عدة أساليب نعرض لها فيما يلى :

بالنسبة للكتب العربية :

١ ــ فى حالة ما اذا كانت البيانات عن المرجع كاملة :

اذا كان الكتاب يكتب أو يذكر لاول مرة بالرسالة وله مؤلف واحد يكتب على النحو التالى :

د / محمد عبد الغنى سعودى ــ الاقتصاد الافريقى والتجارة الدولية ــ مكتبة الانجلو المصرية ــ القاهرة ١٩٧٣ ص ١٠ .

فى حالة ما اذا كان للكتاب مؤلفين يذكر على النحو التالى :

د / عمر محيى الدين ، د / عبد الرحمن يسرى أحمد ـ مبـــادىء علم الاقتصاد ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ـ ١٩٧٧ ص ٢٠ ٠

أما اذا كان للكتاب اكثر من مؤلفين فيتم ذكر المرجـــع فى الهـــامش بطريقتين أولها ذكر المؤلفين جميعهم والثانية ذكر أولهم فقط مع اضافة كلمة وزملاؤه على النحو التالى :

د / محمد عبد الغنى سعودى ، د / فرهاد محمد على الاهـــــدن ،

د / محسن احمد محمود الخضيرى ـ التكامل المصرى السودانى ـ مكتبة الانجلو ـ القاهرة ١٩٨٣ ص ٧٠ ٠

أو د / محمد عبد الغنى سعودى وزملاؤه ـ التكامل المصرى السودانى ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٨٣ ض ٧٠ ٠

مع ملاحظة أن يتم ذكر اسماء مؤلفى المرجع كاملين فى مراجع الرسالة التى تأتى فى نهايتها ٠

(ب)اذا كانت بعض بيانات الكتاب ناقصة أو غير كاملة فيتم كتابته على النحو التالى :

١ـ بالنسبة للمؤلف :

ـ مجهول المؤلف كليلة ودمنة ـ دار القلم ـ بيروت ـ ١٩٥ ص ١٢ ٠

٢ ـ بالنسبة للناشر :

د / محمد عفيفى حمودة ـ تحليل القرارات والنتائج الماليـــة ـ بدون ناشر معروف ـ القاهرة ١٩٨٠ / ١٩٨١ ص ١٦٩ ٠

٣ ـ بالنسبة لسنة النشر ومكان النشر :

السيد أبو النجا ـ دراسة السوق ـ بدون ناشر أو مكان نشر معلوم : ص ١٢ ٠

٤ ـ بالنسبة لتاريخ النشر :

د / فؤاد شريف ـ المشكلة النقدية ـ الطبعة الاولى ـ دار الثقافة ـ الاسكندرية ـ بدون تاريخ (د ٠ ت) ص ١٠ ٠

(جـ) اذا كان المرجع مترجم عن لغة أجنبية :

فيذكر اسم المؤلف الاصلى يليه عنوان الكتاب يليه اسم المترجم أو المترجمين ـ ثم الناشر ـ ثم مكان النشر ثم سنة النشر ورقم الصفحة على النحو التالى :

روزا اسماعيلوفا ـ المشكلات العرقية فى افريقيا الاستوائية هل يمكن حلها ؟ ـ ترجمة سامى الرزاز ـ دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ١٩٨٣ ص ١٠٠

بالنسبة للمقالات :

كثيرا ما يعتمد فى البحوث والدراسات على المقالات باعتبارها احد أهم مصادر البيانات خاصة وأن المقالة تتضمن بحثا جزئيا أو فكريا عن موضوع معين من موضوعات الرسالة ، وهى بالتالى تكون عونا للطالب فى اعطائه فكرة عن الجديد فى الموضوع وفيما يلى نموذجين لكتابة المقالات فى الهوامش :

ـ كريم أنور النشاشيبى ـ تخفيض سعر العملة فى البلدان النامية ـ الاختيارات الصعبة ـ مجلة التمويل والتنمية ـ المجلد ٢٠ رقم ١ مارس ١٩٨٣ ص ١٠ ٠

ـ كوثر مصطفى سيد ـ التضخم الركودى العالى واقتصاديات العالم الثالث ـ مجلة السياسة الدولية ـ العدد ١٩٧١ يناير ١٩٨٣ ص ٣٥

بالنسبة للرسائل الجامعية :

تمثل الرسالة الجامعية مصدرا هاما من مصادر البيانات لطالب الدراسات العليا خاصة اذا كان موضوعها قريبا من موضوع الرسالة التى يقوم باعدادها فضلا عن أنها تعطى للطالب فكرة عن الصعوبات التى واجهت

الباحث وكيف تغلب عليها ومن ثم يكون الاطلاع عليها والاسترشاد بما جاء بها نافعا للطالب وان كان يجب أن نحذر أن يكون للاقتباس من الرسالة حدودا معينة لا يجب تجاوزها بأى حال من الاحوال ٠

ويقتصر الاقتباس منها على رأى الباحث سواء فى تعريفة لظاهرة أو لنتائج تم التوصل اليها ولم ولم يقم بنشرها فى كتاب ، ويفضل فى أى حال الرجوع للاصول التى استند عليها الباحث فى رسالته وعدم النقل من الرسالة الجامعية باعتبارها مصدرا للبيانات والمعلومات المنتقاة أو السابق عرضها فى مصادر أخرى اشار اليها الباحث فى رسالته ٠ ويتم ذكر الرسالة على النحو التالى :

د / محسن احمد محمود الخضيرى ـ التضخم الهيكلى فى الاقتصاد الافريقى ـ جمهورية غانا حالة دراسية ـ رسالة مقدمة الى جامعة القاهرة للحصول على درجة الدكتوراه فى الاقتصاد من معهد البحوث والدراسات الافريقية ـ القاهرة ١٩٨٤ ص ٥ « غير منشورة » ٠

بالنسبة للمصادر الحكومية :

ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ الكتاب الاحصائى السنوى ـ القاهرة ١٩٨٥ ص ١٤ ٠

ـ جمهورية مصر العربية ـ الدستور ـ مادة رقم ١٠ ٠

ـ جمهورية مصر العربية ـ محاضر لجنة الصناعة ـ جلسة رقم ١٢ سنة ١٩٨٥ مجلس الشعب ـ القاهرة ١٩٨٥ ص ٥ ٠

بالنسبة للدوريات والصحف اليومية :

تقدم الصحف والدوريات معلومات تأخذ صيغة الخبر أو التحقيق الصحفى أو المقال ويجب أن تؤخذ هذه المعلومات بحذر وبعد تدقيق من جانب الطالب ويمكن كتابة الدورية أو الصحيفة كمرجع فى الهامش :

ـ صحيفة الاهرام ـ ٢٣ فبراير ١٩٨٥ ص ١ ٠

بالنسبة للمقابلات الشخصية :

تعد المقابلات الشخصية أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الميدانية الاولية ويجب على الطالب الاشارة اليها واثباتها وتدوينها ـ فتكتب المقابلة على النحو التالى :

الباحث ـ مقابلة شخصية مع السيد /   وظيفته
حول (**موضوع المقابلة**) ـ بتاريخ يناير ١٩٨٥ ٠

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اذا ذكر المرجع مرة أخرى فى الهامش الخاص بالرسالة فانه يتم اختصار بياناته على النحو التالى :

١ ـ فى حالة ما اذا كان المرجع هو ذات المرجع السابق يكتب فقط كالآتى :

ـ المرجع السابق ص ١٠ ٠

٢ ـ فى حالة ما اذا كان المرجع هو ذات المرجع الذى ذكر من قبل وتبعته مراجع أخرى لمؤلفين اخرين يذكر اسم المؤلف على النحو التالى :

ـ د / محمد عبد الغنى سعودى ـ مرجع سابق ص ٢٠ ٠

٣ ـ فى حالة ما اذا كان للمؤلف أكثر من مرجع تم تناولهم من قبل فى الرسالة يكتب على النحو التالى :

ـ د / محمد عبد الغنى سعودى ـ الاقتصاد الافريقى والتجارة الخرجية ـ مرجع سابق ص ٢٠ ٠

٤ ـ فى حالة ما اذا تعددت الطبعات لذات المرجع يكتب على النحو التالى :

د / محمد عبد الغنى سعودى ـ الاقتصاد الافريقى والتجارة الدولية ـ الطبعة الاولى ـ مرجع سابق ص ٢٢ ٠

هذا بالنسبة لمراجع اللغة العربية أما المراجع باللغـــة الاجنبيـة فيتم كتابتها فى الهامش وفقا للاساليب التالية :

ـ بالنسبة للكتب :

١ ـ مؤلف واحد :

Milton Friedman, Inflation Causes and Consequences, Asia Publishing House, London, 1963 , P. 15

٢ ـ مؤلفان :

J. D. Khatri and G. C. Jangir , Economic At Work, Third Edition, Kitab Mahal (W. B.) Privat Ltd, Allahabad, 1965 PP 1 0 1 — 121

٣ ـ فى حالة تعدد المؤلفين :

Maloolm , Mc Nair Et, Al, Cases In Retail Management, Mc — Grow Hill Book Company Inc, New York , 1957, P. 15

بالنسبة للمقـــــالات :

تكتب على النحو التالى اذا كانت فى احدى الدوريات .

Shankar Acharya, Development Persspective and Priorities In Sub — Saharan Africa, Finance and Development , Volume 18, Number I. March 1981

أما اذا كانت مقالة داخل احدى الكتب فتكتب على النحو التالى :

C. H. Kirkbatrie and Nixson, The Orgins of Inflation In Less Deveeoped Countries, A Selective Review, In Ian Livingstone (Editor) , Deveiopment Economics and Poligy Readings, George Allen and Unwin, London 1981

بالنسبة للمطبوعات الحكوميـــة :

Ministry of Finance and Economic Planning, Report of The Salary Review Committe, The Prices and Income Board, Accra, July 1974 P 3

وفى حالة ذكر المرجع مرة ثانية فى الرسالة يفضل اختصار بيـــانات المرجع على النحو التالى :

١ — اذا كان المرجع المطلوب كتابته فى الهامش هو ذات المرجع السابق ذكره مباشرة يكتب على النحو التالى :

(أ) فى حالة تعدد الصفحات واختلافها ٠

(ب) فى حالة ما اذا كان نفس البيان وارد بالصفحة السابق الاشارة اليها للمرجع السابق ذكره بالهامش ولنفس المؤلف ٠

« بدون ذكر رقم الصفحة » ٠

٢ — اذا كان المرجع المطلوب كتابته بالهامش ذكر من قبل ولكن تبعته عدة مراجع أخرى لمؤلفين آخرين يكتب على النحو التالى :

١ — فى حالة اختلاف الصفحات ٠

Miltodn Friedman, op. cit (Opera citato) p. p lo -5o

٢ — فى حالة ما اذا كانت نفس الصفحة ٠

Milton Friedman. Loc. = Loc Citato = in the place cited

٣ — فى حالة تعدد المراجع لذات المؤلف الواحد فى نفس الرسالة وكان المرجع المطلوب ذكره سبق كتابته فى الرسالة فى اجزاء متقدمة وقد تبعـــه مراجع أخرى لذات المؤلف ، فيجب كتابة اسم المؤلف واسم المرجـــع ورقم الصفحة على النحو التالى :

Milton Friedman, Inflation, op.cit,p 10

١٢ — قائمة مراجع الرسالة :

يجب حصر كافة المراجع التى قام الباحث بالاستعانة بها فى بحثه وفى كتابة رسالته وسبق أن تناولها فى هوامش لتوثيق مدى صحة وصدق البيانات والمعلومات ومن هنا فان قوائم مراجع الرسالة تحتوى على نوعين من المراجع همـــا :

- مراجع قرأها الباحث واستعان بها فى رسالته واشار اليها فعلا فى الحواشى والهوامش الخاصة بالرسالة ولابد من أن تحتويها قوائم المراجع فى نهاية الرسالة ٠

- مراجع قرأها وافادته فى اتمام البحث والدراسة التى يقوم بها ولم يشر اليها فى حواش الرسالة أو فى هوامشها ويفضل أيضا أن يذكرها الطالب فى قائمة المراجع فى نهاية الرسالة خاصة اذا كانت موضوعاتها ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الرسالة ٠

ويتم حذف رقم الصفحة وترتيب كل نوع من المراجع أبجديا حسب اسم كما سبق ايراده بالنسبة للمراجع فى الهوامش مع ذكر المرجع كاملا ومرة واحدة دون أى تكرار ٠

وحذف رقم الصفحة ويتم ترتيب كل نوع من المراجع ابجديا حسب اسم المؤلف وفى هذا المجال يفضل أن يبدأ بالاسم الاول من اسماء المؤلف اذا كان المرجع باللغة العربية ، وباسم العائلة للمؤلف اذا كان المرجع باللغة الاجنبية وان كان بعض الباحثين يفضلون استخدام اسم العائلة أيضا فى المراجع العربية ٠

١٣ ـ حجم الرسالة :

للرسالة العلمية حجم معين يجب أن لا تتعداه ، ويفضل أن يراعى الطالب أن يكون حجم الرسالة مناسبا ويقصد بحجم الرسالة المتن وليس كامل الرسالة ويتحكم فى هذا الحجم مدى قدرة الطالب على استيعاب الموضوع وقدرته على ربط اجزائه والعرض له بسهولة وباختصار دون اخلال بعناصره الرئيسية وبصفة عامة فانه يفضل أن يكون حجم الرسالة على النحو التالى :

(أ) بالنسبة لرسالة الماجستير :

يفضل أن يتراوح حجم الرسالة بين ١٨٠ صفحة الى ٢٠٠ صفحة ٠

(ب) بالنسبة لرسالة الدكتوراه :

يفضل أن يتراوح حجم الرسالة بين ٢٨٠ صفحة الى ٣٥٠ صفحة ٠

١٤ ـ ملاحق الرسالة :

نظرا لما قدم يقوم الطالب ببذله من مجهود مكثف واعتماده على اجراء تحليلات رياضية وقياسية قد تستدعى اجراء عمليات حسابية على الحاسب الاليكترونى باستخدام برنامج خاص فضلا عن اللجـــوء الى بعض الوثائق والمعاهدات والاحصائيات التى استند الى اجزاء منها فى بحثه أو اطروحته للدرجة العلمية ٠

ولما كانت هذه الاحصائيات أو المعاهدات أو برامج الكمبيوتر والمعادلات التفصيلية من الحجم الكبير التى قد يستغرق ذكرها عدة صفحات فى الرسالة مما يقطع تسلسل الافكار وسلاسة العرض اذا وضعت فى متن الرسالة ، كان من الافضل للطالب وضعها فى ملاحق خاصة تأتى فى نهاية الرسالة وقبل ذكر مراجعها ووفقا لما تقدم يتم الترتيب التالى للملاحق :

١ ـ الملحق الاجرائى :

وهو أول الملاحق من حيث درجة ترتيبه اذا وجد الطالب انه من المناسب او من الافضل ذكر طرق البحث والمناهج التفصيلية التى استند اليها والمعادلات الرياضية التفصيلية التى اعتمد عليها واصولها وتطورها والبرنامـــج الذى قام باعداده أو اعتمد عليه فى حسابات الحاسب الآلى ، وعما اذا قام ببحث ميدانى ، وفى الحالة الاخيرة يفضل ذكر كيفية قيامه بتحديد مجتمع البحث ، واختيار العينة الممثلة من هذا المجتمع ووسيلة جمع البيانات من الميـــدان وطرق اعداد قائمة الاستقصاء والطرق التى استخدمت فى مقـــابلة افـراد العينة والتعليمات التى تم تزويد بها جامعى البيانات وطرق تبويب وتسجيل وتحليل البيانات والمعادلات الاحصائية التى طبقت ٠ الخ وان يوضع ذلك كله فى الملحق الاجرائى ٠

(ب) الملحق الاحصائى :

يلى هذا الملحق الاجرائى فى ترتيب وضعه بالرسالة ، فاذا لم يوجد الملحق الاجرائى كان هو الملحق الاول بالرسالة ، ويضم هذا الملحق كافة الجداول الاحصائية بتفصيلاتها والتى تم الاشارة اليها أو الاستعانة بها فى كتابة الرسالة ولم يتم ايرادها فى المتن نظرا لضخامتها أو لكثرة عددها حتى لا يخل الطالببسياق وسلاسة العرض ٠

(جـ) الملحق الوثائقى :

ويلى هذا الملحق الملحق الاحصائى فى ترتيبه ضمن الملاحق ويتضمن المعاهدات الحكومية والاتفاقيات التجارية أو الاقتصادية والوثائق والمواثيق واللوائح ، والقوانين أو بنود أى منها التفصيلية التى تم الرجوع اليها فى الرسالة أو تم الاستناد اليها فى تقرير أو ايراد أو ابراز رأى للباحث وتوثيقه بها وقد يضم هذا الملحق أيضا مجموعة الصور والخرائط ذات الاصل التاريخى باعتبارها وثيقة ذات دلالة معينة للبحث أو استند اليها الطالب فى اقراره بصحة وجهة نظر معينة أو معارضته لوجهة نظر اخرى ٠

١٥ ـ ترقيم صفحات الرسالة وترتيب اجزائها :

يتم ترقيم صفحات الرسالة على النحو التالى :

(أ) الصفحات التى تلى الغلاف حتى الصفحة التى تسبق صفحات المقدمة تأخذ أرقام مسلسلة بالحروف الابجدية وفقا لقاعدة ابجد هوز حط كلمن أى تبدأ على النحو التالى أ ، ب ، جـ ، د ، هـ ، و ، ز ح ، ط ،ل ، م ، ن ٠٠٠٠ الخ ٠

(ب) الصفحات التى تبدأ بالمقدمة نهاية الرسالة تأخذ أرقام عددية مسلسلة ابتداء من رقم ١ ، ٢ ، ٣ ٠٠٠ الخ ويتم ترتيب الرسالة على النحو التالى :

- صفحة الغلاف ، تليها صفحة الآية القرآنية ، اذا وجدت ، تليهـــا صفحة الشكر والاهداء ، ثم الفهرس (فهرس الموضوعات ، يليه فهرس الجداول ، يليه فهرس الرسوم والاشكال البيانية والخرائط والصور) ويلى ذلك المقدمة ثم الباب الاول من الرسالة وهـــكذا حتى خاتمـة الرسالة يليها الملاحق ثم مراجع الرسالة التى يتم ترتيبهـــا بدءا بالمراجع العربية مرتبة بدءا بالكتب ثم المقـــالات ثم الدوريات ، ثم المصادر الحكومية وتبدأ بعد ذلك المراجع باللغة الانجليـــزية بذات الترتيب فان استخدام الباحث مراجع بلغات اخرى يبدأ بذكر المراجع باللغة الانجليزية وفقا لترتيب تصنيفها ثم المراجع باللغة الاخـــرى مرتبة حسب تصنتيفها كما سبق ايراده بالنسبة للمراجع باللغـــة العربية ٠



الفصل السابع

مناقشـــة الرســـالة

تعد مناقشة الرسالة الختام الطبيعي للجهــــد الذي بذله الطــالب فى تحضير واعداد وطباعة الرسالة التى قام بالتسجيل لها ويعد منحه الدرجة التتويج الذى يسعى اليه والثمرة التى عليه أن يجنى قطافها ، والمناقشة هى المرحلة التى تدور حولها معرفة مدى قدرة الطالب على أن يصبــح باحثـــــا ومحاضرا فى العلم أو التخصص الذى سجل فيه ، ويخطىء كثيـــرا البعض الذى يعتقد أن المناقشة هى بمثابة اختبار أو امتحان للطالب بقدر ما هى مرحلة لدراسة مدى نضوج الطالب وتكامل شخصيته العلمية من خلال اجراء حوار وتبادل وجهات النظر بين المناقشين وبين الطالب واعطاءه توجيهات ونصائح لتصويب القصور الذى ظهر فى الرسالة ومن ثم فان اعداد الطالب لنفســـه وتهيئة وحفز قدراته للمناقشة يكون عامل هام فى اجتيازه هذه المرحلة بنجاح تام وينصح أن يتبع الطالب الارشادات التالية :

١ ــ حسن اعداد الملخص الذي سيقوم بإلقائه فى بداية المناقشة ويفضل أن يكون هذا الملخص موجزا على أن يضم النواحى الجيدة التى قام بها الباحث بحيث يبرز مجهوده والنواحى الجديدة التى اضافتها الرسالة بشكل مقبول وأن تكون صياغته مناسبة ويفضل أن تكون عبارته فى المبنى للمجهـــول مع استبعاد كلمة «أنا » بشكل تام من هذا الملحق ٠

٢ ــ التدريب على القاء هذا الملخص تدريبا يوميا وتحسين هذا الالقاء والاعتناء بمخارج الالفاظ وبالتشكيل اللغوى للكلمات ويمكن للطالب الاستعانة بأحد المتخصصين فى اللغة لتشكيل الكلمات الخاصة بالملخص حتى يكـــون نطقه بها سليما ويلاقى قبول وعدم معارضة المناقشين أو الحاضرين ٠

٣ ـ التنبؤ بالاسئلة التى سوف يقوم باثارتها المناقشين خاصة فيما يتصل بنواحى الضعف الموجودة بالرسالة واعداد الرد على هذه الاسئلة بلباقة وحسن تصرف ويمكن الاستعانة فى معرفة اتجاهات المناقشين من خلال الآتى :

ـ معرفة اسلوب كل منهم فى مناقشة الرسائل السابقة ويفضل أن يحضر الطالب عدة مناقشات لرسائل يحضرها هؤلاء المناقشين ٠

ـ معرفة التخصص الدقيق الذى ينتمى اليه كل منهم ٠

ـ معرفة مدى علاقة كل منهم بالاخر وبالمشرف على الرسالة ٠

وبالتعرف على هذه الجوانب يمكن للطالب ان يقوم بتصور عقلى أو تخيل لما يمكن أن تكون عليه المناقشة واعداد نفسه للقيام بها خير قيام وان يتحلى بالهدوء ورباطة الجاش ٠

وبصفة عامة فان المناقشة تدور حول جوانب أساسية هى :

أولا ـ الجانب الشكلى الخاص بالرسالة :ـ

ويتناول المناقش فى هذا الجانب النواحى الآتية :ـ

ـ التوازن الهيكلى لاجزاء الرسالة

ـ مدى خلوها أو احتوائها على غلطات مطبعية أو املائية

ـ مدى احتواء الرسالة على أخطاء لغوية تتصل بالقواعد والصرف والنحو ٠

ـ مدى احتوائها على تكرار أو سياق دون حاجة اليه ٠

ـ مدى التزام الطالب بقواعد الترقيم وقواعد كتابة الرسالة وترتيب أجزائها وكتابة المراجع ٠٠٠٠ الخ ٠

- مدى مناسبة عنوان الرسالة وعناوين الابواب والفصول ٠٠٠٠ الخ ٠

ثانيا ـ الجانب الموضوعى الخاص بالرسالة : ـ

وفى هذا الجانب يتناول المناقشون الآتى :ـ

- مدى مناسبة المنهج الذى استخدمه الطالب فى دراسته وقدرته على استخدام أدواته وأوجه القصور التى شابت هذا الاستخدام
- مدى قدرة الطالب على دراسة موضوع الرسالة وبحثها والعرض لها عرضا منطقيا شاملا ومتكاملا ومدى تغطيته لموضوع الرسالة ٠
- الجديد الذى أضافه الطالب ونواحى القوة والضعف فى هذه الاضافات ٠
- مدى احترامه لاراى الغير والتزامه بالامانة العلمية فى عرضه للبيانات والمعلومات التى تم جمعها واسناد كل منها لصاحبه وتوثيقه لها بالمراجع المقبولة علميا ونقده لمصادره ٠
- أنواع المراجع التى رجع اليها الطالب ومدى قربها أو بعدها عن موضوع الرسالة ٠

ثالثا ـ جانب يتصل بالطالب وشخصيته : ـ

وفى هذا الجانب يحاول المناقشون القاء الضوء على النواحى الخاصة بالطالب ليتبين مدى نضجه العلمى ومدى مناسبته للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة وفى هذا الجانب يتم دراسة أو العمل على استشفاف الجوانب الآتية خلال المناقشة : ـ

- مدى قدرته على عرض الموضوع عرضا منطقيا مسلسلا بدون أخطاء لغوية وفى ترابط فكرى شيق ٠

ب - مدى تمسكه بالرأى الذى أورده بالرسالة واستعداده للدفاع عن هذا الرأى ٠

- قدرته على الرد على الاسئلة وتمكنه من المادة العلمية وإحاطته بما يجب أن يحيطبه بالنسبة للعلم أو التخصص الذى تدور فى اطاره الرسالة ٠

- مدى قدرته على الاحتفاظ بهدوء أعصابه ورباطة جأشه وشجاعته فى الاعتراف بالخطأ واستعداده لتصويبه وتقبل نصائح الغير ٠

وفى العادة فان مدة المناقشة هى ثلاث ساعات تنقسم الى ثلاثة أقسام رئيسية هى :

الفترة الاولى : - وهى تستغرق نحو ثلث ساعة وقد تمتد إلى نصف ساعة وفيها يقوم رئيس لجنة المناقشة بافتتاح المناقشة طالبا من الطالب القاء ملخصا موجزا عن الرسالة فيما لا يزيد عن ثلث ساعة وعلى الطالب أن يراعى الالتزام بذلك التزاما كاملا وان يعد نفسه أعدادا جيدا للقيام بهذه المهمة خير قيام ٠

الفترة الثانية : - وهى الفترة الحرجة بالنسبة للطالب وتستغرق نحو ساعتين ونصف وفى هذه الفترة يقوم الاساتذة المناقشين بمناقشة الطالب فى الرسالة متناولين الجوانب الشكلية والجوانب الموضوعية لها والحكم على مدى جدارة الطالب للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة ٠

الفترة الثالثة : - وهى الفترة التىيقوم فيها الاساتذة المناقشين بالاجتماع ءى مكان مغلق عليهم للمداولة وعرض رأى كل منهم فى مدى اجازة الرسالة وصلاحيتها وصلاحية الطالب للحصول على الدرجة المطلوبة واعلانه نتيجة المناقشة ٠

وقد تتم المناقشة فى صورة علنية وهو النظام الغالب على الرسالة أو قد تتم مناقشة الرسالة فى صورة سرية اذا كانت تتناول موضوعا لا يجب طرحه على الملأ لاعتبارات قانونية أو فنية أو انسانية ··· الخ ومن ثم يقتصر الحاضرين على عدد محدود جدا تتوافر فيهم خصائص معينة ويخضع ذلك لاعتبارات سياسية وأمنية يقررها المناقشين والمعهد العلمى الذى سجل فيه الطالب الدرجة العلمية ·

التقدير فى الرسالة العلمية : ـ

تختلف الجامعات والكليات فى منحها الدرجات العلمية ، فبعضها يرى أن منح الدرجة هو فى حد ذاته تقديرا للطـالب ومن ثم فان مجرد حصـول الطالب على الدرجة العلمية دليل كاف على قدرته واستحقاقه لها ، والبعض الآخر من الجامعات يرى أن ـ الطلاب ذى قدرات متفاوتة وان الرسائل التى تقدم تختلف فى درجة جودتها وتفوقها وتغطيتها وأسلوب عرضها للموضوع ومن ثم فانه لا يجب المساواة بين الطلاب بل من المفضل اعطاء تقدير يتناسب مع هذه الاعتبارات عند منح الدرجة فتمنح درجات جيد ، وجيدا جدا وامتياز بالنسبة لرسائل الماجستير ، ودرجات بمرتبة الشرف بأنواعها بالنسبة لدرجة الدكتوراه ·

التصويت والحكم على الرسالة : ـ

لكل عضو من الاعضاء الغير مشرفين فى لجنة المناقشة صوت واحد وللمشرف صوت واحد وفى حالة تعدد المشرفون على الرسالة فيكون لهم جميعا صوت واحد فقط يقتسمونه فيما بينهم ويتم الحكم على الرسالة بأن يقدم كل منهم تقريرا فرديا عن الرسالة وتقوم اللجنة بتقـديم تقرير جمـاعى عن صلاحيتها ·

المـــراجع

أولا ـ المراجع باللغة العربية :

١ ـ أبو بكر ، عبد الله عبد الحليم والعوامرى ، اسماعيل سليمان وأبو النصر ، محمود — البحث الاحصائى ـ المطبعة الكمالية القاهرة ١٩٨٠ .

٢ ـ الجوهرى ، محمد والخريجى ، عبد الله — مناهج البحث العلمى ـ الطبعة الثانية دار الشروق ـ جدة ١٩٨٠ .

٣ ـ الصياد ، عبد المعطى أحمد وعثمان ، محمد عبد السميع — محاضرات فى مناهج البحث ـ ـ كلية التربية جامعة الازهر ـ القاهرة ١٩٨٢ .

٤ ـ العربى ، عزيز العلى — البحث العلمى ، تدوينه ونشره ـ دار الرشيد للنشر ـ بغداد ١٩٨١ .

٥ ـ اللقانى ، أحمد حسين . — المناهج بين النظرية والتطبيق ـ عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٨٤ .

٦ ـ النجيحى ، محمد لبيب ومرسى ، محمد منير — البحث التربوى ، أصوله ومناهجه عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٨٣ .

٧ ـ بدر ، أحمد وقاسم ، حشمت محمد على . — المكتبات المتخصصة ، ادارتها وخدمتها ـ وكالة المطبوعات ـ الكويت ١٩٨٢ .

٨ ـ بدوى ، عبد الرحمن — مناهج البحث العلمى ـ وكالة محاضرات فى مناهج البحث والمكتبات وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧ .

٩ ـ حنيش، محمد عبد الوهاب — استخدام المكتبات ومصادر المعلومات دار الكتاب المصرى ـ القاهرة ١٩٨٤

١٠ـ شرف، عبد العزيز و خفاجى، محمد عبد المنعم — كيف تكتب بحثا جامعيا ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٧٩ .

١١ـ شلبى، أحمد — كيف تكتب بحثا أو رسالة ـ دارسة منهجية لكتابة البحوث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ـ الطبعة التاسعة (١٩٧٦) ـ مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٧٦ .

١٢ـ عمر، معن خليل — الموضوعية والتحليل فى البحث الاجتماعى دار الافاق الجديدة ـ بيروت ١٩٨٣ .

ثانيا ـ المراجع باللغة الانجليزية :

1. Ehrich, Egen and Murphy, Dnniel, Writing and Res. earchng Term Papers and Reports, A new Guide For Students, Panton Books, New York 1968.

2. Turbian, Katel., Students Guide Writing College, Papers, The Universty of Chicago Press Chicago, 1969.

3. Turibian, Katel., A manual For Writers of Term Papers, Theses, and Dissertations, Forurth Edition. The University of Chicago Press, Chicago. 1973.



رقم الصفحة



رقم الايداع ٢٣٤٤ / ٨٦

الترقيم الدولى ٨ ــ ٣٩٠ ــ ٠٥ ــ ٩٧٧

دار الوزان للطباعة والنشر
المعادى ت ٣٥٢٠٧٠٨